

الإنصاف المركزي

شؤون عراقية و كردستانية.. شؤون تركية.. شؤون إيرانية.. شؤون سورية.. شؤون عالمية.. ضد الارهاب والتطرف.. روى و افكار.. تحليلات سياسية

المركز اليومي لقضايا كردستان والعراق والمنطقة والعالم

السنة 26 12-3-1994

Website: pukmedia/ensat | Email: ensatmagazen@gmail.com | facebook: [ensatpuk](https://www.facebook.com/ensatpuk)

المواطنة كانتفاء عمومي

ترسيخها ضروري لحصد ثمار النجاح والتقدم

citizenship

without public politics entitled

seeks therefore however set law others living framework life take

good obligations participatory commitment enlightenment law-abiding individual willingness chances

knowledge naturalized beyond state service engagement members due organizations economic

society citizen vote ability think political democratic deny government person

active toward responsible participation states duties rights involves critical

always laws action social membership human citizens free member community

defend CIVIC domination expression citizens free member united



يومية اخبارية تحليلية، تصدر بشكل ورقي و الكتروني ايضا منذ الثاني عشر من مارس العام ١٩٩٤ عن مركز الرصد والمتابعة بمكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني، تتناول قضايا كردستانية وعراقية واقليمية وعالمية راهنة في عوالم السياسة ومستجداتها اضافة الى آفاق الاحداث والتطورات واتجاهاتها وغيرها من المجالات التنموية والفكرية والحضارية ومايتعلق بمكافحة الارهاب والتطرف.

تخدم "الانصات المركزي" في قالبها المطبوعي والإلكتروني الأهداف السياسية والاعلامية و الفكرية للنخبة السياسية والاعلامية وكذلك صناع القرار والباحثين اضافة الى مراكز البحوث والدراسات، في ظلّ التحديّات الراهنة التي فرضتها الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وثورة الاتصالات عبر الاسهام الجاد في المساعدة للاطلاع على ابرز التطورات وحدث الرؤى والدراسات ، بما يعزّز الرؤية الثاقبة ازاء مجمل الاحداث بخلفياتها وحاضرها وآفاقها المستقبلية.

وتركز السياسة التحريرية للانصات المركزي على دوائر الاهتمام ذات الأولوية للقضايا الكردستانية والعراقية ولذلك تهتم برصد التطوّرات الاستراتيجية المتعلقة بكردستان والعراق والشرق الأوسط، مع التركيز على الأحداث العالمية المؤثرة ايضا.

وكذلك ابواب «مرصد الرؤى العالمية» و«آفاق وأبعاد» و«قضايا التطرف والارهاب» و«قضايا الاسلام السياسي» التي تهتم بإلقاء الضوء على الأحداث والقضايا الحيوية محلياً وإقليمياً ودولياً واتجاه التطورات وتأثيراتها عبر اعادة نشر رؤى ودراسات بحثية مختارة ومنشورة في الصحف والمواقع والوكالات العالمية الموثوق بها .

وتتضمّن أبواباً أخرى تتناول شؤون دول معينة بالمنطقة والعالم منها «شؤون امريكية» ،«المرصد التركي» ،«المرصد الايراني» ،«المرصد السوري» ،«المرصد المصري» ،«المرصد الخليجي» ،«المرصد الصيني» و«المرصد الروسي» وذلك حسب مستوى التطورات اليومية المتعلقة بتلك الدول على الساحة الداخلية والخارجية .

للانصات المركزي اصدار فصلي الكتروني لابرز التطورات والرؤى حول كردستان والمنطقة والعالم باسم (المرصد).

تعتمد «الانصات المركزي» في إنجاز أعمالها على العديد من مصادر المعلومات والأخبار، متمثلة في وكالات الأنباء العالمية الكبرى، والصحف اليومية والأسبوعية الصادرة محلياً وفي الدول العربية والعواصم العالمية المهمّة، بالإضافة إلى وسائل البث الإلكتروني من خلال شبكة الإنترنت، ومراكز الدراسات وبنوك المعلومات.

وتسعى الانصات المركزي دوماً إلى التميز بالموضوعية والدقة في العمل، والتنوّع في الموضوعات.

الانصات المركزي

رصد توثيقي يومي
يصدره مركز الرصد والمتابعة
بمكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

- السنة 25 -

رئيس التحرير:

محمد شيخ عثمان

لقراءة وتحميل العدد يوميا

www.pukmedia.com/ensat

facebook: ensat.puk

هيئة التحرير:

دياري هوشيار خال

ليلي رحمن ابراهيم

محمد مجيد عسكري

هه لو ياسين حسين

الاشراف اللغوي:

عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني:

هريم عثمان

للاشتراك و إرسال مساهماتكم

Email:ensatmagazen@gmail.com

Mobile: 07701564347

العنوان: السليمانية - زكاري

وضع حجر الأساس لمشروع استراتيجي في السليمانية

رئيس الحكومة يتعهد: الهم الأول بالنسبة للحكومة هو تأمين رواتب مستحقيها

؛ PUKmedia- ZNA

بدأت مراسيم وضع حجر الأساس لمشروع طريق الـ ١٠٠ متري الاستراتيجي في مدينة السليمانية. وبحضور رئيس حكومة اقليم كردستان مسرور بارزاني وقوياد طالباني نائب رئيس الحكومة، وعدد من الوزراء، ومحافظ السليمانية والمدير التنفيذي لشركة قيوان، بدأت يوم السبت، مراسيم وضع حجر الأساس لمشروع طريق الـ ١٠٠ متري في مدينة السليمانية، كمشروع استراتيجي مهم ينفذ على ٣ مراحل. استهلّت المراسيم بالوقوف دقيقة صمت اجلالاً واحتراماً لشهداء كردستان، ثم القى هفال ابو بكر محافظ السليمانية كلمة اشار فيها الى اهمية مشروع الطريق السريع ١٠٠ متر الذي يربط الشوارع الفرعية الأخرى مع بعضها على امتداد ١٤٦ كيلومتراً، لافتاً الى ان المرحلة الاولى منه ستدشن من طاسلوجة والى قرية " دمركان" وبطول ٣٣ كيلومتراً.

من جانبه قال فاخر طيب المدير التنفيذي لشركة قيوان خلال كلمة له بالمناسبة: انه وبالرغم من الازمة المالية التي تعصف باقليم كردستان والعالم، الا ان شركة قيوان تكفلت بتحمل نفقات تأسيس الطريق السريع واصفا اياه بالمشروع المهم.

عقب ذلك، قال مسرور بارزاني نائب رئيس حكومة اقليم كردستان، في كلمته: ان المشروع يعد من المشاريع المهمة لحكومة اقليم كردستان التي تعهدت بخدمة المواطنين، معرباً عن سروره بالتواجد في السليمانية والمشاركة بوضع حجر الاساسي للطريق السريع في السليمانية، مهنئاً سكان السليمانية مشيداً بدور قوياد طالباني نائب رئيس الحكومة في تدشين المشروع الذي يشكل مكسباً كبيراً لسكان السليمانية وجميع المواطنين في اقليم كردستان.

طالباني: مدينون كثيراً للسليمانية

هنأ قوياد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كردستان يوم السبت، سكان مدينة السليمانية بمناسبة وضع حجر الأساس لمشروع طريق الـ ١٠٠ متري الاستراتيجي. وجاء في نص التهنة:

اتقدم بارق التهاني اليكم، بمناسبة تدشين مشروع طريق الـ ١٠٠ متري، والذي يهدف الى المزيد من الخدمة والتطوير رغم ازمة جائحة كورونا.

واضاف: ان تنفيذ المشروع، رغم تأخره عن مواعده، الا ان تدشينه في هذه الظروف، يعد نموذجاً جميلاً للعمل المشترك لقطاعي الخاص والعام، من اجل الاعمار وتوفير فرص العمل خاصة في السليمانية، التي نحن مدينون كثيراً لها.. وهي جميلة في قلوب الجميع.

مسرور بارزاني: حكومتنا حكومة خدمات والأزمات

وأكد رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، أن حكومتنا حكومة خدمات، والأزمات لن تقف عائقاً أمام إرادتنا القوية، موضحاً أن الإقليم ليس بمعزل عما يشهده العالم بسبب كورونا.

وصل مسرور بارزاني، السبت ١١ تموز (يوليو) ٢٠٢٠، إلى محافظة السليمانية لوضع الحجر الأساس لمشروع إنشاء أحدث طريق سريع في المحافظة.

ووفق بيان لحكومة إقليم كردستان فبعد أن تم وضع الحجر الأساس، قال رئيس الوزراء في كلمة له إن "الحكومة تعهدت بإنجاز مشاريع البنية التحتية في عموم إقليم كردستان"، مشيراً إلى أن "أهالي محافظة السليمانية يستحقون أفضل المشاريع الخدمية مثلما هو الحال بالنسبة لجميع أهالي الإقليم".

كما أوضح البيان أن "رئيس الحكومة أكد على عدم التمييز بين أي من المواطنين عند تقديم الخدمات"، وأعرب عن أسفه للأزمات المتتالية التي يشهدها إقليم كردستان، وقال: "على الرغم من ذلك، إلا إن إرادتنا قوية، ولن تقف الأزمات عائقاً أمام إنجاز المشاريع وتقديم أفضل الخدمات للمواطنين".

ولفت البيان إلى أنه "شدد رئيس الحكومة على ضرورة عدم الخلط بين ملف الإصلاح والأزمة المالية وخفض الرواتب، مبيناً أن الهم الأول بالنسبة للحكومة هو تأمين رواتب مستحقيها"، مضيفاً: "مستمرون في إنجاز مشروع الإصلاح، إلا أنه لا يوجد شيء يُنجز بين ليلة وضحاها".

وأوضح رئيس الوزراء أن التشكيلة الوزارية التاسعة على الرغم من كونها ائتلافية ومشكلة من أحزاب، لكنها ليست حزبية ولا تضم أي وزير يعمل بنفس حزبي وتعمل كفريق واحد من دون تمييز بين المواطنين، مردفاً بالقول: "حكومتنا هي حكومة خدمات".

وتناول رئيس الحكومة الأزمة المالية التي يشهدها الإقليم بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد وتراجع أسعار النفط الأمر الذي ألقى بظلاله على دول عديدة، وأكد قائلاً: "إقليم كردستان ليس بمعزل عن هذا الوضع، إلا أن ذلك لن يؤثر على برنامج الحكومة". وفق ما جاء في البيان.

كما أوضح أن رئيس الحكومة "بيّن أن تراجع واردات الحكومة بسبب جائحة فيروس كورونا بالإضافة إلى إيقاف تمويل رواتب الإقليم من قبل الحكومة الاتحادية أدى إلى خفض الرواتب وتأخر توزيعها للمستحقين"، لافتاً إلى أن "الأقويل التي تربط مشروع الإصلاح بخفض الرواتب لا صحة لها".

يشار إلى أن طريق (١٠٠ متر) السريع هو أحد المشاريع الكبرى لحكومة إقليم كردستان، ويبلغ طوله ١٤٦ كيلومتراً على أن يتم إنجازه على ثلاث مراحل وبكلفة إجمالية قدرها ٤٠٠ مليار دينار عراقي، وستشمل المرحلة الأولى إنشاء ٣٢ كيلومتراً من الطريق الاستراتيجي.

كتلة الاتحاد الوطني وبلاساتر تبحثن مستجدات الأوضاع

PUKmedia

عقدت كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب، الاحد، اجتماعاً مع الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، جينين بلاساتر.

وقالت رئيس كتلة الاتحاد الوطني الدكتور جوان احسان في تصريح خاص لـ PUKmedia، انه جرى خلال الاجتماع الذي عقد في مبنى بعثة اليونامي في العاصمة بغداد، بحث مستجدات الأوضاع السياسية في العراق وإقليم كردستان والمنطقة، وكذلك الأوضاع الامنية في كركوك.

وتضمن محور اخر من اللقاء، مناقشة قانون الانتخابات في مجلس النواب، ودور وتأثير النساء في العراق وقدرتها على اتخاذ القرارات في المكانة السياسية والادارية.

رئيس الجمهورية : جهدنا لن يستقر حتى القضاء على الإرهاب والفساد

المكتب الاعلامي لرئيس الجمهورية :

"أيها العراقيون الأباة الأحرار..

نستعيد اليوم ذكرى انتصارنا العظيم على أبشع مجرمي العصر بعد احتلالهم أم الربيعين، موصلنا العزيزة،
وبعدما عاثوا فيها الفساد والقتل والسبي والخراب وأفظع ما تكون عليه الجريمة.
نستعيد الذكرى وأنتم أشد بأساً وأعلى هاماً وأوسع طموحاً.
كانت المنازلة عظيمة..

وبصمودكم وشجاعتكم وصبركم كان العار حصاد المجرمين، وكان الشرف والكبرياء من نصيبنا وبما رفع
الهامات وأعزّ العراق.

كانت تضحياتنا عظيمة، وكان نصرنا وكرامتنا وهيبة بلدنا تستحق منا مثل هذه التضحية.
كانت لحظة داعش انتكاساً لقيم الإنسانية والتمدن والحضارة، وكان نصرنا على المجرمين إعلاءً لهذه القيم
وكرامةً للإنسان وتسامياً للحياة.

كان ظهور داعش، ومن قبله القاعدة وكل قوى التطرف، اندحاراً نحو كهوف الظلام، فيما حقق نصرُ العراقيين
قيمة الأمل الإنساني برفعة الحياة الكريمة وسلام العيش فيها.

دحرنا داعش، وحررنا الموصل واستعدنا المدن والقرى، بهذه التضحيات العظيمة، وبشجاعة الشجعان،
وبإرادة العراقيين الأحرار ووحدتهم وتماسكهم في واحدة من أخطر المواجهات التي مرّ بها شعبنا وبلدنا في
عصرنا هذا.

باسم العراقيين كلهم أنحني إجلالاً للمضحين العظام، للشهداء والجرحى، وللأبطال صنّاع النصر في قواتنا
المسلحة، جيشاً وشرطةً وحشداً شعبياً وبيشمركة ومقاتلي العشائر وأجهزة استخبارية وأمنية.
أحيي بتقدير واعتزاز الدور المسؤول للمرجعية الدينية في هذه المواجهة، وهو دور أساس في تحقيق النصر،
كما أحيي عزم وشجاعة العراقيات والعراقيين بمختلف مدنهم وقراهم ممن انتخوا لنداء التحرير ولم يصبروا على
ضيم.

باسم العراقيين أكرر الشكر لشعوب وحكومات الدول الصديقة ممن آزرنا وساندوا قواتنا بالدعم اللوجستي
والاستخباري والجوي، فقدموا بهذا مثلاً نبيلاً على معنى التضامن الإنساني في مواجهة التحديات.
النصر العظيم يضعنا أمام مسؤوليات أعظم، وأنتم يا رجالنا ونساءنا، أهل للصعاب.

لن يرتاح لنا بال حتى عودة آخر نازح ومهجّر ومهاجر، واستقراره في بيته ومدينته في ظروف كريمة، لن يهدأ
بالنا قبل أن نعيد بناء المدن التي خربت وتشيد الحياة التي هُدمت فيها.

لن يستقر جهدنا حتى القضاء الناجز على جميع فلول داعش والإرهاب والجريمة والفساد بمختلف تسمياتهم.
يضعنا نصرنا وتحريرنا لمدننا أمام مسؤولياتنا، كشعب وسلطات وقوى وطنية، للنهوض بالدولة
وبمؤسساتها، وبما يعيد الثقة بهيئة الدولة ويطمئن المواطن حيثما كان على حياته وعيشه وأمنه وسلامه
ومستقبل أبنائه.

ظرفنا الراهن، بمختلف تعقيداته، يؤكد أهمية هذه المسؤولية وأولويتها، ويؤكد أيضاً أن لا خيار أمامنا إلا مواصلة التقدم بعزيمة النصر والحرية والبناء، كل شيء يهون أمام الإرادة الوطنية الحرة، كل الصعاب تذلل أمام إرادة الشعوب حين تنهض.

نتحمل، كسلطات، بفخر وشرف هذه المسؤولية، وكلنا ثقة في أن شعبنا معنا في هذه الإرادة، شعبنا معنا في تحدي الصعاب والتغلب عليها، من أجل مستقبلنا ومستقبل أبنائنا، ومستقبل العراق الذي يستحق. لقد قدم العراقيون عبر مختلف الحقب صوراً للبطولة والتحدي نفخر بها ويعتز بها أصدقائنا، وقد آن لنا جميعاً أن نتوج المسار ببناء الدولة المقتدرة ذات السيادة على أسس عصرية وحديثة وتنظيفها من آفات الفساد والمفسدين بإرادة موحدة وعزم لا يلين. لقد حققتم أيها العراقيون الأباة الكثير مما يرفع الرأس ويعزّ النفوس. ويستحق منا العراق ما هو أكثر وأعظم. فلنمض بإرادة واحدة موحدة نحو مستقبلنا الذي نريد.. النصر دائماً حليفكم.

برهم صالح
رئيس الجمهورية

رئيس الجمهورية : حل المشاكل والازمات، عن طريق الحوار والتفاهم

الكتبة الاعلامي لرئيس الجمهورية :

استقبل السيد رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الاحد ١٢/٧/٢٠٢٠، في مدينة السليمانية، الاستاذ صلاح الدين بهاء الدين الامين العام للاتحاد الاسلامي لمناقشة اخر المستجدات السياسية في اقليم كردستان والعراق.

وجرى خلال اللقاء التأكيد على ضرورة التعاون بين جميع الاطراف السياسية في سبيل حل المشاكل والازمات، عن طريق الحوار والتفاهم نحو اتجاه مصلحة المواطنين والعملية السياسية وارجاع الامن والاستقرار والازدهار للمواطنين الى مكاناتها، في الاقليم والعراق.

كما وتضمن جزء اخر من اللقاء، مناقشة وبأهمية، مسألة المشاكل العالقة بين حكومتي الاقليم والاتحادية، وفق الدستور، وخصوصا مسائل الموازنة ورواتب موظفي اقليم كردستان وحماية حقوق المواطنين في الاقليم ورواتب الموظفين ومعيشة الاهالي.

ضرورة مشاكل موازنة الاقليم، رواتب الموظفين

***كما واستقبل السيد رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الأحد، بمدينة السليمانية، الاستاذ علي بابير، أمير الجماعة الاسلامية الكردستانية، لبحث أهم المستجدات الامنية والاقتصادية والسياسية في اقليم كردستان والعراق. وجرى خلال اللقاء، التأكيد على ضرورة حل المشاكل والازمات الحالية عن طريق الحوار الجاد بين جميع الاطراف للوصول الى حلول مناسبة وانهاء الازمات والمشاكل وارجاع الامن والازدهار الى جميع المواطنين. وجرى خلال محور اخر من اللقاء، التأكيد على ضرورة مشاكل موازنة الاقليم، رواتب الموظفين، والحالة المعيشية للمواطنين، بين حكومتي الاقليم والاتحادية وكذلك حماية حقوق المواطنين دون تفرقة.

الكاظمي يترأس اجتماعاً للمجلس الوزاري للأمن الوطني

الكتبة الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي؛

ترأس رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، السيد مصطفى الكاظمي، اليوم الأحد، اجتماعاً للمجلس الوزاري للأمن الوطني تمت خلاله مناقشة جملة من القضايا والمستجدات على الساحة العراقية. واستعرض السيد الكاظمي خلال الاجتماع نتائج زيارته الى منفذ مندلي الحدودي والإجراءات التي اتخذت بهدف النهوض بواقع هذا المنفذ ومحاربة الفساد فيه وفي بقية المنافذ. وأكد سيادته أن الحكومة ماضية بالعمل في منع الفاسدين من استغلال هذه المنافذ، ووضع الخطط الكفيلة لتطوير المنافذ الحدودية، ودعمها والارتقاء بواقعها ومستوى أدائها .

كما ناقش المجلس استمرار الخروقات التركية للأجواء والأراضي العراقية، وأكد على مواصلة الحوار الدبلوماسي مع الجمهورية التركية لوقف التجاوزات التي تشكل اعتداءً على السيادة العراقية وتسيء للعلاقات الوثيقة بين البلدين الصديقين، فضلا عن إلحاقها الضرر بالأرواح والممتلكات. وفي سياق آخر ناقش المجلس قضية التظاهرات وضرورة الحفاظ على سلميتها بما يتوافق مع حرية الرأي والتعبير والحفاظ على سيادة القانون وهيبة الدولة .

وتطرق المجلس الى ملف الاغتيالات والتشديد على قيام الجهات المختصة بواجباتها، والإسراع بنتائج التحقيق الخاصة بعمليات الاغتيال الأخيرة والكشف عن هوية الجناة وعدم التهاون في الاقتصاص منهم.

الكاظمي: بدأت مرحلة إعادة النظام والقانون في المنافذ

الكتبة الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء؛

تفقد رئيس مجلس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة، السيد مصطفى الكاظمي، اليوم السبت، منفذ مندلي الحدودي في محافظة ديالى، واطلع سيادته على واقع المنفذ والبنى التحتية والعقبات التي تشكل عائقا أمام تطوير العمل وانسيابيته.

وأكد السيد الكاظمي على توجه الحكومة نحو تكثيف الموارد غير النفطية عبر وسائل عديدة، تأتي في مقدمتها المنافذ الحدودية التي يمكن ومن خلال الإدارة السليمة لها أن تحقق أرباحاً وإيرادات للخزينة، بوصفها شريانا اقتصاديا هاما .

وبيّن سيادته أن منفذ مندلي الحدودي يعد من المنافذ المهمة، لكنه تحول الى وكر ومعبر للفاستدين، مبينا أن الحكومة تدشن اليوم مرحلة جديدة تتمثل بإعادة النظام والقانون في عمل المنافذ وإيقاف هدر الأموال فيها، وهو أيضا مطلب الشعب والفعاليات الاجتماعية والسياسية، فالمال مال الشعب وليس مال الفاستدين.

وأشار السيد الكاظمي الى تواجد "أشباح" في الحرم الكمركي يبتزون التجار ورجال الأعمال، ورسالتنا لهم أننا سنتعقبهم ونستدل عليهم ونقدمهم للقضاء ونخلص المنافذ الحدودية منهم.

وأكد القائد العام للقوات المسلحة أن منفذ مندلي الحدودي أصبح تحت حماية قواتنا العسكرية، ولها الحق بإطلاق النار على كل من يحاول أن يتجاوز أو يتعدى على الحرم الكرمي والعاملين فيه، وبين أنه وجّه بأتمتة الجوانب الإدارية في الكمارك، من أجل حماية المال العام ومحاربة الفساد والفاستدين، كما منحنا صلاحيات للقادة العسكريين ومدير عام المنافذ الحدودية لمعالجة وضع المنافذ وتطوير واقع عملها.

وأوضح السيد الكاظمي أن هناك من يحاول الشوشرة للتغطية على الفاستدين وحمايتهم، لكننا لن نتوقف عن محاربتهم وملاحقتهم قانونياً، وماضون لإعادة هبة الدولة وفرض القانون، داعياً جميع العراقيين الى التكاتف من أجل الانطلاق نحو مستقبل أفضل.

وزارة الدفاع تشيد بدور البيشمركة في تحرير الموصل

اعلام وزارة الدفاع :

هنأت وزارة الدفاع الاتحادية يوم الجمعة، مناسبة تحرير مدينة الموصل من براثن ارهابيي داعش، مشيدة بدور قوات بيشمركة كردستان.

وذكرت الوزارة خلال بيان، انه وبمناسبة الذكرى الثالثة لتحرير مدينة الموصل من براثن ارهابيي داعش نتقدم بأسمى آيات التهاني والتبريكات للشعب العراقي وللسيد رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة الاستاذ مصطفى الكاظمي، ولأبطال القوات المسلحة الذين دافعوا بكل بسالة لتحرير الموصل من ارهابيي داعش، حيث قاتل ابطال الجيش العراقي من القوات البرية والقوة الجوية وطيران الجيش والدفاع الجوي وكل صنوفه مع جهاز مكافحة الارهاب والشرطة الاتحادية والحشد الشعبي والحشد العشائري وفرقة الرد السريع وقوات البيشمركة يداً بيد اعنى تنظيم ارهابي نيابة عن العالم اجمع واستطاعوا بكل بسالة هزيمته ودحر مخططاته التي كانت ترمي الى فرض سيطرته على بلاد الرافدين والبلدان المحيطة به.

واضاف البيان: اننا واذ نستذكر اليوم معارك التحرير والنصر المؤزر على قوى الشر والظلام لا ننسى ان نستذكر تضحيات الابطال من الشهداء الابرار الذين روت دمائهم الزكية ارض الموصل فرسمت طريق النصر وعبدته فتحية لأرواحهم الطاهرة وأف تحية لجرحانا الابطال الذين كان لهم دور كبير في احراز النصر، مهنئاً بشكل خاص ابناء مدينة الموصل الاصلاء الذين كان لهم دور كبير في تحرير مدينتهم واحراز النصر من خلال مساندتهم للقوات المسلحة ووقوفهم ضد ارهابيي داعش ورفضهم لفكرهم المتطرف، مستذكرا الدور الكبير الذي قامت به وسائل الاعلام من خلال نشرها لجرائم داعش وفضح حقيقته امام العالم اجمع ولا ننسى شهداء الكلمة من الاعلاميين الابطال الذين استشهدوا في سبيل نقل بطولات قواتنا المسلحة ونقل الحقيقة للعالم اجمع.

وكذلك نستذكر دور قوات التحالف من خلال طلعاتهم الجوية واسنادهم للقطعات العراقية حيث ساهمت هذه الطلعات الجوية بشكل كبير في تحقيق النصر على ارهابيي داعش.

وختم البيان، اننا اذ نحتفل بالذكرى الثالثة لتحرير الموصل نشد بإيدنا على كل الجهود المبذولة لإعادة اعمار هذه المدينة العريقة واعادتها الى القها وزهيتها فهي مدينة العلم والحضارة والتاريخ هكذا كانت وستبقى إن شاء الله بجهود الخيرين من ابناء العراق.

برلمانيون وخبراء يدعون لصرف الرواتب في مواعيدها

صحيفة (الصباح) :

تحت وطأة الأزمة الاقتصادية والصحية التي يمر بها العراق تظهر المؤشرات المالية استمرار العجز في الموازنة العامة وقلة الحلول وضعف الإدارة التي تسببت في تأخر رواتب الموظفين والمتقاعدين والرعاية الاجتماعية، وحذر عدد من النواب والمختصين في تصريحات لـ «الصباح» من الآثار الخطيرة سواء الاقتصادية أو القانونية أو الاجتماعية أو النفسية التي ترتبت بسبب تأخر صرف رواتب الموظفين .

مقرر اللجنة المالية النيابية أحمد الصفار دعا الى إلزام الحكومة بدفع الرواتب في الوقت المحدد، خاصة أن «هناك سيولة تقدر بـ ٨ ترليونات دينار تم توفيرها من القرض الداخلي»، عاداً «أي تلكؤ في توزيع الرواتب خلال الثلاثة أشهر المقبلة تقصيراً إدارياً وفنياً»، مبيناً أن «الرواتب بشكل عام مسألة عقدية يلتزم خلالها الموظفون بواجباتهم مقابل أن تصرف رواتبهم بالوقت المحدد من قبل الحكومة»، معرباً عن أمله بأن «تقوم وزارة المالية بواجبها وتوزع رواتب شهر تموز الحالي قبل عيد الاضحى».

وأشار الصفار في حديث لـ «الصباح» إلى أن «السلطة التشريعية قامت بواجبها، وما على الحكومة إلا إطلاق الرواتب في المواعيد المحددة التي تكون عادة في الخامس والعشرين من كل شهر، او وفقاً لتوقيتات كل دائرة حكومية»، وأكد أن «ما حدث من تأخير في صرف الرواتب كان خارجاً عن إرادة الدولة، والمسألة غير مقصودة وحدثت بسبب الأزمة المالية والصحية التي ما زالت آثارها واضحة وعدم وجود سيولة، الا أن هذه الاسباب انتفت بعد أن تم التصويت على قانون الاقتراض الداخلي والخارجي».

ونوه مقرر اللجنة المالية النيابية بأن «جميع المؤشرات تؤكد أن الوضع يسير نحو التحسن، خاصة أن سعر برميل النفط اليوم وصل الى ٤٣ دولاراً، ولن تتكرر هذه الأزمة».

وتوافق الصفار الرأي عضو لجنة الاستثمار والاقتصاد النيابية ندى شاكر جودت التي بينت أن «ما حدث من تأخير في تسليم الرواتب كان بسبب عدم وجود سيولة وليس له علاقة بفساد أو سوء إدارة، وهذا الأمر لن يتكرر خلال الأشهر المقبلة»، وتؤكد جودت خلال حديثها لـ «الصباح» أن «التصويت على قانون الاقتراض من قبل مجلس النواب جاء على مضض، لأنه سيكبل العراق ويهرنه الى فترات بعيدة الأمد، ولكن لحرصنا على توفير مستحقات المواطنين تم التصويت عليه».

الآثار القانونية

من جانبه أفاد عضو اللجنة القانونية النيابية النائب حسين العقابي في تصريح خاص لـ «الصباح» بأن «هناك آثاراً قانونية ترتبت على تأخير رواتب موظفي دوائر الدولة ممن لديهم التزامات اجتماعية وصحية»، لافتاً إلى أنه «حتى نستطيع أن نؤمن رواتب الموظفين في وقت مبكر» يجب أن يكون الحل من خلال معالجة أسس الأزمة الاقتصادية للدولة العراقية، ولا يمكن أن نغفل نقطة جوهرية هي أن الاقتصاد الداخلي ينتعش بصورة غير مباشرة ويوفر سيولة مالية لرواتب خمسة الى ستة ملايين من المواطنين بين موظف ومتقاعد ورعاية اجتماعية».

ويرى الخبير القانوني علي التميمي أن «نظام العمل الوظيفي في العراق يقوم على أساس صرف الراتب كل ٣٠ يوماً، وهو معتمد في أغلب دول العالم، وهذا ما نصت عليه قوانين الخدمة المدنية ٢٤ لسنة ١٩٦٠ وقانون سلم الرواتب ٢٢ لسنة ٢٠٠٨ وغيرها».

ويضيف التميمي خلال حديثه لـ «الصباح» أنه «إذا كان تأخير صرف الرواتب ناجماً عن ترتيب أو جرد فلا بأس به، ولكن تكرار الحالة يخالف القوانين ويمكن الطعن به أمام القضاء الإداري واستحصله بأثر رجعي» خاصة أن أغلب الموظفين يعتمدون على هذه الرواتب في إيجارات وسلف ومعيشة لا تحتمل التأخير».

وفي ما يتعلق بقانون الاقتراض الداخلي والخارجي الذي شرعه البرلمان، أوضح التميمي أنه «نافذ منذ تاريخ التصويت، وأتاح للحكومة العراقية الاقتراض وصرف الرواتب، لذا يجب على البرلمان البحث عن أسباب التأخير».

الأثار الاقتصادية

وفي ما يتعلق بالآثار المترتبة على تأخير الرواتب من الناحية الاقتصادية، يعود مقرر اللجنة المالية النيابية أحمد الصفار للتوضيح بأن «هناك آثارا شخصية وآثارا عامة في اقتصاد البلد، وسنأخذ بنظر الاعتبار الجانب العام للاقتصاد، فالنظرية تقول إن (الميل الحدي للاستهلاك عند الطبقات الوسطى والفقيرة مرتفع) وإن دخلهم موجه لشراء السلع والبضائع والاحتياجات الأخرى، بالتالي النسبة العظمى تذهب للسوق»، مشيرا الى أن «تأخير الراتب سيؤثر سلبا في حجم الطلب الاستهلاكي على السوق ويؤدي الى زيادة حجم الركود والكساد الاقتصادي الذي ينتعش من رواتب الموظفين». وتعود عضو لجنة الاستثمار والاقتصاد النيابية ندى شاكر جودت لتبين خلال حديثها لـ «الصباح» أن «الموارد محدودة وليس لدينا مشاريع أخرى لإنعاش الاقتصاد الداخلي» إلا من خلال هذه الرواتب، لذا فإن عملية تأخر صرفها في ظل هذه الظروف الاقتصادية والصحية لها ضرر نفسي على المواطنين، خاصة أن أغلبهم لديهم التزامات، بالإضافة الى انتشار الوباء وحاجتهم الى المستلزمات الصحية الأخرى لحمايتهم من الإصابة».

التزامات مالية

من جانبه، يشير الخبير الاقتصادي فالح الزبيدي في تصريح خاص لـ «الصباح»، إلى أن «حجم الطلب على السلع في السوق يعتمد بشكل كبير على دخل المواطن، لذا فإن تأخر الدخل سيقلل من حجم الطلب وتتوقف الكثير من الأعمال، بالإضافة الى أن هذا له آثار نفسية في الموظفين الذين لديهم التزامات مالية تتعلق بالايجارات واقساط القروض وغيرها من الالتزامات». وأضاف أن «قلة الدخل تؤدي الى زيادة الفقر، خاصة أن نسبة الفقر قبل جائحة كورونا كانت ٢٠ بالمئة، والآن وصلت الى ٣٠ بالمئة، وهذه نسبة كبيرة جدا لبلد نفطي».

وكان وزير التخطيط خالد بتال النجم أعلن الاربعة الماضي ارتفاع نسبة الفقر في العراق إلى ٣١,٧ بالمئة مقارنة بما كانت عليه النسبة عام ٢٠١٨ البالغة ٢٠ بالمئة.

حلول آنية

إن «أغلب الدول التي تعرض اقتصادها الى الانهيار، تأخر صرف الرواتب فيها بسبب أزمة كورونا»، بهذه العبارة استهل الباحث في الشؤون المالية عماد الحرش التميمي حديثه لـ «الصباح»، موضحا أن «الموظف أو المتقاعد أو المشمول بالرعاية الاجتماعية، ليس أفضل من العامل أو الكاسب أو الشخص الذي ليس لديه مصدر يتسلم منه راتبا، لكن ذلك لا يعني السماح باستقطاع جزء من الراتب أو التأخير في تسليم الراتب لهذه الشريحة، لذا يجب على الدولة اللجوء إلى الحلول والأفكار الناجعة التي تستطيع من خلالها معالجة الأزمة المالية وتمويل رواتبهم والتفكير بشكل غير نمطي لمواجهة الأزمة المركبة المالية والصحية، وتصحيح المسارات بشكل واقعي».

وبناء على الواجب والمسؤولية الوطنية والمهنية الملقاة على عاتق الشخصيات الاكاديمية والباحثين في الشؤون المالية، وضرورة إيجاد حلول ناجعة لمعالجة عجز الموازنة التشغيلية في ظل تلك الأزمات، يقترح التميمي وهو اختصاص «دكتوراه محاسبة» خلال حديثه لـ «الصباح» «مشروع المطورين الوطني للشؤون التمويلية والائتمانية نموذج التمويل الابتكاري، وتبني هذا المشروع من قبل الحكومة التنفيذية وتوفير الغطاء القانوني له». مبينا أن «فحوى المشروع هو تخطي المأزق المالي الحالي بتأمين السيولة النقدية من مؤسسات وشركات التمويل الخاصة بألية محددة عن طريق الاقتراض الداخلي، وسد النقص في عملية التمويل بضمان البنك المركزي وإصدار غطاء تأميني لمخاطر تأخر التسديد، وذلك عن طريق غطاء تأميني من شركات التأمين الحكومية الوطنية والعراقية».

الأسباب والمسببات

ويقول الباحث المالي عقيل جبر علي المحمداوي في تصريح خاص لـ «الصباح»: «يقع على عاتق المختصين والباحثين والخبراء الماليين والاقتصاديين المتخصصين ضرورة تحليل آثار ومعطيات تأخير إطلاق الرواتب في المواعيد المحددة لها وتغيير موعد تسلم الراتب لمدة تتراوح الى أكثر من (٤٠) يوما لكل حالة تسلم راتب جديد».

وطالب الباحث «بإعداد دراسة متخصصة للوقوف على الاسباب والمسببات بتأخير صرف الرواتب، وتحليلها بشكل مهني لإيجاد البدائل والحلول المقترحة، واتخاذ التدابير اللازمة والاجراءات الاحترازية للتحوط من تكرار تأخر توزيع رواتب الاشهر المقبلة، فضلا عن تلافي المشكلات الاجتماعية والنفسية المترتبة على هذا التأخير».

← روى وتحليلات سياسية حول العراق

مايكل نايتس:

حول مقتل هشام الهاشمي

مهدد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى:

في ٦ تموز/يوليو عام ٢٠٢٠، اغتيل أحد أبرز الخبراء الأمنيين العراقيين في حيّ زيونة في شرق بغداد، الذي يجمع بين طبقات اجتماعية مختلفة. وعند الساعة ٨:١٩ مساءً، وصل الهاشمي إلى خارج منزله في سيارته البيضاء من نوع SUV غير المحصنة. وقبل ذلك بثوان، ركنت دراجتان ناريتان تحمل كل واحدة منهما رجلين. وعلم الرجال بأن الهاشمي آت وبأنه سوف يركن سيارته.

وقبل أن يقود الهاشمي سيارته نحو مكانها المخصص، كان أحد الرجال قد بدأ بإطلاق النار صوب الزجاج من جهة السائق، ثم اقترب من المركبة لينهي مهمته بإطلاق طلقات نارية عدة عبر الزجاج المحطم. ثم وضع مطلق النار مسدسه في مخزن مقعد الدراجة، وركب خلف السائق الذي كان ينتظره، وبعد ثوان قليلة، بدأ سائقا الدراجة الثانية اللذان كانا يصوران المشهد أو ربما كانا بمثابة فريق أمني احتياطي، يقودان الدراجة للابتعاد عن موقع الجريمة. وشاهد أبناء الهاشمي الثلاثة أباهم يُجر من السيارة مضرّجاً بالدماء وشبه ميت. وشارك الهاشمي الحياة في أحد المستشفيات بعد وقت وجيز.

وترك هشام زوجة وأربعة أطفال وراءه، إلى جانب الأصدقاء العديدين من مختلف الانتماءات السياسية وفي مختلف أنحاء العالم. لقد عرفته لمدة ٦ سنوات تقريباً. وفي البداية، كان هشام لغزاً إلى حد ما بالنسبة إلي: فهو محلّ أمني عراقي له معارف كثيرة، ويتميز بأخلاقيات مهنية متينة وغرائز تحليلية جيدة - وهو مزيج قوي ونادر جداً.

وكان هشام سجين سابق في معسكر بوكا، وهو مركز اعتقال أمريكي في العراق. ورأى هشام بعضاً من التمرد العراقي من الداخل، لكن مدى عمق تورطه لم يكن يوماً واضحاً. لقد درس هشام تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وكانت تحليلاته محط اهتمام لدى مراكز الأبحاث والمشاريع البحثية الممولة من المنح لأنه أضاف رأياً عراقياً على موضوع كان ولا يزال يسيطر عليه باحثون غير عراقيين.

ومن أكثر الجوانب المثيرة للفضول في أعماله تعاطيه مع "قوات الحشد الشعبي". فبعد سقوط الموصل، كان هشام فخوراً بـ "قوات الحشد الشعبي" واعتبرها جزءاً من الجهود العراقية والدولية المنسقة بشكلٍ يفتقر إلى الدقة والموجهة نحو دحر "الدولة الإسلامية". وقد حصل على مقابلات مع كبار قادة "قوات الحشد الشعبي"، بمن فيهم أبو مهدي المهندس المدرج على قائمة الإرهاب الأمريكية.

وبصفتي أمريكياً، لم تكن لدي أي رغبة في إجراء مقابلة مع المهندس (ولكان الهامش القانوني لذلك موضع شك)، لذا كنت مفتوناً بقراءة كتابات هشام حول مستوى التفكير الرفيع داخل "قوات الحشد الشعبي". وكان من الصعب عدم الشعور بالغيرة حيال قدرته على الوصول إلى الأفراد، لكنّه كان من المستحيل أيضاً مقاومة سحره الفاض وطبيعته الكريمة.

وبعد هزيمة الخلافة الإقليمية لـ "الدولة الإسلامية" في العراق في عام ٢٠١٧، شعرت بتغيّر تدريجي في نظرة هشام إلى المهندس والمجموعات المدعومة من إيران داخل "قوات الحشد الشعبي". فلطالما علم بعلاقتها مع إيران، وبتصرفها مثل العصابات، وبهجوماتها على المدنيين من الطائفة السنية (كان هشام من خلفية سنية، لكن هذا لا يتسم بالأهمية). وبعد استعادة جميع مدن العراق، بدأ هشام يشعر - كما فعل الكثير من العراقيين - بأن

سمعة "الحشد الشعبي" تضررت بسبب ميليشيات المهندس المدعومة من إيران. وكان هشام مدافعاً عن "تطبيع" قوات الحشد الشعبي" تحت سيطرة الدولة، وساعدت طريقة التفكير التي اعتمدها العراق وشركاءه من مقدمي المساعدات على تصوّر كيف يمكن أن تساعد الإصلاحات في القطاع الأمني على وضع الأسلحة تحت سيطرة الدولة.

وأصبح هذا الموقف القومي العراقي موقفاً يزداد حدّةً بعد أن بدأت العناصر المدعومة من إيران داخل "قوات الحشد الشعبي" بقتل عشرات الشباب من المتظاهرين العراقيين في تشرين الأول/أكتوبر من عام ٢٠١٩. ولقد صُعقتُ بالتغيير الذي حلّ بنيرة هشام، على الصعيد الشخصي وفي تغريداته الكثيرة على موقع تويتر. وكونه صحفياً وأباً لأربعة أطفال تقلّ أعمارهم بـ ١٠ سنوات عن أعمار المتظاهرين الذين يُقتلون، ذهب هشام "إلى أقصى الحدود" في كتاباته عن المظاهرات. ولقد تخلّى عن الحيطة والحذر عندما أدارت الميليشيات حكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي.

وفي تلك الفترة، تساءلتُ عن مدّة استمراره. فقد بدأت دعواته الصريحة بتقديم الميليشيات إلى العدالة جريئة وبارزة للغاية بحيث لا يمكن الردّ عليها إلّا بعنف. وحتى اللحظة الأخيرة، بقي هشام شجاعاً إلى حدّ التهوّر، على مستويي أمنه الشخصي وكتاباتاته. وإذا كان يمكن التكلم عن شهيد حيّ في العراق، يشعر من يراه بأنّه رجل ميت قادر على المشي منذ بداية المظاهرات، فهو هشام.

ولم يكن هشام عنصراً من الحلقة المقربة لرئيس الوزراء الجديد مصطفى الكاظمي، لكنهما كانا كاتبين كلاهما حريصين على مراقبة الساحة الأمنية العراقية، وكلاهما قوميين عراقيين أرادا وضع الأسلحة تحت سيطرة الدولة. وتعرّضا أيضاً للمضايقات والتهديدات الشديدة من قبل الميليشيات مثل "كتائب حزب الله". وفي ٢٦ حزيران/يونيو، ردّت "كتائب حزب الله" على اعتقال بعض من عناصرها عبر قيادة طابور مسلح يتكوّن من ٣٠ مركبة عبر المنطقة الخضراء، وهي الحيّ الحكومي والدبلوماسي في بغداد، في استعراض للقوة يهدف إلى تخويف الكاظمي.

وأفادت التقارير إلى أنّ هشام تلقى هو أيضاً تهديداً من المتحدث باسم "كتائب حزب الله" حسين مؤنس (أبو علي العسكري) في ٣ تموز/يوليو، وذلك بحسب رسائل هاتفية رآها زميل هشام. في ٥ تموز/يوليو، شجب هشام الميليشيات التي أطلقت صاروخاً على المنطقة الخضراء، أدّى إلى إصابة فتاة عراقية صغيرة. لقد رصدتُ طيلة ١٧ عاماً الميليشيات الشيعية التي تستهدف الأكاديميين والدكاترة والصحفيين والجنود العراقيين في عمليات قتل، وبرأيي، من الواضح أنّ "كتائب حزب الله" قتلت هشام لترسل رسالةً إلى حكومة الكاظمي وإلى المحللين السياسيين العراقيين الآخرين، ألا وهو: تراجعوا، وتوقفوا عن محاولة وضع الأسلحة تحت سيطرة الدولة.

وأشادت "قريش"، وهي آلة إعلامية إسلامية تابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية"، بعملية قتل هشام لكنها لم تتبنّأها. وهذه هي المرحلة التي وصلت إليها الأحداث في عراق اليوم: كلّ من "الدولة الإسلامية" وأعدائها المفترضين في "كتائب حزب الله" لديهم القوميون العراقيون أنفسهم على قوائم المستهدفين. وأعجزُ عن التفكير في تأيين أفضل من لعنات "كتائب حزب الله" و"الدولة الإسلامية". فإذا كان لا بدّ من النظر إلى سمعة أعداء أحدهم للحكم عليه، فكان هشام يسدي خدمة كبيرة إلى العراق وقت موته.

وكان المحتجون والصحفيون العراقيون والوكالات الأمنية على معرفة جيّدة بهشام، مثل كلّ حكومات التحالف الدولي تقريباً.

وإذا كان قتل هشام ممكناً، فإنه يمكن أن يُقتل أي شخص آخر في العراق اليوم. ومن ثم، فإن الرد الضعيف على تلك الحادثة قد يقنع الميليشيات بأنها آمنة للذهاب أبعد من ذلك. وعلى الجميع، من كلّ الجوانب، أن يرفعوا أصواتهم ويبدلوا جهوداً للعثور على قتلة هشام وأولئك الذين قتلوا المتظاهرين والصحفيين ولمحاكمتهم قبل أن يقتلوا المزيد من العراقيين.

*مياكل نايتس هوزميل في برنامج الزمالة "ليفير" في معهد واشنطن ومقره في بوسطن، ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج.

زهير كاظم عبود :

الاغتيالات وسرعة التوصل للجناة

صحيفة (الصباح) :

لم يعد مرتكب أي جريمة مجهولاً في عصر التكنولوجيا، وبالرغم من الدلائل والقرائن التي تصاحب عملية القتل، فإن الأساليب والوسائل التي تتوفر للمحقق كفيلة بتسهيل عملية الكشف عن تلك الأدلة التي تدفع للقبض على المتورط بارتكاب الجريمة، ومن ثم محاصرته وصولاً إلى اعترافه وتقديمه للمحاكمة،

وعملية الاغتيال الأخيرة التي طالت الخبير الأمني والمحلل السيد هشام الهاشمي واحدة من تلك الملفات التي توفر للمحقق الوصول إلى الجناة بمدة زمنية غير بعيدة، فكاميرات المراقبة أمام المنزل صورت الجناة، وصورت الدراجات البخارية، أنواعها وأشكالها وأرقامها، كما تبين وجوه الجناة وأعمارهم وملامحهم، فضلاً عن مرورهم بعد ارتكاب الجريمة على العديد من كاميرات التصوير التي صورتهم بعد انتهاء التستر والتخفي والحذر، فضلاً عن مرورهم على مفارز أمنية في مسار عودتهم وهم يخفون أسلحتهم المعززة بكواتم الصوت، وثمة من شاهدتهم ولاحظ ارتباكهم، وطبعت إطارات الدراجات البخارية، وبقايا الظروف التي أطلقت من الأسلحة، ومسحات الـ DNA وكل ما يمكن استعماله علمياً في أصول التحقيق. أسماء عراقيين عديدة طالهم فعل الاغتيال، وخسرتهم أسرهم وبلدهم، وفتحت ملفات التحقيق، غير أن الأسى والأسف يرافق تلك الملفات حين لا يتوصل المحقق إلى الفاعل فيتم تسجيل الجريمة ضد المجهول ويتم حفظ الأوراق وغلق التحقيق مؤقتاً.

الأسى والحزن يغلي في صدور العراقيين وهم ينتظرون موقفاً عراقياً يحد من سطوة الجناة، ومن ممارستهم جرائم القتل وسط الشوارع وفي وضوح النهار، في تحدي واضح وصريح للدولة واجهزتها الأمنية ولسلطة القانون، مع ما تملكه الأجهزة الأمنية والشعبية من معلومات تجعل هوية الجناة مكشوفة والأدوات معروفة، في حين تنتظر الناس ملفاً يتم كشف اللثام عن وجوه الفاعلين لا يقيد ضد مجهول. الأجهزة الأمنية معنية قبل غيرها في كشف الجناة في الجرائم التي طالت أسماء عراقية عديدة، كان لها موقف سياسي، مهما كان هذا الرأي يختلف في المعتقد فقد كفل الدستور الحق في الحياة والأمن والحرية، كما لزم الدولة بكفالة حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل (المادة ٣٨ / أولاً).

وبهذا فإن حماية أرواح الناس وأمنهم وحريرتهم من بين المهام المناطة بالدولة، وتتعلق ثقة الناس بهذه الحماية حتى يمكن أن تكون هناك دولة تتقيد بدستورها ويحكمها القانون، وحتى لا يلجأ الناس الى التشكيك وبث الشائعات، لأن فقدان الأجهزة الأمنية لعنصر المبادرة واختزال الزمن في إنهاء الملفات التحقيقية يعزز من الثقة ويجعل الناس مطمئن لحياتها، ولعل من بين أهم الأمور التي لا تتحمل التباطؤ في القرار حظر انتشار السلاح بيد الناس، والأخطر من ذلك استعمال كواتم الصوت التي ينبغي أن يتم اعتبار استعمالها من الظروف المشددة عند فرض العقوبة لخطورتها في ارتكاب الجرائم.

جرائم الاغتيالات السياسية وجرائم الرأي جديدة على العراق، إذ كانت تمارسها السلطة الدكتاتورية لتصفية معارضيهها، إلا أنها اليوم تبرز للعيان بشكل ملفت للنظر، فقد تحدث أن يتم ارتكاب فعل لا تتوصل السلطات التحقيقية إلى مرتكبه، وبعد أن تستكمل جميع الإجراءات القانونية يقرر قاضي التحقيق غلق التحقيق مؤقتاً لمجهولية الفاعل وفقاً للمادة (١٣٠) الفقرة (ج) من قانون أصول المحاكمات الجزائية، وهذا الغلق المؤقت مرهون بتوفر أدلة وقرائن جديدة لفتح التحقيق مجدداً.

وما يربك المشهد السياسي والسلطات التحقيقية تلك الاتهامات والتشويش على السلطات المعنية بالتحقيق، وهي وإن كانت لا أهمية لها أن لم تكن من اسم واضح وموجود يدلي بشهادته أو يقدم الوثائق أو القرائن التي تفيد العملية التحقيقية، وسواء كان تقاذف الاتهامات بقصد أو من دون قصد فإنه لا يفيد سير العملية التحقيقية، فضلاً عن أن وجود الجناة طليقون ويتجولون في الأسواق يجعل الحياة والتعايش اليومي للناس والأمن المجتمعي في خطر، فالجاني لن يتخلى عن مسدسه الكاتم للصوت، ولن يتوقف عن ممارسة فعله الإجرامي.

ارتكاب جرائم الاغتيال لم تكن من دون سبب، ولم يكن الجناة لا يشخصون المجني عليهم، ولا بد أن يكون هناك شخص أو جهة كلفت القاتل وزودته بالسلاح والعتاد وحرضته، إما بمداه بالمال أو بالتلقين أو بالخدعة والاستفزاز لارتكاب الجريمة بقصد إسكات صوت المجني عليه، وإن تكون العقوبات المفروضة على القتلة تتناسب مع الوضع الصحي والاقتصادي والحالة التي يمر بها العراق، وإن يكون هناك رادع حقيقي يلقي من جميع الكتل السياسية ومنظمات المجتمع المدني ما يعزز التعاون والتأزر للحد والقضاء على هذه الظاهرة الدخيلة على المجتمع العراقي.

هل ينجو العراق؟

صحيفة (الشرق الاوسط) :

«تأكدت الانقسامات العراقية بـ:

- ١ - عرف المحاصصة الذي جاء به الاحتلال (شيعية، سنة، كرد، تركمان، اقلية) الذي جوهر العراق في مكوناته.
- ٢ - الأحزاب المسيطرة «الشيعية، السنية، الكردية، التركمانية»، التي أرادت تأكيد مكاسبها عبر الانقسام.
- ٣ - الأحزاب الدينية التي استبدلت التنافس الطائفي بالتنافس الحزبي».

كتب المحلل السياسي العراقي هشام الهاشمي هذه الأسطر قبل ساعة فقط من اغتياله أمام منزله، وسط بغداد، ليل الاثنين. الخبر الفاجع هز العراق وكل من يهتم بالشأن العراقي، فالهاشمي كان أفضل المحللين للتطورات العراقية، وخاصة ما يتعلق بالجانب الأمني. كان الهاشمي من أقوى الأصوات العراقية ضد الإرهاب، إرهاب «داعش» وإرهاب الميليشيات الخارجة عن القانون. فبعد أن كان المحلل الأكفأ في تعقب الإرهابيين وتحليل تحركات «داعش»، بات من أهم المحللين في الشأن الأمني العراقي وخطورة الميليشيات على الدولة. رغم حبه الشديد للعراق فإنه لم ينجرف وراء عواطفه في تحليلاته، بل كان يعتمد على المعلومات الدقيقة، ويقدم طرحاً منطقياً ومفصلاً للتطورات العراقية. كان يعلم المتابع للشأن العراقي أنه إذا كان مصدر الخبر هو الهاشمي، كان هو اليقين، في وقت تزدهم فيه الأخبار الزائفة عن العراق. عندما وردت الأخبار الأولى عن اغتيال الهاشمي، اتجهت الأنظار إلى حسابه على «تويتر» أملاً في تكذيبه الخبر... لكن التكذيب لم يأت، والخبر المؤلم تأكد. الطائفية التي اشتكى منها الهاشمي في تغريدته الأخيرة لم يعرفها هو يوماً، فكان يتحدث كعراقي وانحيازه كان للعراق. لا يميل لطائفة أو عرق أو حزب ما. الهاشمي وطني بامتياز، كان يقدم المعلومة والتحليل لكافة الصحافيين بهدف واحد، زيادة الوعي عن بلده الجريح.

اغتيال الهاشمي له أسباب عدة، على رأسها عدم محاسبة من اغتال مئات من المغدورين سابقاً، ومع الأسف لائحة أسماء هؤلاء تطول، على رأسها الصحافي أحمد عبد الصمد الذي اغتيل في يناير (كانون الثاني) الماضي، والناشط صفاء السراي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وغيرهما من خيرة شباب العراق. لو تمت محاسبة قتلة هؤلاء، ربما كان قد نجا هشام الهاشمي. وربما نجا العراق.

استهداف الهاشمي لم يكن فقط لشخصه، بل كان استهدافاً لمن يقول الحق واستهدافاً لمن يطالب ببسط سيادة القانون ومحاربة الميليشيات المسلحة الخارجة عن القانون، بغض النظر عن توجهاتها. الرصاص الذي استهدف الهاشمي استهدف معه الحكومة العراقية الجديدة وعودها بمواجهة الخارجين عن القانون.

توعد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي القتلة، قائلاً: «إن من تورط في الدم العراقي سيواجه العدالة ولن نسمح بالفوضى وسياسة المافيا أبداً».

لكن هل هذه الحكومة قادرة على تحقيق العدالة؟ الإجابة تعتمد على مبدأ أساسي، وهو سيادة الدولة. على الكاظمي أن يضرب بيد من حديد من كان وراء مقتل الهاشمي وبسرعة، وعليه أيضاً تقوية مؤسسات الدولة لتستطيع فرض سيادة القانون. هو يدرك ذلك ويسعى لتقليم أظافر الأطراف المتطاوله على القانون. فعلى سبيل المثال، قبل أسابيع أعلن أن كل من يطلق صاروخاً في البلاد هو خارج عن القانون، ويقوم بعمل إرهابي، حتى إن كان من ضمن الميليشيات المدعومة سياسياً أو ضمن مسمى «المقاومة». وكان تحركه ضد «كتائب حزب الله» الشهر الماضي ضمن مسعى الحد من الخروقات الأمنية والاستهتار بسيادة القانون. اعتقلت القوات العراقية عدداً من عناصر «كتائب حزب الله» الذي علناً لا يحترم مؤسسات الدولة ولا الحكومة. ولكن بعد أيام، خرج هؤلاء من المعتقل وتعاليت أصواتهم ضد الكاظمي وضد السلطة، بالإضافة إلى تهديدهم الهاشمي وعدداً من العراقيين المعارضين لهم علناً.

الكاظمي كان أمام خيار صعب. إن هادن الميليشيات المتطرفة كسباً للوقت، خسر الحرب ضد الخارجين عن القانون. وإن استعجل المواجهة، قد تندلع معركة من الصعب أن يسيطر على نتائجها. واليوم لا خيار، فالمعركة قد بدأت فعلاً. والكاظمي بحاجة إلى من يسانده في هذه المعركة المطلوبة لا محالة إذا كان هناك أمل في إنقاذ العراق وتحقيق العدالة. الواقع هو أن العملية السياسية في العراق تعتمد على نظام برلماني مشتت بين الائتلافات والأحزاب، ولا يوجد لدى الكاظمي حزب سياسي يدعمه، على العكس تتشكل تحالفات سياسية تسعى للحد من جهوده. لذا يضطر لخلق موازنات سياسية للبقاء في السلطة وتمير قرارات ضرورية. الموازنات تعني الحاجة للمساومات، لا محالة. وهذه المساومات تعرقل عجلة الإصلاح، وأحياناً تكون على حساب سيادة الدولة. لا يمكن القبول بهذه المعادلة إذا كان الكاظمي جاداً في تعهداته لمنع انتقال العراق إلى «بلد عصابات». يدور العراق في حلقة مفرغة، الإصلاح يحتاج إلى تحالفات سياسية، التحالفات السياسية تحتاج إلى مساومات، المساومات تأتي على حساب الإصلاح. وكلما ازدادت العجلة في الدوران فقد الناس الأمل، ما قد يضعف التفاف الشعب حول الكاظمي.

المحاصصة السياسية والطائفية هي ضمن الحلقة المفرغة التي سئم منها الشعب العراقي وتظاهر ضدها شباب العراق، الذين مات أكثر من ٧٠٠ منهم في عهد الحكومة السابقة. لكنها مع الأسف ما زالت ملتصقة بالعملية السياسية في العراق. وعلى سبيل المثال، بتاريخ ٢ يوليو (تموز)، قدّم الكاظمي ترشيحه حسن البياتي ليكون وزير دولة، من دون حقيبة. ومن المدهش أن رسالة الترشيح، الموجهة إلى رئيس مجلس النواب العراقي، تطلب نصاً «استحداث وزارة دولة يكون وزيرها من المكون التركماني من أجل دعم المشاركة الوطنية في بناء الدولة». كيف يمكن بناء الدول إذا كان التعيين يأتي لحسابات طائفية معلنة؟ كيف يمكن إصلاح حال العراق إذا كان العمل الرسمي يسير على هذه الأسس؟ لا يمكن توجيه اللوم كله إلى الكاظمي، الذي كان قد قدم أسماء عراقية ذات كفاءة عالية لتولي مناصب حكومية، وبينما بعضها تمت الموافقة عليها، رفض عدد من تلك الشخصيات من قبل الأحزاب السياسية، خوفاً على مصالحها. وهذا هو جوهر الفساد الإداري والمالي الذي يجب دحره لتكون هناك فرصة لنجاح هذه الحكومة، والأهم من ذلك نجاح العراق. بالطبع سيادة الدولة تعني احترام حدود العراق ومنع الخروقات المتكررة من إيران وتركيا. التدخل الإيراني الواضح في السياسة العراقية وتحريك الميليشيات والجهات الفاسدة تضر بالقطاعات العراقية كافة. والقصف التركي المستمر على العراق يتصاعد من دون أي اعتبار للسيادة العراقية.

وبينما على العراق أن يسيطر على المنافذ الحدودية للبلاد ومنع القصف الجوي والخروقات المتكررة لأرضه، الواقع هو أن العراق لا يملك قوة جوية تحميه. بل يعتمد على قوات أجنبية تختصر وجودها على مكافحة «الإرهاب». يدور الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة حالياً، والذي من شأنه أن يحدد العلاقات الأمنية بين البلدين. على الكاظمي أن يقدم ما هو في مصلحة العراق، وليس ما يرضي الأصوات الحزبية التي تريد إرضاء الجانب الإيراني أو تعمل على شعارات شعبية لا تفيد الصالح العام. العراق ما زال بحاجة إلى الدعم العسكري الأمريكي، وعلى الكاظمي أن يشرح ذلك بوضوح وشجاعة للشعب العراقي.

السيادة أولاً وقبل أي شيء آخر تعني حماية المواطن. وفشلت السلطة بحماية الهاشمي وكثيرين ممن أرادوا النهوض ببلدهم. حماية المواطن هي أيضاً من خلال تأمين الأمن ولقمة العيش والحياة الكريمة وحماية المال العام. وهي أساس مطالب المتظاهرين والناشطين الوطنيين العراقيين الذين دعمهم الهاشمي، وهم يواصلون المسيرة رغم الاستهداف المتواصل. عندما يضطر المزارع إلى إتلاف محصوله لأنه لا يستطيع أن ينافس «سعر» المنتج المستورد من الخارج، فهذا خرق لسيادة البلد. وعندما يخاف المستثمر على أمواله من المفسدين، هذا أيضاً خرق لها. وعندما يقبع في السجون آلاف من دون محاكمة أو عدالة، هذا خرق. وعندما يموت المواطن عند باب منزله، هذا خرق سافر.

الحكم على نجاح الحكومة سيكون بنهاية المطاف مبنياً على نجاحها في حماية المواطن وعيشه بحرية وكرامة... وهذا يتحقق بسيادة القانون. ولهذا محاسبة من اغتال الهاشمي في غاية الأهمية... وإلى ذلك الحين، فالرحمة على روحه والعزاء لذويه والمطالبة بتكملة المسيرة ضد الخارجين عن القانون.

عظم الله أجرك يا عراق.

لماذا يتصاعد التوتر بين الكاظمي وحزب الله العراقي؟

مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة/الإمارات؛

رغم إصرار رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي على تنفيذ برنامجه، على نحو بدأ جلياً في التغييرات الأخيرة التي أجراها داخل الأجهزة الأمنية، إلا أن ذلك لا ينفي أنه قد يواجه تحديات عديدة فيما يتعلق بضبط حركة الميليشيات المسلحة، التي ما زال بعضها يبدي رفضاً للحوار الاستراتيجي الذي يجري بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق، وعقدت جولته الأولى في بغداد في ١١ يونيو الفائت، فيما ستعقد جولته الثانية في واشنطن خلال الفترة القادمة.

وتكشف مؤشرات عديدة عن التحديات المختلفة التي يواجهها رئيس الوزراء العراقي في الوقت الحالي، حيث يتمثل أبرزها في:

١- الإفراج عن عناصر ميليشيا حزب الله: أعلن المتحدث الرسمي باسم رئيس الحكومة أحمد ملا طلال، في ٣٠ يونيو الفائت، عن الإفراج عن ١٣ شخصاً من عناصر ميليشيا حزب الله العراقي، الذين أُلقي القبض عليهم قبل أربعة أيام في منطقة الدورة جنوب بغداد بتهمة إطلاق صواريخ باتجاه المنطقة الخضراء واستهداف سفارات أجنبية والتخطيط لإطلاق صواريخ باتجاه مطار بغداد.

٢- التحركات الميدانية للميليشيات: قالت قيادة العمليات المشتركة، في بيان لها في ٢٦ يونيو الفائت، أنه بعد عملية القبض على المجموعة المنفذة لهجمات على المنطقة الخضراء، اقتربت ثلاثين عربية من مقر جهاز مكافحة الإرهاب، وقال البيان: "إننا وفي الوقت الذي نؤكد فيه خطورة هذا التصرف وتهديده لأمن الدولة ونظامها السياسي الديمقراطي نبين أن هذه الجهات قد استخدمت قدرات الدولة، وبما لا يمكن السماح به تحت أي ذريعة كانت، ونؤكد الإصرار على مواصلة المسيرة في تحقيق الأمن للشعب العراقي وإيصال الأمر إلى القضاء السلطة المختصة".

٣- إصرار الميليشيات على التمسك بالسلاح: سعت ميليشيا حزب الله إلى استغلال عملية إطلاق سراح عناصرها بالإعلان، في بيان لها في ٣٠ من الشهر نفسه، عن رفضها لمساعي نزع سلاح الفصائل، وذلك بقولها أن "السلاح لن يسلم إلا بيد مولانا ابن الحسن سلام الله عليه"، في إشارة إلى المهدي المنتظر.

٤- اغتيال الهاشمي: أشار اغتيال الخبير الأمني هشام الهاشمي في بغداد، في ٦ يوليو الجاري، موجة من الغضب الشعبي، نتيجة استمرار الأنشطة التي تقوم بها ما تسمى بـ"عصابات اللادولة"، على نحو دفع الكاظمي إلى تأكيد التزامه بتكريس سيادة الدولة و"عدم السماح بتحول العراق إلى دولة للعصابات".

مُحَفَرَات دافعة:

لم يكن التحرك الأخير من جانب الحكومة العراقية ضد ميليشيا حزب الله هو الأول من نوعه، حيث سعت الحكومة منذ تشكيلها إلى ضبط تحركات الميليشيات في البلاد، وسبق أن وجه الكاظمي، في ١١ مايو الماضي، السلطات الأمنية في محافظة البصرة بإغلاق مقر حزب ثار الله الإسلامي، وإلقاء القبض على من فيه على إثر قيامهم بقتل متظاهر.

ومن هذا المنطلق، يمكن تناول أبرز دوافع رئيس الوزراء العراقي للسعى نحو ضبط سلوك الميليشيات، وذلك على النحو التالي:

١- تجنب مواجهة أزمات دبلوماسية: منذ مطلع العام الجاري صعدت الميليشيات من هجماتها بصواريخ الكاتيوشا ضد المنطقة الخضراء في بغداد، والتي تتواجد بها مقار البعثات الدبلوماسية بما فيها السفارة الأمريكية، كما استهدفت القواعد العسكرية القريبة منها التي تضم قوات أجنبية.

وتعتبر ميليشيا حزب الله من أبرز الميليشيات التي تتبنى مواقف مناوئة للولايات المتحدة الأمريكية، ولعل أبرز مؤشرات ذلك كان تجديد الميليشيا، في ١٣ يونيو الماضي في بيان لها للتعليق على جولة الحوار الأولى بين بغداد وواشنطن، تهديدها باستهداف القوات الأمريكية في العراق إذا لم تنسحب من البلاد.

ويُشار في هذا الإطار إلى حرص واشنطن، نهاية شهر ديسمبر الماضي، على استهداف ٥ مواقع للميليشيا في العراق وسوريا، ٣ مواقع منها في محافظة الأنبار، وموقعين في الداخل السوري، رداً على الهجمات الصاروخية التي استهدفت القواعد الأمريكية في العراق.

٢- منع إيران من توظيف الميليشيات: مع تصاعد حدة التوتر الأمريكي- الإيراني، سعت طهران إلى توظيف ميليشيات الحشد الشعبي العراقية ضد واشنطن والزج بها في خضم هذا الصراع، كاستعراض قوة من جانب طهران، وهو الأمر الذي سبب إحراجاً للحكومة العراقية أمام الولايات المتحدة الأمريكية.

ويُشار في هذا الإطار إلى أن واشنطن طالبت بغداد بشكل متكرر في الأشهر الأخيرة بضمان أمن البعثات الأجنبية والقوات العاملة في البلاد في إطار التحالف الدولي ضد "داعش"، وكان آخر تلك المطالبات خلال الجولة الأولى من الحوار الاستراتيجي التي عقدت في ١١ يونيو الفائت.

٣- علاقة الكاظمي الجيدة بتيار الصدر والحكيم: يبدو أن النمط الإيجابي الذي تتسم به العلاقة بين الكاظمي وكل من مقتدى الصدر وعمار الحكيم، قد ساهم في دفعه إلى الإقدام على تحركاته الأخيرة ضد الميليشيات، حيث يطالب التيار الذي يقوده الصدر والحكيم، باستمرار، بتعزيز قدرة الدولة في مواجهة أية عناصر أو جماعات غير ملتزمة بسياستها العامة.

وقد كان لافتاً في هذا السياق، إعلان زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم، في ٣٠ يونيو الفائت، عن تشكيل كتل برلماني يمثل ظهراً سياسياً للكاظمي. وتتمثل أهم أهداف هذا التكتل في دعم الدولة وتكريس هيبتها وسيادتها وتفعيل القوانين، وتحقيق التوازن النيابي مقابل التكتلات الأخرى المعارضة للكاظمي، وتبني مطالب المتظاهرين بالتعاون مع الحكومة.

وعلى ضوء ذلك، يمكن القول في النهاية إن مهمة الكاظمي في تعزيز سلطة الدولة وضبط حدود التحركات التي تقوم بها القوى الموازية لمؤسساتها، لا تبدو سهلة، في ضوء محاولات الأخيرة عرقلة جهوده في هذا الصدد، وإن كان ذلك لا ينفى في الوقت نفسه أن إجراءات رئيس الوزراء تحظى بدعم نسبي من جانب بعض القوى السياسية، بما فيها قوى من داخل التيار الشيعي.

د. حسين أحمد السرحان :

العراق دولة عالية المخاطر: ماذا يعني، وما التداعيات؟

* مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء

صدر عن المفوضية الأوروبية، قائمة تضم الدول المصنفة على انها دول عالية المخاطر في ٧ آيار الماضي. والعراق إلى جانب دول أخرى مثل أفغانستان، وباكستان، وسوريا، واليمن، وإيران وكوريا الشمالية، ضمن قائمة الدول التي تشكل مخاطر مالية على الاتحاد الأوروبي، بسبب القصور في مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب. وبعد انتهاء مدة الشهر التي تُمنح للدول للتواصل مع المفوضية لإخراجها من القائمة والتي تمتد أحيانا إلى شهرين، يكون العراق أمام واقع حال وهو انه أصبح ضمن الدول عالية المخاطر بالنسبة للنظام المالي للاتحاد الأوروبي. ومعروف انه بين مدة وأخرى تتبنى مفوضية الاتحاد الأوروبي قائمة جديدة من الدول التي تعاني من وجه قصور في أطرها لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

تعد مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب اولوية بالنسبة للجنة يونكر (Juncker Commission) التي تضم الدول الاعضاء في الاتحاد الأوروبي. وأدى اعتماد القانون الرابع -المعمول به منذ حزيران ٢٠١٥- والتوجيهات الخامسة لمكافحة غسل الأموال - السارية منذ ٩ تموز ٢٠١٨ - في اللجنة إلى تعزيز الإطار التنظيمي للاتحاد الأوروبي بشكل كبير. بعد دخول الأمر الرابع لمكافحة غسل الأموال حيز التنفيذ في عام ٢٠١٥، نشرت المفوضية أول قائمة للاتحاد الأوروبي من البلدان عالية المخاطر على أساس تقييم فرقة عمل الإجراءات المالية (Financial Action Task Force) فيها. ووسع التوجيه الخامس لمكافحة غسل الأموال من معايير تحديد البلدان عالية المخاطر، بما في ذلك على وجه الخصوص توافر المعلومات عن الملاك المستفيدين للشركات والترتيبات القانونية. وسيساعد هذا على معالجة المخاطر الناشئة عن إنشاء شركات وهمية وهياكل مبهمه يمكن استخدامها من قبل المجرمين والإرهابيين لإخفاء المستفيدين الحقيقيين من المعاملة (بما في ذلك لأغراض التهرب الضريبي).

وقد طورت اللجنة منهجيتها الخاصة لتحديد البلدان عالية المخاطر، والتي تعتمد على معلومات من فرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية (Financial Action Task Force)، وخبرتها الخاصة ومصادر أخرى مثل اليوروبول. والنتيجة هي نهج أكثر طموحاً لتحديد البلدان التي تعاني من أوجه قصور وتشكل مخاطر على النظام المالي للاتحاد الأوروبي. ويعكس قرار إدراج أي دولة غير مدرجة سابقاً، التقييم الحالي للمخاطر وفقاً للمنهجية الجديدة. الهدف من هذه القائمة هو حماية النظام المالي للاتحاد الأوروبي من خلال منع مخاطر غسل الأموال وتمويل الإرهاب بشكل أفضل. ونتيجة للإدراج، سيطلب من البنوك والكيانات الأخرى التي تغطيها قواعد الاتحاد الأوروبي لمكافحة غسل الأموال تطبيق (العناية الواجبة) على العمليات المالية التي تشمل العملاء والمؤسسات المالية من البلدان خارج الاتحاد الأوروبي عالية المخاطر لتحديد أي شبهة قد ترافق تدفقات الأموال بناءً على منهجية جديدة تعكس المعايير الأكثر صرامة للتوجيه الخامس لمكافحة غسل الأموال المعمول به منذ تموز ٢٠١٨. ويتم وضع القائمة بعد تحليل متعمق لحالة البلدان خارج الاتحاد الأوروبي والتي تدرج كبلدان عالية الخطورة نتيجة قصورها في أطرها لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

والتحديث على القائمة لا يعني ان الامور قد ساءت جدا في البلد الذي تم ادراجه حديثا في القائمة. وكذلك فان مفوضية الاتحاد الأوروبي، وبالرغم من حرصها على حماية النظام المالي للاتحاد الأوروبي، الا انها تبدي استعدادها للعمل مع البلدان التي تضاف الى القائمة لمعالجة القصور. وقالت مفوضة العدل والمستهلكين والمساواة بين الجنسين فيرا اورفا (Věra Jourová): "لقد وضعنا أقوى معايير مكافحة غسيل الأموال في العالم، ولكن علينا التأكد من أن الأموال القذرة من الدول الأخرى لا تجد طريقها إلى نظامنا المالي. إن الأموال القذرة هي شريان الحياة للجريمة المنظمة والإرهاب. وأدعو الدول المذكورة إلى معالجة أوجه القصور فيها بسرعة. وان اللجنة على استعداد للعمل معهم بشكل وثيق لمعالجة هذه القضايا لمصلحتنا المتبادلة".

إن لجنة يونكر مكلفة بإجراء تقييم مستقل وتحديد البلدان عالية الخطورة بموجب التوجيهين الرابع والخامس لمكافحة غسل الأموال. وهناك ثلاثة مستويات من القصور في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وهي:

- المستوى الطفيف: تواجه الدولة سيطرة شاملة قوية على مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.
- المستوى المتوسط: تواجه الدولة سيطرة غير مكتملة في بلدها ونظام مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب فيها.
- المستوى العالي: تواجه الدولة أوجه قصور كبيرة في نظام مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

ويتم وضع القائمة على أساس تحليل عدد من مؤسسات قضائية (السلطة الرسمية لاتخاذ القرارات والأحكام القانونية) ذات أولوية، والتي تعدها اللجنة بالتشاور مع الدول الأعضاء في الاتحاد. وتستوفي الدول التي يتم تقييمها معياراً واحداً على الأقل من المعايير التالية:

- لديهم تأثير نظامي على سلامة النظام المالي للاتحاد الأوروبي،
- تتم مراجعتها من قبل صندوق النقد الدولي كمراكز مالية دولية خارجية“
- لديهم صلة اقتصادية وعلاقات اقتصادية قوية مع الاتحاد الأوروبي.

وتقوم لجنة يونكر بتقييم مستوى التهديدات القائمة، والإطار القانوني والضوابط الموضوعة لمنع غسل الأموال ومخاطر تمويل الإرهاب، وتنفيذها الفعال. كما أخذت اللجنة في الاعتبار عمل فرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية (FATF)، وهي مجموعة المعايير الدولية في هذا المجال.

وبعد اعتماد القائمة من قبل اللجنة، يتم تقديمها الى البرلمان والمجلس الأوروبيين للموافقة عليه في غضون شهر واحد (مع تمديد محتمل لمدة شهر واحد). وبمجرد الموافقة، سيتم نشر اللائحة (القائمة) في الجريدة الرسمية وستدخل حيز التنفيذ بعد ٢٠ يوماً من نشرها.

عندها ستواصل اللجنة مشاركة القائمة مع البلدان التي تم تحديدها على أنها تعاني من أوجه قصور استراتيجية في أنظمة مكافحة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب وفق اللائحة التي تعدها اللجنة والمعايير المعتددة حينها، وستتواصل اللجنة بشكل خاص مع تلك البلدان حول معايير الرفع من القائمة. وتمكن هذه القائمة البلدان المعنية من تحديد مجالات التحسين بشكل أفضل لتمهيد الطريق لعملية شطب محتملة بمجرد معالجة أوجه القصور تلك.

كما ستتابع اللجنة التقدم الذي تحرزه الدول المدرجة في القائمة، وستواصل مراقبة تلك التي تمت مراجعتها وتبدأ في تقييم دول إضافية وبما يتماشى مع منهجيتها المنشورة. وتقوم اللجنة بتحديث هذه القائمة وفقاً لذلك. كما أنها (أي اللجنة) تفكر في تعزيز منهجيتها عند الحاجة في ضوء الخبرة المكتسبة، بهدف ضمان التحديد الفعال للبلدان عالية الخطورة وإجراء المتابعة اللازمة.

ففي عام ٢٠١٩ خلصت اللجنة إلى أن ٢٣ دولة لديها عيوب استراتيجية في أنظمة مكافحة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب وكان العراق بالتسلسل (١٠). وهذا يشمل ١٢ دولة مدرجة من قبل فرقة العمل للإجراءات المالية و١١ ولاية قضائية إضافية. بعض الدول المدرجة اليوم مدرجة بالفعل في قائمة الاتحاد الأوروبي الحالية، والتي تشمل ١٦ دولة.

مؤكد ان تداعيات هذا الادراج ستكون سلبية على العراق اقتصاديا وسياسيا. وهذا الامر يتطلب العمل على متابعة المعايير التي يجري تحديثها باستمرار من قبل المفوضية الأوروبية ولجنة يونكر، وذلك لان العراق يرتبط بعلاقات اقتصادية وتجارية مع دول الاتحاد الأوروبي ودول أخرى خارج الاتحاد. وهذا التصنيف يضع العراق في وضع محرج بالنسبة لدول الاتحاد وباقي دول العالم. كما يؤثر ذلك على موقعه الائتماني وقدرته على الاقتراض، فضلا عن تأثيره السلبي على الاستثمار، والقطاع الخاص العراقي. والاجراءات المطلوبة للخروج من هذه القائمة هي اجراءات قضائية وامنية واقتصادية وسياسية تتطلب تعزيز سلطة القضاء وتعزيز انفاذ القانون، والسياسات الاقتصادية الواضحة والشفافة، والخلاص من هيمنة جهات معينة على النشاطات الاقتصادية المهمة في البلد.

كذلك على الجهات المعنية متابعة المنهجية المعتمدة من قبل لجنة يونكر والمفوضية الأوروبية في تحديد هوية البلدان عالية المخاطر الخاصة بالاتحاد الأوروبي رقم (٨٤٩ / ٢٠١٥). والتحديثات الصادرة وما يصدر من تحديثات مستمرة لمواكبة المعايير المعتمدة. اما الاعتراض على الادراج والمطالبة، فهذه طرق لا فائدة منها.

← المرصد التركي

غضب آيا صوفيا يجمع بين أعداء أردوغان ومن تبقى من "الأصدقاء"

احوال تركية:

ضمن سلسلة ردود فعل منددة ومستنكرة لقرار السلطات التركية تحويل آيا صوفيا المعلم البيزنطي إلى مسجد، قالت وزارة الخارجية الامريكية، إنها شعرت "بخيبة أمل" بسبب قرار الحكومة التركية بتغيير وضع مبنى آيا صوفيا بإسطنبول بعد إعلان الرئيس رجب طيب أردوغان بإعادة تحويل هذا الأثر التاريخي إلى مسجد. وقالت مورجان أورتاجوس المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية في بيان الجمعة "نفهم أن الحكومة التركية ما زالت ملتزمة بالحفاظ على إمكانية وصول كل الزائرين لآيا صوفيا وتطلع للاستماع إلى خطتها لمواصلة إدارة آيا صوفيا لضمان إمكانية وصول الجميع إليه دون عائق".

من جهته، أبدى الاتحاد الأوروبي أسفه بشأن قرار أردوغان بفتح مبنى آيا صوفيا بإسطنبول للصلاة فيه باعتباره مسجدا بعد أن قضت محكمة عليا تركية ببطالان قرار تحويل هذا المبنى إلى متحف.

وقال جوزيف بوريل كبير مسؤولي السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي إن "حكم مجلس الدولة التركي بإبطال أحد القرارات التاريخية لتركيا الحديثة وقرار الرئيس أردوغان بوضع هذا الأثر تحت إدارة رئاسة الشؤون الدينية مؤسفان".

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي جان-إيف لودريان أن بلاده "تأسف" لقرار السلطات التركية تحويل كاتدرائية آيا صوفيا السابقة في إسطنبول من متحف إلى مسجد.

وقال لودريان في بيان إن "فرنسا تأسف لقرار مجلس الدولة التركي تعديل وضع متحف آيا صوفيا، ولمرسوم الرئيس أردوغان بوضعه تحت سلطة مديرية الشؤون الدينية. هذان القراران يشككان في أحد أكثر الإجراءات رمزية لتركيا العصرية والعلمانية".

وشدد الوزير الفرنسي على "وجوب الحفاظ على سلامة هذه الجوهرة الدينية والمعمارية والتاريخية، رمز الحرية الدينية والتسامح والتنوع، والمدرجة على قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي".

وقال رئيس وزراء اليونان كيرياكوس ميتسوتاكيس إنه يندد "بأشد العبارات" بقرار تركيا تحويل متحف آيا صوفيا في إسطنبول إلى مسجد.

وقال مكتب ميتسوتاكيس في بيان "هذا اختيار يسيء إلى كل أولئك الذين يعترفون بهذا المعلم الأثري باعتباره موقع تراث عالميا. وبالطبع لن يؤثر فقط على العلاقات بين تركيا واليونان، وإنما أيضا على علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي".

ومن ناحية أخرى، انتقدت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية قرار المحكمة التركية الذي صدر الجمعة بإعادة فتح مجمع آيا صوفيا في إسطنبول أمام المسلمين للصلاة ليعود المجمع إلى وضعه كمسجد وإلغاء صفته الحالية كمتحف.

وقال فلاديمير ليجويدا المتحدث باسم الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في تصريح نقلته وكالة أنباء أنترفاكس الروسية "لم يتم الاستماع إلى النداءات التي تعبر عن مشاعر القلق من جانب ملايين المسيحيين". كما أعربت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) الجمعة عن "أسفها العميق" لقرار السلطات التركية تحويل مجمع آيا صوفيا في إسطنبول من متحف إلى مسجد.

وقالت المدير العام لليونسكو أودري أزولاي في بيان إن "آيا صوفيا تحفة معمارية وشهادة فريدة على التفاعلات بين أوروبا وآسيا على مر القرون". وأضافت تقول "إن وضعها كمتحف يعكس الطبيعة العالمية لتراثها ، ويجعلها رمزا قويا للحوار".

وحذرت اليونسكو من أن القرار يمكن أن يكون له تأثير على وضع مجمع آيا صوفيا كجزء من موقع التراث العالمي للمناطق التاريخية في اسطنبول ، وحذرت من اتخاذ أي تدابير يمكن أن تؤثر على الدخول إلى الموقع، أو هيكل المباني، أو إدارتها .

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد وقع مرسوما يأمر بتسليم مجمع آيا صوفيا التاريخي في إسطنبول إلى السلطة الدينية في البلاد وإعادة فتحه أمام المسلمين للصلاة .

وقام أردوغان بعمل مشاركة للمرسوم على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي مع عبارة "تهانينا" بعد فترة تزيد قليلا عن الساعة من إلغاء المحكمة الإدارية التركية العليا لمرسوم صدر في عام ١٩٣٤ وجعل مجمع آيا صوفيا متحفاً.

كما وأعلن أردوغان إقامة أول صلاة جمعة في آيا صوفيا في ٢٤ يوليو، وجاء ذلك بعيد إصدار مجلس الشورى التركي، أعلى محكمة إدارية في البلاد، قرارا قضائيا يبطل الوضع الذي كانت آيا صوفيا توصف بموجبه متحفاً. كما رحبت أمينة أردوغان، عقيلة الرئيس التركي، بإعادة افتتاح مسجد "آيا صوفيا" في إسطنبول، للصلاة. وقالت في تغريدة عبر حسابها على تويتر: "سعيدة للغاية بإعادة افتتاح أمانة السلطان محمد الفاتح، مسجد آيا صوفيا للصلاة".

وفي مقابل الغضب الذي اجتاحت معظم دول العالم، أشادت حركة حماس الفلسطينية، بقرار القضاء التركي إعادة افتتاح مسجد "آيا صوفيا" للصلاة.

وقال رئيس الدائرة الإعلامية للحركة في الخارج رأفت مرة، في بيان، إن "هذه الخطوة قرارٌ يعتز به المسلمون في العالم".

وأضاف أنه "للأسف الشديد، هناك حالة من العويل والحزن عند بعض الأوساط الرسمية العربية (لم يُحددها) بسبب إعلان السلطات التركية آيا صوفيا مسجداً".

ورغم الاتهامات التي يوجهها الإعلام التركي عن "فبركة" متعمدة للأخبار المتعلقة بليبيا وسوريا والصومال والسودان واليمن، إلا أنه نفسه حافل بالأخبار التي تروي بالتفصيل ملامح التدخل التركي في المنطقة ومشاريع مدّ النفوذ وتطويق دول عربية رئيسية في الجزيرة وفي شمال أفريقيا بحزام من التواجد العسكري والمشاكل.

وعبر مراقبون سياسيون ومتخصصون في تاريخ الإسلام السياسي، عن استغرابهم من تبرؤ المتحدث باسم الرئاسة التركية من أي علاقة لبلاده بالإخوان المسلمين، متسائلين عما إذا كان بمقدور قالن أن يجد أي ذريعة لاحتضان تركيا لقيادات إخوانية من مختلف البلدان العربية، حيث فتحت لهم القنوات والمنابر ليهاجموا بلدانهم ويمتدحوا "السلطان" أردوغان وأفضاله عليهم، ويعبروا عن رغبتهم في توطيد العلاقة معه كقائد ملهم.

واستفادت أنقرة من شبكات الإخوان المسلمين لتبرير تدخلها المباشر في سوريا وليبيا وغير المباشر في تونس واليمن من خلال حملات إعلامية إخوانية لتبويض الأجندة التركية وتضخيم "دعم" أنقرة، في مقابل الهجوم على خصومها وشيطنتهم وقطع الطريق أمام الاستثمار القادم من غير طريق تركيا وقطر. وفشل قالن في التبرؤ بشكل كامل من الإخوان، عندما عاد ليدافع عنهم بقوله "في الآونة الأخيرة، باتت الخطابات الليبرالية الدولية تستخدم تعبير الحركات الإسلامية والأحزاب الإسلامية والإخوان المسلمين، كأداة للتخويف". وتعكس تصريحات قالن، التي تحمّل الآخرين مسؤولية الفشل، اعترافا بعجز الدعاية التركية عن الاختراق بسبب زيادة الوعي بالخطر التركي في المنطقة العربية من جهة، ومن جهة ثانية بسبب تراكم الأزمات وأخطاء حكومة الرئيس التركي التي بات الدفاع عنها أمرا صعبا. ورغم الإجراءات التعسفية ضد الصحافيين والتضييق على مواقع التواصل الاجتماعي، فشلت الدعاية التي تديرها حكومة اردوغان في تقليص الانتقادات الموجهة للأداء الحكومي اقتصاديا واجتماعيا. وزاد حجم الانتقاد الإعلامي للسياسة التركية بسبب السلوك العدائي للأتراك ضد أوروبا، وخاصة ارتفاع منسوب الأطماع التركية في المتوسط والخلاف المتفجر مع قبرص واليونان، فضلا عن العداء الذي يتسع بين العرب ضد التمدد التركي الذي يأخذ أشكالا مختلفة. وتوقع مراقبون أن تُقبل تركيا على موجة أوسع من العداء لها طالما استمرت في أجندة التوسع العسكري ومحاولة استنساخ الماضي العثماني في احتلال جديد.

مرحبون بالقرار

تباينت ردود الفعل بخصوص إلغاء المحكمة الإدارية العليا التركية قرار مجلس الوزراء عام ١٩٣٤ القاضي بتحويل آيا صوفيا من مسجد إلى متحف، بين مرحب بالخطوة ومعارض لها. وهنأ الرئيس التركي السابق عبد الله غل وزعماء أحزاب سياسية في البلاد بإعادة فتح مسجد آيا صوفيا للعبادة. وفي تغريدة على حسابه هنأ غل بإعادة فتح آيا صوفيا للعبادة، قائلا "هذا القرار التاريخي أسعد شعبنا العزيز، وأهنئ كل من ساهم فيه". بدوره قال رئيس حزب المستقبل أحمد داود أوغلو عبر حسابه في تويتر إن "فتح آيا صوفيا للعبادة هو تحول الشوق الذي دام عشرات الأعوام إلى حقيقة". وأضاف أن "الموقف المسؤول الذي أبدته الحكومة والمعارضة جدير بالتقدير. أطيبت التمنيات لرمز الفتح وأمانة الفاتح جامع آيا صوفيا الذي يحوي تراكم حضارة إسطنبول بأسرها". من جانبها قالت رئيسة حزب "إيي" المعارض مرال أقشنر عبر حسابها في تويتر "مبارك لكم مسجد آيا صوفيا". وهنأ رئيس حزب الديمقراطية والتقدم علي باباجان، عبر حسابه في تويتر، إعادة فتح آيا صوفيا للعبادة. وأضاف "سنبذل قصارى جهدنا لحماية هذا الصرح المعماري الفريد الذي يمثل تراثا تاريخيا مشتركا للبشرية ونقله إلى المستقبل".

والجمعة، ألغت المحكمة الإدارية العليا التركية قرار مجلس الوزراء الصادر بتاريخ ٢٤ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٣٤ القاضي بتحويل آيا صوفيا من مسجد إلى متحف.

وأشادت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الفلسطينية يوم الجمعة بقرار القضاء التركي إعادة افتتاح مسجد آيا صوفيا للصلاة.

وقال رئيس الدائرة الإعلامية للحركة في الخارج رأفت مرة في بيان "إن هذه الخطوة قرارٌ يعتز به المسلمون في العالم"، مضيفاً "للأسف الشديد، هناك حالة من العويل والحزن عند بعض الأوساط الرسمية العربية بسبب إعلان السلطات التركية آيا صوفيا مسجداً".

وتابع "لم نشاهد هؤلاء يبكون على المسجد الأقصى المبارك الذي تعرض لانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، ولم نشاهدهم يحزنون عند الاعتداءات الصهيونية على مسجد قبة الصخرة في القدس الشريف".

من جهته قال الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين علي محيي الدين القره داغي إن قرار إعادة آيا صوفيا إلى مسجد "أخرج أضغان وأحقاد مرضى القلوب من الشرق والغرب".

وقال القره داغي في تدوينتين عبر حسابه الرسمي في فيسبوك إن "مساجد المسلمين في الأندلس تحولت لكنائس وبارات ونوادٍ ليلية، وتحول مسجد بابري في الهند إلى معبد للأصنام، ويريدون تحويل القدس بكل مقدساتها عاصمةً للصهاينة".

وأضاف "لم نسمع بصوتٍ غربي أو شرقي يدين هذه الجرائم، لكن تحويل آيا صوفيا لمسجد، أخرج أضغان وأحقاد مرضى القلوب من الشرق والغرب".

وأكد ياوز سليم كيران نائب وزير الخارجية التركي أمس أن أنقرة تفي بالتزاماتها تجاه اتفاقية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي.

وقال في تغريدة له إن "تركيا تفي بالتزاماتها تجاه اتفاقية اليونسكو الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام ١٩٧٢، في مسألة آيا صوفيا".

وأضاف أنه لا يوجد في الاتفاقية نص يمنع تغيير وضع الصرح التراثي، كما أنها لا تحد من ممارسة الدولة للسيادة على الأصول الثقافية الموجودة على أراضيها.

وشدد كيران على أن تحويل آيا صوفيا من متحف إلى مسجد لا يشكل انتهاكا للاتفاقية الدولية.

ورحبت منظمات مدنية ماليزية بقرار القضاء التركي، وقدم رئيس حركة الشباب الإسلامي في ماليزيا محمد فيصل عبد العزيز، في بيان، تهنأته لتركيا جراء القرار، قائلاً إن آيا صوفيا يعود إلى وظيفته الأولية بوصفه مسجداً، يتبع لوقف السلطان محمد الفاتح.

وعبر رئيس المجلس الاستشاري للمنظمات الإسلامية "مابيم" (MAPIM) محمد عزمي عبد الحميد عن بالغ تهنأته لتركيا إزاء القرار.

وأشار إلى أن القرار يتمتع بالشرعية وقائم على القانون، مضيفاً "لا يحق لأي طرف خارجي محاسبة تركيا على حقها في إعادة آيا صوفيا إلى مسجد مرة أخرى".

وانتقد استياء الدول الغربية من القرار، داعياً إياها لإعلان انزعاجها لدى استهداف إسرائيل المساجد والكنائس.

مجلس الكنائس العالمي يدعو تركيا إلى التراجع عن تحويل المتحف إلى مسجد

BBC :

دعا مجلس الكنائس العالمي، ويضم ٣٥٠ كنيسة، الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إلى التراجع عن قرار تحويل متحف آيا صوفيا إلى مسجد مرة أخرى.

وأعرب الأمين العام الانتقالي لمجلس الكنائس العالمي، لوان ساوكا، عن شعور منظمته بالحزن وخيبة الأمل جراء القرار التركي.

ووصف ساوكا ذلك القرار بأنه "دليل على الانقسام والتفرد في اتخاذ القرار، وهو ما يقوض الجهود المبذولة لتقريب أتباع الأديان المختلفة من بعضهم البعض".

وبنيت آيا صوفيا قبل حوالي ١٥٠٠ عام، ثم تحولت إلى مسجد مع الغزو العثماني في القرن الخامس عشر، لكنها تحولت إلى متحف مرة أخرى في ثلاثينيات القرن الماضي.

وقال ساوكا إن "آيا صوفيا كانت دائما مكانا للانفتاح واللقاء والإلهام للناس من جميع الأمم والأديان منذ عام ١٩٣٤ عندما جرى تحويلها إلى متحف". ويقول مجلس الكنائس العالمي إنه يمثل أكثر من نصف مليار مسيحي.

وجاء في رسالة المجلس إلى اردوغان "بقراركم تحويل آيا صوفيا إلى مسجد فإنكم تسيئون إلى سمة الانفتاح التركي وتحولونها إلى سمة للتفرقة والتفرد". وحذرت الرسالة من أن الخطوة ستبث روح الشك وانعدام الثقة "وتقوض الجهود الرامية إلى التقريب بين أتباع جميع الأديان على طاولة الحوار والتعاون".

وحذر المجلس من أن هذه الخطوة "قد تشجع طموحات مجموعات أخرى لتغيير الأوضاع القائمة في أماكن أخرى مما قد يؤدي إلى بث روح الفرقة بين أتباع الأديان".

الخارجية الأمريكية تشعر "بخيبة أمل" بسبب قرار الحكومة التركية الخاص بآيا صوفيا

وكالات متعددة :

قالت وزارة الخارجية الأمريكية إنها شعرت "بخيبة أمل" بسبب قرار الحكومة التركية بتغيير وضع مبنى آيا صوفيا باسطنبول بعد إعلان الرئيس رجب طيب اردوغان بإعادة تحويل هذا الأثر التاريخي إلى مسجد.

وقالت مورجان أورتاجوس المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية في بيان "نفهم أن الحكومة التركية ما زالت ملتزمة بالحفاظ على إمكانية وصول كل الزائرين لآيا صوفيا وتتطلع للاستماع إلى خطتها لمواصلة إدارة آيا صوفيا لضمان إمكانية وصول الجميع إليه دون عائق".

فرنسا "تأسف" لقرار تركيا الخاص بـ"آيا صوفيا"

العين الإخبارية :

أعلن وزير الخارجية الفرنسي جان-إيف لودريان، أن بلاده "تأسف" لقرار السلطات التركية تحويل كاتدرائية آيا صوفيا السابقة في إسطنبول من متحف إلى مسجد. وقال لودريان في بيان إن "فرنسا تأسف لقرار مجلس الدولة التركي تعديل وضع متحف آيا صوفيا، ولمرسوم الرئيس اردوغان بوضعه تحت سلطة مديرية الشؤون الدينية. هذان القراران يشككان في أحد أكثر الإجراءات رمزية لتركيا العصرية والعلمانية". وشدد الوزير الفرنسي على "وجوب الحفاظ على سلامة هذه الجوهرة الدينية والمعمارية والتاريخية، رمز الحرية الدينية والتسامح والتنوع، والمدرجة على قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي". ويندرج الموقف الفرنسي في سياق سلسلة ردود فعل منددة ومستنكرة لقرار السلطات التركية تحويل المعلم البيزنطي إلى مسجد.

أردوغان: "آيا صوفيا ستواصل بوضعها الجديد احتضان الجميع بكل محبة"

موقع الرئيس التركي؛

قال رئيس الجمهورية السيد رجب طيب أردوغان في كلمة متلفزة وجهها إلى الشعب بمناسبة إعادة آيا صوفيا إلى جامع: "إن آيا صوفيا شأنها شأن جميع مساجدنا ستفتح أبوابها على مصراعيها أمام الجميع من مواطنين وأجانب ومسلمين وغير مسلمين. آيا صوفيا التي تعتبر ميراثا مشتركا للإنسانية ستواصل بوضعها الجديد احتضان الجميع بكل محبة وبشكل أكثر صدقا وأكثر أصالة".

وجه الرئيس أردوغان عبر شاشات التلفزة كلمة إلى الشعب تطرق فيها إلى قرار إعادة تحويل آيا صوفيا من متحف إلى جامع.

وأشار الرئيس أردوغان إلى أن المحكمة الإدارية العليا ألغت اليوم قرار مجلس الوزراء الصادر عام ١٩٣٤ القاضي بتحويل آيا صوفيا في مدينة إسطنبول من جامع إلى متحف. وأنه أصدر تعديلا بناء على هذا القرار بإعادة تحويل آيا صوفيا من متحف إلى جامع. مستطردا بالقول: "بهذا التعديل وبعد ٨٦ عاما ستعود آيا صوفيا للخدمة كمسجد كما هو موضح في الوقف التابع للسلطان محمد الفاتح. أتمنى من الله تعالى أن يعود هذا القرار بالخير على شعبنا وكافة الأمة والإنسانية جمعاء".

وأضاف رئيس الجمهورية أن آيا صوفيا شأنها شأن جميع المساجد في تركيا ستفتح أبوابها على مصراعيها أمام الجميع من مواطنين وأجانب ومسلمين وغير مسلمين. متابعا حديثه: "آيا صوفيا التي تعتبر ميراثا مشتركا للإنسانية ستواصل بوضعها الجديد احتضان الجميع بكل محبة وبشكل أكثر صدقا وأكثر أصالة".

وأوضح الرئيس أردوغان أن الحكومة والجهات المعنية ستتهيء الاستعدادات بشكل سريع من أجل فتح آيا صوفيا للعبادة بتأدية الصلاة يوم الجمعة ٢٤ يوليو/ تموز الجاري.

وقال السيد الرئيس إنهم يحتاجون لفترة ٦ أشهر من أجل إجراء بعض التعديلات في آيا صوفيا. مستطردا بالقول: "سنمثل أفضل نموذج في التعامل مع الجميع ونثبت للمسلمين وغير المسلمين ومن يأتي من أي مكان من المسيحيين وغيرهم أننا ننقل الميراث الذي ورثناه من أجدادنا إلى المستقبل بأفضل صورة ممكنة".

وأكد الرئيس أردوغان أن فتح إسطنبول وإعادة تحويل آيا صوفيا إلى جامع هما حادثتان ستكتبان بأحرف من ذهب في صفحات التاريخ المجيد.

أوضح الرئيس أردوغان أن آيا صوفيا تشهد اليوم إعادة إحياء جديدة من بين ما شهدتها على مر التاريخ. مستطردا بالقول: "إن إحياء آيا صوفيا من جديد هي بشارة نحو عودة الحرية للمسجد الأقصى. إحياء آيا صوفيا هو بداية جديدة للمسلمين في كافة أنحاء العالم من أجل الخروج من العصور المظلمة. إحياء آيا صوفيا لا يمثل عودة الأمل للمسلمين فقط بل أيضا لكافة المظلومين والمضطهدين والمسحوقين والمستغلين".

وتابع السيد الرئيس حديثه: "إن إحياء آيا صوفيا هو سلام مرسل من أعماق قلوبنا إلى كافة المدن التي ترمز لحضاراتنا بدءا من بخارى وصولا إلى الأندلس. إعادة فتح آيا صوفيا أمانة السلطان محمد الفاتح كجامع من جديد بعد ٧٠ عاما من عودة الأذان هي بعث جديد قد تأخر. هذه الصورة هي أفضل رد على الهجمات الشنيعة التي تستهدف قيمنا الرمزية في كافة أنحاء المناطق الإسلامية".

وأكد رئيس الجمهورية أن تركيا من خلال كل خطوة خطتها في الفترات الأخيرة تؤكد أنها فاعل وليست مفعول به في هذا الزمان والمكان. مضيفا: "بمشيئة الله تعالى سنواصل المسير في هذا الطريق المبارك بدون توقف وبلا كلل أو ملل وبكل عزيمة وتضحية وإصرار حتى نصل لهدفنا المنشود".

سونر جاغابتاي :

أردوغان يحوّل "آيا صوفيا" إلى مسجد مجدداً، لكن هل سيعزز ذلك شعبيته؟

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

في التاسع من تموز/ يوليو، قرر "مجلس الدولة" التركي إبطال قرار وزاري صدر عام ١٩٣٤ كان قد صنّف "آيا صوفيا" متحفاً. وجاء هذا القرار من قبل المحكمة العليا في أعقاب حملة مكثفة قام بها مكتب الرئيس رجب طيب أردوغان لتحويل هذا المعلم الأثري في اسطنبول الذي يرجع تاريخه إلى حوالي ١٥٠٠ عام إلى مسجد. وسمح التعديل الدستوري الذي أُجري في عام ٢٠١٠ لأردوغان بتعيين غالبية قضاة "المجلس" الحاليين، لذلك لم يكن القرار مفاجئاً.

ومن بين جملة أسباب أخرى، يرغب أردوغان على ما يبدو في المضي قدماً بعملية التحويل من أجل عكس مسار التدهور المستمر الذي تشهده قاعدته الشعبية حالياً. ومع ذلك، فمن غير المرجح أن يمنحه هذا القرار أكثر من دفعة مؤقتة من الشعبية. وما سيفعله بالتأكيد هو تقويض صورة تركيا على الساحة الدولية كمجتمع منفتح ذو أغلبية مسلمة يعيش في سلام مع تراثه المسيحي.

من كنيسة إلى مسجد إلى متحف وإلى مسجد مجدداً

بنى الإمبراطور البيزنطي يوستينيانوس الأول "آيا صوفيا" ككاتدرائية مسيحية في عام ٥٣٧. وفي عام ١٤٥٣، حولها السلطان العثماني محمد الثاني إلى مسجد بعد فترة قصيرة من انتزاعه المدينة من البيزنطيين. وفي عام ١٩٣٤، وبعد تفكك السلطنة العثمانية، حولت حكومة مصطفى كمال أتاتورك المبنى إلى متحف. وبصفته مؤسس تركيا الحديثة، كان أتاتورك يعتقد أن فتح المبنى لجميع الناس سيدعم ثورته العلمانية ويساهم في إخراج الإسلام من الحكومة والمساحات العامة.

لكن في حين "أبطل" أتاتورك تصنيف «آيا صوفيا» كـ"مسجد"، قبل ما يقرب من مائة عام، يبدو أن أردوغان يريد إعادة هذا الطابع إليها من أجل تعزيز ثورته الدينية - وهي ثورة تغلغت بإطراد في الحكومة والمساحات العامة التركية من خلال نسخته المحافظة للإسلام. ويكتسي اتخاذ مثل هذه الخطوة في اسطنبول أهمية خاصة بالنسبة لأردوغان نظراً إلى الرمزية الكبيرة التي تحملها المدينة في حياته الخاصة والمهنية. فقد وُلِدَ فيها في عام ١٩٥٤، وظهر على الساحة السياسية الوطنية بعد أن أصبح رئيساً للبلدية في عام ١٩٩٤، مستخدماً المنصب كنقطة انطلاق لمسيرته المستمرة كأقوى زعيم منتخب في تاريخ تركيا.

ومنذ سنوات كان أردوغان يرفع شعار بناء مساجد كبيرة في اسطنبول كوسيلة لترك بصمته السياسية والدينية الراسخة فيها. ففي آذار/ مارس ٢٠١٩، أشرف على افتتاح "جامع تشامليجا" المعروف بشكل غير رسمي كـ "مسجد أردوغان"، وهو مبنى ضخم تم تشييده على تلة عالية من أجل تغيير أفق المدينة المذهل بشكل دائم. كذلك، توشك الأعمال في جامع كبير آخر يدعمه أردوغان على الانتهاء، وهو مسجد وُضِعَ للأسف في "ساحة تقسيم" المركزية في اسطنبول التي لم تضم تاريخياً أي مسجد. هذا وستكون إعادة تحويل "آيا صوفيا" إلى معلم إسلامي بمثابة تكملة لهذه الثلاثية الضخمة من المساجد التي تحدد الإرث في مسقط رأسه.

ولكن هل ستعزز شعبيته؟

إن توجه أردوغان نحو بناء مساجد له دوافع سياسية أكثر وضوحاً أيضاً. فكونه قائداً شعبوياً يحرص على مصالح المواطنين [﴿] ويفضلها على مصالح المهاجرين [﴾]، فلا شك أنه يهدف إلى استغلال الجدل الناتج عن عملية التحويل لدعم سرديّة التضحية التي غالباً ما يروج لها في أوساط قاعدته. وفي هذه الحالة ستكون رسالته: "كيف يجرؤ هؤلاء العلمانيون على حرماننا نحن المسلمين المتدينين من الحرية للصلاة في آيا صوفيا؟" ولكن من غير المرجح أن تنجح هذه الاستراتيجية. فمنذ عام ٢٠٠٢، فاز أردوغان بأكثر من إثني عشرة انتخابات على صعيد البلاد وبشكل أساسي بفضل النمو الاقتصادي القوي الذي شهدته تركيا. ومع ذلك، فحالما بدأ الركود في عام ٢٠١٨، بدأت شعبيته بالتراجع، وخسر مرشحوه الذين تم اختيارهم بعناية انتخابات البلديات في اسطنبول ومدن رئيسية أخرى في عام ٢٠١٩. ويعاني الاقتصاد الآن من ركود آخر بسبب الوباء العالمي الناتج عن فيروس كورونا، وتُظهر استطلاعات الرأي تراجع شعبيته بصورة أكثر. وبالتالي، فحتى إذا زاد تحويل آيا صوفيا من رصيده بوضع نقاط مئوية، فمن غير المحتمل أن يستمر الدعم. وليس هناك [﴿] هدف جامع [﴾] سوى النمو الاقتصادي القوي الذي سيعيد الشعبية الأوسع التي كان يتمتع بها ذات مرة.

التداعيات في الخارج

إذا تم تحويل المبنى بالكامل، فسيلحق ذلك ضرراً كبيراً - قد يكون غير قابل للإصلاح - على صورة تركيا على الساحة الدولية. فلطالما عكس إبقاء آيا صوفيا متحفاً انفتاح تركيا - وبشكل خاص استعدادها المعلن لاحتضان ماضيها المسيحي ومواطنيها المسيحيين والدول المجاورة لها ذات الأغلبية المسيحية. وبما أن متحف آيا صوفيا هو المعلم الذي يزوره العدد الأكبر من السياح الأجانب في البلاد، فهو يُعتبر من نواحٍ عديدة الصورة العالمية لتركيا.

وبالنسبة للمسؤولين في واشنطن والحكومات الحليفة الأخرى الذين يدرسون الطريقة الأفضل لثني أردوغان عن سلوك هذا المسار المؤذي، من المرجح أن تجري هذه المحادثات في المجالس الخاصة بالنظر إلى الحساسيات المحلية للمسألة. ولكن إذا قررت إدارة ترامب التعليق علناً، فيجب أن يسلط تصريحها الضوء على تاريخ تركيا الطويل الذي يدعو للفخر بمدى تسامحها الديني - وأن يشجع أنقرة على الابتعاد عن الخطوات الأخرى التي تقوّض هذا التقليد. كما يجب حث تركيا على الحفاظ على إرث آيا صوفيا المتعدد الثقافات والسماح للعامة برؤية الأيقونات الدينية التي يحتويها هذا المعلم، مع الأخذ في الاعتبار أنّ وصول العامة إليها خلال الجزء الأكبر من حقبة الإمبراطورية العثمانية كان دون عوائق.

* زميل "باير فاميلي" في معهد واشنطن ومؤلف الكتاب "إمبراطورية أردوغان: تركيا وسياسة الشرق الأوسط".

آيا صوفيا.. صرح تاريخي يحوله أردوغان إلى صراع ديني

صحيفة (العرب) اللندنية:

تغاضى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن كل التحذيرات الداخلية والخارجية بعد مضيّه قدما في إجراءات تحويل متحف آيا صوفيا التاريخي إلى مسجد، في خطوة تعزز من سطوته الدينية على بلد يعيش تراجعاً حاداً في اقتصاده ويشهد تقويضاً ممنهجاً للحريات الفردية والدينية التي انتعشت منذ تأسيس تركيا الحديثة. أنقرة - روج الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن بلاده "يمكنها الآن تجاوز لعنة الله والأنبياء والملائكة" بعد قرار لأعلى محكمة إدارية في تركيا بشأن البت في وضعية صرح آيا صوفيا التاريخي الذي يمثل هويتين دينيتين وتاريخاً طويلاً يمتد على مدار ١٥٠٠ عام.

ويستند أردوغان في تصريحاته التي أدلى بها أثناء خطاب الاحتفاء بتحويل متحف آيا صوفيا إلى مسجد على "اللجنة" التي حذر منها السلطان العثماني محمد الثاني الملقب بالفاتح بأنها "ستحل على من يحوله من مسجد". سعى الرئيس التركي من خلال هذه التصريحات إلى الإيحاء بأن "اللجنة" انتهت الآن في تركيا بعد الخطوة المثيرة للجدل والحساسيات في الداخل والخارج.

ولم يكن كلام أردوغان صدفة أو مجرد خطاب عابر في مناسبة الاحتفاء بقرار المحكمة. فهذا الخطاب جاء بعد عملية واسعة لتهيئة الرأي العام الداخلي قبل نحو ١٥ عاماً لإعادة آيا صوفيا لتصبح مسجداً بعد أن تم تحويل هذا الصرح التاريخي إلى متحف بقرار من مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك في العام ١٩٣٤. ويأخذ أردوغان تركيا في طريقه لـ "أسلمة" المجتمع بعيداً عن دستورها العلماني الذي حافظ على كيان الدولة لعقود قبل أن تشهد تجاذبات وخلافات وتعقيدات سياسية واقتصادية جراء سياسات حزب العدالة والتنمية الحاكم طوال السنوات الماضية.

ويتمسك الرئيس التركي بحلمه لاستعادة "أمجاد" الإمبراطورية العثمانية سواء في سياساته الداخلية أو التدخلات العسكرية الخارجية التي عمقت من التوترات التركية مع دول مختلفة حول العالم.

٨٨ ألفاً و٥٣٧ مسجداً في تركيا تعود لمختلف العصور الإسلامية وإسطنبول لوحدها فيها ٣١٩٠ مسجداً واستغل أردوغان قضية كنيسة آيا صوفيا، التي تعتبر عجيبة الدنيا الثامنة وهي رمز لمدينة إسطنبول ويزورها سنوياً الملايين من السياح، لأهداف سياسية لتحريك مشاعر الأتراك المتدينين الذين صوتوا لحزب العدالة والتنمية خلال الانتخابات المحلية العام الماضي.

وخلص استطلاع أجراه مركز استطلاعات الرأي التركي «متروبول» إلى أن ٤٤ في المئة ممن شملهم يعتقدون أن آيا صوفيا وضع على جدول الأعمال لصرف انتباه الناخبين عن المشاكل الاقتصادية في تركيا.

وانسجم قرار المحكمة التركية الأخير بشأن إبطال مرسوم صدر في الثلاثينات يقضي بتحويل جامع آيا صوفيا إلى متحف مع طموحات أردوغان الذي سارع على الفور إلى إصدار مرسوم رئاسي لإعادة المتحف إلى وضعه كمسجد وحدد يوم الـ ٢٤ من يوليو الجاري لتأدية أول صلاة الجمعة.

والقرار الذي صدر يوم الجمعة هو تنويع لعملية قضائية طويلة. ففي العام ٢٠١٨، رفضت المحكمة الدستورية طلب جمعية تركية إعادة فتح آيا صوفيا للمسلمين. لكن الجدل الحالي يأتي في سياق محاولة أردوغان بكل الوسائل الممكنة حشد قاعدته الشعبية المحافظة التي تحلى جزء منها عنه خلال الانتخابات البلدية التي فازت فيها المعارضة العام الماضي في إسطنبول وأنقرة.

ويتهم أكبر أحزاب المعارضة حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي) الرئيس التركي باستغلال آيا صوفيا لجعل الناس ينسون الوضع الاقتصادي المتدهور حاليا.

وقالت توغبا تانييري إرديمير الباحثة في جامعة بيتسبورغ "يبدو أن أردوغان يتصدى لانخفاض شعبيته التي قد تعود أسبابها إلى الصعوبات الاقتصادية" المرتبطة بوباء كوفيد - ١٩.

يمتد تاريخ مبنى آيا صوفيا لقراية ١٥٠٠ عام. وللمبنى شأن كبير في الإمبراطوريتين البيزنطية والعثمانية واحتل موقعا مرموقا كمكان عبادة للمسيحيين وللمسلمين من بعدهم، لذلك فإن أي تغيير يخصه سيكون له أثر بالغ على أتباع الديانتين. علاوة على ذلك، فإن المبنى مدرج على قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو).

وعكست إجراءات الرئيس التركي التالية بعيد حسم محكمة تركية وضعية متحف آيا صوفيا إصراره على اللعب على وتر الدين في تحريك مشاعر الأتراك حيث خسر أردوغان جزءا كبيرا منهم جراء سياساته الاقتصادية وتداعيات الأزمات المتلاحقة وتدخلاته الخارجية وآخرها انتشار وباء كورونا.

وبدا أردوغان ينظر إلى مسألة حسم هوية المبنى الضخم في إسطنبول كأنها مسألة "حياة أو موت" بالنسبة إليه، بعد أن قال إن "آيا صوفيا رمز عزمنا للحفاظ على أمانات شهدائنا ولو كان الثمن أرواحنا". كما أنه لعب على وتر العثمانية و"أمجادها" التي يسعى لاستعادتها سواء في المخيلة التركية أو في سياساته وتدخلاته الخارجية سواء في سوريا أو العراق أو ليبيا أو أماكن أخرى. ويقول أردوغان إن "آيا صوفيا عاد مسجدا على النحو الذي أراده له فاتح إسطنبول".

ويضيف أردوغان إن "هناك أكثر من ٤٥٣ كنيسة وكنيسة في تركيا، وهذا المشهد يعد تجليا لإدراكنا بأن اختلافاتنا تزيدنا ثراء"، لكن هذا الثراء لا يخفي سياسات متواصلة منذ نحو ١٧ عاما من أجل "أسلمة" المجتمع التركي الذي يعيش على دستور علماني منذ تأسيس دولته الحديثة. ويظهر في معطيات نشرتها رئاسة الشؤون الدينية أن تركيا تضم ٨٨٥٢٧ مسجدا تعود لمختلف العصور الإسلامية حيث تستأثر مدينة إسطنبول وحدها بـ ٣١٩٠ مسجدا منها. ويبدو أن قدر آيا صوفيا أن يبقى محل جدل ونزاع سياسي واجتماعي وديني في كل مرحلة من مراحل التغيير في تركيا. فالمعركة لم تكن جديدة حيث مع صعود حزب أردوغان إلى الحكم انتشرت أحاديث عن نيته إعادة المتحف الواقع في منطقة تزخر بالمعالم الإسلامية إلى مسجد لأنه يرمز إلى فتح القسطنطينية على يد العثمانيين.

وتقول الباحثة توغبا تانييري إرديمير إن حال كنيسة آيا صوفيا في طرابزون (شمال شرق تركيا) التي حولت إلى مسجد في العام ٢٠١٣، تدعو إلى التفكير حيث أن هذا القرار السابق كانت له انعكاسات سلبية على السكان الذين تشكل السياحة مصدر رزقهم.

وأوضحت إرديمير "انخفض عدد الزوار بشكل كبير خصوصا بعد تحويلها (...). لأنهم لم يعودوا قادرين على رؤية اللوحات الجدارية الشهيرة للكنيسة".

وكانت آيا صوفيا كنيسة وتحولت إلى مسجد ثم أصبحت متحفا في رحلة زاخرة بالكثير من التحولات والتغيرات، فاكتمل بناء آيا صوفيا التي تعني "الحكمة الإلهية" في اللغة اليونانية، سنة ٥٣٧ في عهد الإمبراطور البيزنطي جستنيان.

ويطل المبنى الضخم على ميناء القرن الذهبي ومدخل البوسفور امتدادا من قلب القسطنطينية. كان المبنى مركزا للأرثوذكسية وظل أكبر كنيسة في العالم على مدى قرون. وظل المبنى تحت السيطرة البيزنطية، باستثناء فترة وجيزة في قبضة الصليبيين في القرن الثالث عشر، حتى فرضت قوات المسلمين بقيادة السلطان العثماني محمد الفاتح سيطرتها عليه وحولته إلى مسجد. وبنى العثمانيون أربع مآذن وغطوا رموزا مسيحية وقطع فسيفساء مذهبة، ووضعوا لوحات ضخمة تتزين بأسماء الله الحسنى واسم النبي محمد والخلفاء الراشدين المسلمين بالأحرف العربية. وفي عام ١٩٣٤، أقام مصطفى كمال أتاتورك أول رئيس لتركيا، جمهورية علمانية على أنقاض الإمبراطورية العثمانية المهزومة، وحول آيا صوفيا إلى متحف، يزوره الآن الملايين من السياح كل عام.

غضب خارجي

أكبر أحزاب المعارضة التركية يتهم أردوغان باستغلال قضية آيا صوفيا لجعل الناس ينسون الوضع الاقتصادي المتدهور.

على الرغم من أن الرئيس التركي تحدث عن الإبقاء على أبواب آيا صوفيا "مفتوحة للجميع" إلا أنه لم يتمكن من تخفيف حدة الانتقادات وموجة الغضب الخارجية على قراره المضي قدما في تحويل المتحف إلى مسجد. كما اعتبر وزير خارجيته مولود جاويش أوغلو أن القرار يتعلق بالسيادة التركية.

وأثارت الإجراءات التركية القلق بين مسؤولين من الولايات المتحدة وروسيا واليونان وزعماء الكنائس المسيحية، حيث دفعت تلك الإجراءات بالبطريرك المسكوني بارثولوميو، وهو الزعيم الروحي لنحو ٣٠٠ مليون مسيحي أرثوذكسي في العالم إلى اعتبار أيّ تغيير في وضع آيا صوفيا سيتسبب في شرخ بين الشرق والغرب، كما رفضت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية تحويل المبنى إلى مسجد. وأثارت الخطوة أيضا ردود فعل أوروبية وأمريكية حيث اعتبر وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو أيّ تغيير سيقبل من قدرة المبنى "على خدمة الإنسانية باعتباره جسرا تشد الحاجة إليه بين أصحاب التقاليد والثقافات الدينية المختلفة»

كما قال جوزيف بوريل كبير مسؤولي السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي إن "حكم مجلس الدولة التركي بإبطال أحد القرارات التاريخية لتركيا الحديثة وقرار الرئيس أردوغان بوضع هذا الأثر تحت إدارة رئاسة الشؤون الدينية مؤسفان».

وترى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) أن قرار تحويل المتحف إلى مسجد من المرجح أن "يقوض القيمة العالمية" لهذا النصب التذكاري العالمي.

أما بالنسبة إلى الجارة اليونان والتي يشكل الأرثوذكس الغالبية العظمى من سكانها، فقد رأت أن تركيا تخاطر بالتسبب في "فجوة وجدانية ضخمة" مع الدول المسيحية بتحويل مبنى كان محوريا للإمبراطورية البيزنطية الناطقة باللغة اليونانية وللكنيسة الأرثوذكسية.

وندد رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس "بأشد العبارات" بقرار تحويل متحف آيا صوفيا إلى مسجد.

ولا يبدو أن سياسات الرئيس التركي اليوم تسير نحو التهدئة الداخلية للتخفيف من حدة التداعيات السلبية على الاقتصاد الوطني أو سياسته الأمنية القاسية التي طالت شتى مناحي الحياة في الداخل أو أنه سيعمل على تحسين العلاقات التركية الخارجية المتوترة، خاصة في ظل إصراره على تنفيذ أجندته المرتبطة بحزبه الإسلامي العدالة والتنمية والتي تسير نحو "أسلمة" المجتمع.

← المرصد الإيراني

خبراء: بعد انفجار نطنز.. هل تتفاقم الأزمة بين طهران وواشنطن؟

صحيفة (نيويورك تايمز) :

الترجمة I24: بعد أن أصبح المركز الإيراني لأجهزة الطرد المركزي النووية، يقع تحت أنقاض متفحمة إثر انفجار غامض، يبدو أن الصراع المستمر منذ فترة طويلة بين الولايات المتحدة وطهران، يتصاعد إلى مرحلة خطيرة يُحتمل أن تتفاقم خلال حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية. في هذا السياق، كتب ثلاثة من أهم الصحفيين المختصين بالإرهاب الدولي والأمن القومي، ديفيد سانغر، وإريك شميت، وروين بيرغمان، تقريراً نشر بصحيفة نيويورك تايمز، يتحدث عن تداعيات الانفجار الذي استهدف منشأة نووية في مدينة نطنز، وخلف أضراراً كبيرة للنشاط النووي الإيراني.

ضرب كبير

تظهر صور الأقمار الصناعية الجديدة على المنشأة المنكوبة أضراراً أكبر بكثير مما كان واضحاً الأسبوع الماضي، وقت الانفجار. وقال مسؤولان في المخابرات، إن إيران قد تستغرق ما يصل إلى عامين لإعادة برنامجها النووي إلى ما كان عليه قبل الانفجار. وتقدر دراسة عامة موثوقة، أن أجهزة الطرد المركزي الإيرانية ستحتاج عاماً أو أكثر حتى تتعافى قدراتها. وضرب انفجار كبير آخر البلاد في وقت مبكر من صباح الجمعة، يبدو أنه كان متجهاً نحو قاعدة صاروخية، وإذا ثبت أنه كان هجوماً مقصوداً، فسيدرك الإيرانيون أنه حتى مرافقهم النووية والصاروخية الأكثر حساسية وحراسة قد تم اختراقها.

انتقام

وعلى الرغم من أن إيران لم تفصح عن معلومات حول الانفجارات، إلا أن المسؤولين الغربيين يتوقعون نوعاً من الانتقام من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل.

قارن مسؤولون مطلعون، بحسب التقرير، بين الانفجار في نطنز وبين الهجوم الإلكتروني Stuxnet الذي استهدف المنشآت النووية الإيرانية قبل عقد من الزمن، والذي تم التخطيط له لأكثر من عام. ولفت هؤلاء إلى أن النظرية الأساسية هي أنه تم زرع عبوة ناسفة في منشأة تخضع لحراسة مشددة، ربما بالقرب من خط غاز. لكن بعض الخبراء طرحوا أيضاً احتمال استخدام هجوم إلكتروني لتشغيل إمدادات الغاز.

ضربات سرية

من جهة أخرى، كشف مسؤولون آخرون أن هناك استراتيجية أمريكية إسرائيلية مشتركة آخذة في التطور، تتضمن سلسلة من ضربات سرية تهدف إلى الإطاحة بأبرز جنرالات الحرس الثوري وإبطال المنشآت النووية الإيرانية.

وفقاً لتقرير "نيويورك تايمز"، فإن أقرب ما توصلت إليه الإدارة الأمريكية لوصف استراتيجيتها تجاه طهران، جاءت في تعليقات الشهر الماضي من المبعوث الخاص لإيران بريان هوك، قائلاً: "رأينا تاريخياً أن الضعف يقابله المزيد من العدوان الإيراني".

انتهاك العقوبات

ويرى التقرير أنه قد تكون الخطوة التالية مواجهة أمريكية إيرانية حول أربع ناقلات، والتي هي الآن في طريقها إلى فنزويلا، حيث تعهدت الولايات المتحدة بعدم السماح لها بنقل حمولتها من النفط الإيراني، بسبب انتهاكها للعقوبات.

ويحذر المحللون من أن النهج الناشئ محفوف بالمخاطر، وهو نهج قد يعمل على المدى الطويل على دفع البرنامج النووي الإيراني إلى مزيد من السرية، وبالتالي يجعل من الصعب اكتشافه.

رد ضعيف

لكن على المدى القصي، يراهن المسؤولون الأمريكيون والإسرائيليون على أن إيران ستحد من ردها، كما فعلت بعد أن قتلت طائرة دون طيار أمريكية في يناير (كانون الثاني) قائد الحرس الثوري السابق قاسم سليمان، وهو أحد أهم القادة الإيرانيين.

وفيما عبر بعض المسؤولين الأمريكيين عن مخاوفهم من أن مقتل الجنرال سليمان سيقود إيران إلى شن حرب ضد الولايات المتحدة، طمأنتهم ضابطة استخبارات الأمريكية جينا هاسبيل، قائلة إن الإيرانيين سيتبعون نهج الهجمات الصاروخية المحدودة ضد أهداف أمريكية في العراق، والتي اتضح أنها صحيحة حتى الآن. ومن هنا، رجع التقرير بأنه قد يكون رد إيران المحدود حافزاً لمزيد من العمليات ضدها.

ضغوط

ويقول بعض المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين ومحلي الأمن الدولي، إن إيران قد تعتقد أن الرئيس ترامب سيخسر انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني)، وأن منافسه الديمقراطي المفترض جو بايدن سيرغب في إحياء شكل ما من أشكال التسوية التي توصلت إليها إدارة أوباما مع طهران قبل خمس سنوات.

وبحسب التقرير، رأى الزميل البارز في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي كريم ساجادبور، أن إيران ربما تفكر الآن في ما إذا كان من المفترض أن تعمل على التسوية مع إدارة ترامب التي قد يتبقى لها بضعة أشهر فحسب؟

لكن على المدى القصير، أشار إلى أن الهجوم الجديد وضع إيران تحت "ضغوط داخلية وخارجية شديدة"، مع استمرار الضغط على صادراتها النفطية وجهودها لإحياء البرنامج النووي، انتقاماً لقرار ترامب في مايو (أيار) ٢٠١٨، وتخليه عن اتفاق ٢٠١٥.

انشقاقات داخل النظام

وقال: "جغرافياً، إيران أكبر في الحجم من ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة مجتمعة. لكنها لم تتمكن قط من متابعة برنامج نووي سري دون حمايته من التخريب. فهل هناك انشقاق أو خونة داخل النظام؟".

ويلفت التقرير إلى أنه عندما داهم الموساد مستودعاً في طهران في يناير (كانون الثاني) ٢٠١٨، وكشف عن عشرات الآلاف من وثائق حول تخطيط الأسلحة النووية التي يعود تاريخها إلى نحو عقدين، كان من الواضح أنه حصل على ذلك بمساعدة من الداخل.

وربما كان مقتل سليمان، العقل المدبر لأعمال إيران في العراق والهجمات على الأمريكيين، التي استندت أيضاً إلى معلومات استخباراتية، معظمها قدمها عملاء، أكثر تحركات ترامب العسكرية عدوانية كرئيس.

انتكاسة كبيرة

وقع انفجار نطنز داخل مركز تجميع أجهزة الطرد المركزي الإيرانية، حيث كانت البلاد تبني أجهزتها الأكثر تقدماً، والمصممة لإنتاج وقود نووي أكبر بكثير، وأسرع بكثير، من الآلات القديمة المستخدمة.

وخلصت دراسة أجراها معهد العلوم والأمن الدولي نشرت يوم الأربعاء، إلى أنه على الرغم من أن الانفجار "لا يقضي على قدرة إيران على نشر أجهزة طرد مركزي متطورة"، إلا أنه شكل "انتكاسة كبيرة" ستكلف إيران سنوات من التطور.

مواجهة

يشير التقرير إلى أن ترامب لا يمكن التنبؤ بأفعاله، وكثيراً ما هدد إيران، والقادة الإيرانيين الذين تفاوضوا على الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ مع الرئيس باراك أوباما. في البيت الأبيض، لا يزال كبار مستشاري ترامب للأمن القومي يفكرون في وقت وكيفية مواجهة إيران.

كان القادة العسكريون، بمن فيهم وزير الدفاع مارك إسبر والجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة، قلقين من التصعيد العسكري الحاد، محذرين من أنه قد يزيد من زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط.

واستشهد مسؤولو البنتاغون بقلق، بنقطتين محتملتين على الأقل يمكن أن يجروا القوات الأمريكية إلى صدام عسكري مع إيران أو وكلاء مدعومين من إيران في منطقة الخليج الفارسي.

صدام عسكري

في العراق، يقول التقرير "هناك نقطة وميض أخرى محتملة، حيث يعتقد أن الميليشيات المدعومة من إيران مسؤولة عن سلسلة متزايدة من الهجمات الصاروخية على السفارة الأمريكية في بغداد وعلى القوات الأمريكية وقوات التحالف بالقرب من مطار بغداد الدولي".

وبعد وفاة الجنرال سليمان، تبادلت طهران وواشنطن ضربات متواضعة في مارس (آذار). ولكن بعد ذلك، بدا أن التوترات خفت حتى أوائل يونيو (حزيران).

وقال قائد القيادة المركزية للجيش الجنرال كينيث ماكينزي، الشهر الماضي: "نشهد بداية تصاعد في الهجمات الصاروخية غير المبررة على القواعد العراقية التي تستضيف القوات الأمريكية في العراق".

هوك: لن نسمح لإيران بانتهاج سياسات خارجية عدوانية

العين الإخبارية :

أكد المبعوث الأمريكي الخاص بإيران براين هوك، أن واشنطن لن تسمح لإيران بانتهاج سياسات خارجية عدوانية، وستتخذ كافة الإجراءات الأزمة لضمان استمرار حظر السلاح عليها. واتهم هوك في تصريحات صحفية مساء الجمعة، إيران باستغلال الاتفاق النووي لزعزعة استقرار الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن حملة الضغوط الاقتصادية على طهران لا تزال مستمرة. وفي وقت سابق شدد هوك على أهمية تمديد حظر الأسلحة على إيران، وقال في مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: "في غضون أربعة أشهر (موعد نهاية قرار الحظر)، ستتمكن إيران من استيراد الطائرات المقاتلة، والمروحيات الهجومية، والسفن الحربية". وتابع: "ستكون إيران بعد ذلك في وضع يمكنها من تصدير هذه الأسلحة وتكنولوجياها إلى وكلائها، مثل حزب الله، والمليشيات الشيعية في العراق وسوريا، والشبكات المسلحة في البحرين والحوثيين في اليمن".

محكمة أمريكية تأمر إيران بدفع ٨٧٩ مليون دولار تعويضا لضحايا تفجير الخبر بالسعودية

وكالة فرانس برس :

أصدرت قاضية أمريكية الجمعة قراراً يلزم إيران بدفع ٨٧٩ مليون دولار تعويضاً للضحايا الذين سقطوا في تفجير استهدف في ١٩٩٦ القوات الأمريكية في مدينة الخبر السعودية وأدى إلى مقتل ١٩ من أفراد القوات الجوية الأمريكية، محملة طهران مسؤولية هذا التفجير. ورحبت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالحكم على إيران التي تنفي تورطها في التفجير وترفض دفع أي تعويضات.

ووجهت أصابع الاتهام في التفجير إلى "حزب الله السعودي"، وهو جماعة من الأقلية الشيعية في المملكة. ونفذ الهجوم بواسطة شاحنة محملة بالمتفجرات تم تفجيرها قرب مجمع أبراج الخبر المؤلفة من ثمانية طوابق حيث كانت تقيم قوات سعودية وغربية.

وأشارت القاضية بيريل هويل، رئيسه هيئة القضاة في محكمة منطقة واشنطن الفدرالية، إلى أدلة سابقة في قرارها الذي اعتبرت فيه أن إيران "ساعدت حزب الله في تنفيذ هجوم عنيف ومرور أدى إلى مقتل ١٩ شخصاً وجرح المئات". وفي الحكم الصادر في ٢ يوليو والذي تم الإعلان عنه هذا الأسبوع، أمرت القاضية بدفع تعويضات إلى ١٤ من الجنود الأمريكيين الذين أصيبوا في الهجوم إضافة إلى ٢١ من أفراد أسرهم.

وفي شرحها لتضمين المبالغ تعويضات عقابية، قالت هويل إن المدعين "عانوا من إصابات جسدية وصددمات نفسية"، وأن هناك "حاجة لردع الهجمات الإرهابية في المستقبل". وقال غلين تايلر كريستي أحد المدعين الرئيسيين الذي كان يقوم بتنظيف مطبخ مجاور وقت الهجوم، إنه لا يزال يعاني من مشاكل جسدية ونفسية بينها صداع مزمن واكتئاب، وفق الحكم. ورحبت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية مورغان أورتاغوس في تغريدة على تويتر بالحكم، معتبرة أنه حقق العدالة "للعديد من ضحايا الإرهاب الذي تدعمه إيران". وكانت هويل أمرت إيران عام ٢٠١٨ بدفع ١٠٤,٧ مليون دولار في قضية مماثلة متعلقة بتفجير أبراج الخبر. وفي الحكم السابق رفضت القاضية تضمينه الجزء العقابي في التعويضات عن الأضرار، قائلة إن التعديلات في قوانين الولايات المتحدة منعت فرض مثل هذه العقوبات على الحوادث التي وقعت قبل عام ٢٠٠٨. لكن في مايو، سمحت المحكمة العليا في الولايات المتحدة بفرض تعويضات عقابية عن هجمات وقعت قبل ٢٠٠٨ في قرار يتعلق بالسودان وصدر عنها بالإجماع.

د. خطار أبودياب :

إيران: التفجيرات الغامضة والمواجهة الآتية

تكتّم مقصود

صحيفة (العرب) اللندنية:

تتلاحق في إيران أعمال أمنية "غامضة" خلال الفترة الأخيرة وترتبط من دون شك بمحاولة ضرب أو تأخير البرنامجين النووي والصاروخي. وتأتي هذه الأحداث وكأنها استكمال لاستراتيجية "الضغط الأقصى" التي تمارسها واشنطن ولعملية اغتيال الجنرال قاسم سليماني. ومن الأرجح أن تكون إسرائيل وراء القيام بها بمشاركة أمريكية أو بعد ضوء أخضر أمريكي.

يؤشر توقيت الضربات في هذه المرحلة الدقيقة التي تسبق الانتخابات الرئاسية الأمريكية إلى احتدام صراع الإيرادات في المجابهة المباشرة أو عن بعد بين طهران وأعدائها. ولذا فمن المستبعد أن يكون الرد الإيراني مؤجلاً، والاحتمال الأقوى حصول هذا الرد من قبل إحدى الأذرع الإيرانية انطلاقاً من سوريا أو لبنان أو العراق، مما يضع كل الإقليم على صفيح ساخن في معركة تحديد أحجام ومصائر.

ميدانياً، شهدت إيران في الأسبوعين الماضيين سلسلة انفجارات وحرائق هزت عدة منشآت ومواقع عسكرية وصناعية بينها منشأة نطنز الأساسية في برنامجها النووي ومنشأة بارشين المحورية في برنامجها الصاروخي. وآخر حدث في المسلسل حصل غرب طهران ليل الخميس - الجمعة (٩-١٠ يوليو) وإذ تتكلم بعض المصادر عن استهداف مستودعات صواريخ دقيقة، يبرز تخبّط رسمي إيراني بين نفي وكالة فارس وتأكيد وكالة مهر لحصول هذا الانفجار!

يندرج ذلك في سياق تكتّم درجت عليه القيادة الإيرانية في التعامل مع تطورات مماثلة وفي أعقاب صمت لافت قال رئيس منظمة الدفاع المدني الإيراني غلام رضا جلاي، إن طهران لا تستبعد عملاً تخريبياً من قبل مجموعات المعارضة أو هجوماً سيبرانياً من قبل الولايات المتحدة، لكن مسؤولين إيرانيين آخرين اعتبروا أن الانفجارات نتجت عن هجمات تقف وراءها إسرائيل. وبالفعل من خلال الاستناد إلى هجمات سيبرانية سابقة أو استهدافات أمنية ضد البرنامج النووي الإيراني، يمكن القول إن إسرائيل منفردة أو بالشراكة مع الولايات المتحدة تقف وراء هذه "التفجيرات والحرائق الغامضة" ويربط البعض مسعى تقلييم أظافر إيران بخضوعها لعقوبات أمريكية خانقة واستنزاف لاقتصادها مع إنهاك لها على الساحتين السورية والعراقية.

من جهة إيران، لم تعلن طهران حتى الآن بشكل صريح وواضح عن حقيقة الأحداث الأخيرة وربما يكون الغموض والتكتّم مقصودين حتى لا تظهر الحصيلة الفعلية والوقائع، أو من أجل أخذ الوقت المطلوب في الإعداد

للرد أو الخطة المضادة حسب الأوساط الموالية للنظام في طهران يعتبر اغتيال سليمانى (الموجه ضد النفوذ الإقليمي لإيران)، والعمليات ضد البرنامجين النووي والصاروخي، وسائل ضغط كي تقبل إيران بالتفاوض من موقع ضعيف قبل نهاية ولاية ترامب، ولذلك انطلقا من تصور الصراع الدائر على رقعة الشطرنج وفق صبر حياكة السجاد الفارسي ولهذا في لعبة العز على الأصابع وبالرغم من الاستهدافات داخل إيران وقبل ذلك عملية سليمانى والغارات الإسرائيلية في سوريا، يمكن تفسير عدم الرد الفوري أو الرد المؤجل بالحفاظ على عنصر المفاجأة وأخذ زمام المبادرة في حرب الكل يعلم متى تبدأ ولا أحد يعلم كيف ستنتهي. بيد أن توقيع اتفاقية التعاون العسكري الإيراني - السوري هذا الأسبوع والتي تتضمن خاصة تعزيز الدفاعات الجوية السورية، ربما يمهد للرد الإيراني إذ تحمل هذه الاتفاقية رسالة إلى إسرائيل مفادها أن إيران لن تقلص وجودها العسكري في سوريا وأن الحرب يمكن أن تندلع ردا على الغارات الإسرائيلية المتلاحقة.

على الجانب الإسرائيلي، يعتبر عدم إعلان المسؤولية عن تفجيرات إيران، محاولة لعدم الوصول للصراع المكشوف مع تفضيل الحرب الهجينة التي تجمع بين الحرب الإلكترونية والأعمال الأمنية وبعض الاستهدافات المحدودة، لكن هذا التستر والتسريبات لم تعد لتحجب حقيقة "العد العكسي" قبل نهاية ولاية ترامب وعدم رغبة بنيامين نتنياهو تضييع فرصة تحقيق فارق استراتيجي ملموس في النزاع مع إيران وتنطلق المقاربة الإسرائيلية من منع طهران من امتلاك السلاح النووي أو تحقيق تفوق نوعي في مجال الصواريخ الدقيقة مثلا، وهذا يفسر الغارات على الأراضي السورية منذ ٢٠١٣ والعمليات الحالية داخل إيران.

ووفق الحسابات التي تتناولها الأوساط الأوروبية المتابعة للملف النووي الإيراني، يمكن لطهران في حال صدور القرار السياسي تصنيع قنبلة نووية "بدائية" على شاكلة القنبلة الكورية الشمالية في غضون ستة أشهر، لأنها تكون قد امتلكت كمية اليورانيوم الصافي الضرورية بناء على هكذا تقييم. تتحرك إسرائيل لتأخير هذا الاستحقاق أو تعقيده أو تعطيله.

إزاء هذا الهدف الإسرائيلي، لن تقف إيران مكتوفة الأيدي وربما تقوم بتحرك مضاد على ثلاث جبهات (سوريا ولبنان وقطاع غزة) عبر أذرعها في مسعى لزيادة الإرباك الإسرائيلي ولهذا سيقع الصدام لأن التنازل غير وارد في صراع الإرادات، أما تحديد التوقيت أو (الشرارة) في المواجهة الآتية، سيرتبط بعامل المفاجأة أو بحدث صاعق أو لخطأ في الحسابات في الإجمال، يكمن وراء مسلسل التفجيرات رهان على إضعاف إيران وعلى تفاقم أزماتها ولهذا يتم استدراج طهران إلى الرد في الشرق الأوسط الذي يمكن أن يزيد التهاوبا.

*أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

محمد صالح صدقيان : استحقاق نوفمبر

المركز العربي الإيراني للدراسات :

ثلاثٌ حوادثٌ وقعت في إيران خلال عشرة ايام استدعت الكثير من التفسيرات ولا سيما ان هذه الحوادث تزامنت مع استحقاقات دولية ومحلية .

الحادثة الاولى حريق قريب من منشأة بارجين للتصنيع العسكري بالقرب من العاصمة طهران، سببه كما قالت السلطات الإيرانية تسرب غاز في مخازن قريبة من المنشأة، وبعد ذلك بأسبوع حريق في الضاحية الشمالية لطهران سببه تسرب غاز في مركز طبي راح ضحيته ١٩ شخصاً، بينما كان حريق ثالث في منشأة نطنز التي تعمل على تخصيب اليورانيوم.

تزامنت هذه الحوادث مع عقد مجلس الامن الدولي اجتماعاً لمناقشة امكانية تمديد حظر التسليح الإيراني الذي ينتهي في شهر اكتوبر المقبل، في الوقت الذي قام فيه مندوب وزارة الخارجية الامريكية للشؤون الإيرانية برايان هوك بجولة اقليمية استهدفت التصعيد مع إيران .

وسائل اعلام «اسرائيلية» غير رسمية ادعت ان «اسرائيل» كانت وراء هذه الحوادث. ومع ايماننا الكامل بكذب وعدم مصداقية ما يقوله «الاسرائيليون»، لكن ينبغي ألا نمرّ على مثل هذه الادعاءات مرور الكرام.

يُجمع المراقبون على أنّ الرئيس الامريكي دونالد ترامب مهووس بالانتخابات ويسعى لكسبها مهما بلغت الاثمان، ليس من الان وانما منذ ان دخل البيت الابيض عام ٢٠١٧، وهو يمهد الطريق للفوز بولاية ثانية.

مذكرات مستشاره للامن القومي السابق جون بولتون تعطي كثيراً من المعلومات بشأن هذه الحقيقة. ومن المرجح ان تصبح انتخابات ٢٠٢٠ حدثاً كبيراً ليس في تاريخ الولايات المتحدة وانما في تاريخ النظام العالمي. كما ان من المرجح ان يجد العالم نفسه خلال شهر نوفمبر تشرين الثاني المقبل في وضع اكثر تزعزاعاً من أي وقت مضى منذ نهاية الاربعينيات. فالعلاقات السياسية بين الولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين الرئيسيين مؤذية منذ حرب العراق عام ٢٠٠٣. وفي منطقة اسيا – المحيط الهادي تتمزق التحالفات مع كوريا الجنوبية والفليبين وكذلك يتداعى نظام التجارة العالمي جراء الهجوم الهادي، لكنه فعال من جانب ادارة ترامب ضد منظمة التجارة العالمية. وفي حال هزيمته او فوزه، فان الرئيس ترامب سيجد نفسه امام استحقاقات جديدة على صعيد التحالفات الهشة التي ربما لا تنهار لكنها تزداد خواء.

الى جانب ذلك، فان «التنين الصيني» لم يعد حيواناً أليفاً وهو يلعب في المجال الحيوي الامريكي. فهو لا يريد أن يأخذ مكانه في الشرق الاوسط والعالم فحسب بعد «امريكا أولاً» ، وإنما يُريد أن يُعطي نموذجاً جديداً للعلاقات الدولية، وللقطبية المتعددة في العالم التي تقوم على أساس الاقتصاد وليس الأمن. في مثل هذه الظروف، تريد ايران أن تستفيد من استحقاق اكتوبر لشراء الاسلحة وتحديد الطائرات المقاتلة من روسيا، وهذا خط أحمر وضعته «اسرائيل» ومنظمة «ايباك» اليهودية الامريكية امام الرئيس الامريكي ترامب الذي «يفهم» و«يُدرك» و«يستوعب» اهمية هذه المنظمة ودورها في الانتخابات الامريكية.

الادارة الامريكية التي يُدير سياستها الخارجية الوزير مايك بومبيو مع مندوبه في الملف الايراني برايان هوك، اخذت على عاتقها وضع بيئة مناسبة لمواجهة جميع الاحتمالات في مجلس الامن الدولي. لكن اجتماع يوم الثلاثاء الماضي كان مخيباً لآمال بومبيو بسبب اتفاق جميع الاعضاء على ضرورة صمود الاتفاق النووي مع ايران، اضافة الى وجود اشكالات قانونية بطرح الملف الايراني على مجلس الامن.

المعلومات تشير الى مساعٍ جديدة تُبذل بعدة اتجاهات، للتأثير في الموقف الايراني. مسعى يحاول جرّ الاوروبيين للعب دور ناشط قبل «استحقاق اكتوبر» لحاجة ترامب الى هذه الورقة في «استحقاق نوفمبر». مسعى آخر يعمل مع «اسرائيل» لجر ايران الى المنازلة في الوقت الذي تحدده «اسرائيل». مسعى ثالث يحاول ربط ايران بالصواريخ الحوثية التي تستهدف مواقع في السعودية . ورابع يُريد إشعال فتنة في الداخل الايراني وعودة الاحتجاجات على الاوضاع الاقتصادية وانخفاض العملة الايرانية مدعوم من بعض الجماعات المنشقة للقيام بعمليات إيدائية في مناطق حدودية ككردستان وسيستان وبلوجستان ولربما خوزستان ايضا.

بالمحصلة هناك حدث غير طبيعي سيحدث في نوفمبر . ويقع في دولة كبرى على مستوى الولايات المتحدة . تسونامي سياسي سيؤثر في مناسيب العلاقات الدولية . الاخرون في الشرق والغرب يشتركون الوقت كلا حسب حجمه وحسب امكانياته وحسب رأسماله السياسي والأمني والاقتصادي من اجل مواجهة الاستحقاق الذي لن يكون سهلاً على حلفاء الولايات المتحدة او اعدائها أو أولئك الذين يتربصون بها الدوائر.

← أضواء: عدوى كورونا.. المخاطر والمواجهة

كابوس كورونا يلاحق الولايات المتحدة ومخاوف من أزمة في المستشفيات

عدد المصابين: ١٣,٠٠٠,٠٠٠

حالات الشفاء: ٧,٥٥٠,٠٠٠

عدد الوفيات: ٥٧٠,٠٠٠

اعداد: الانصتات المركزي ٢٠٢٠/٧/١٢

فيما تخطت حصيلة المصابين بفيروس كورونا في العالم حتى الساعة العاشرة مساءً من يوم السبت ١٣,٠٠٠,٠٠٠ وحالات الوفاة ٥٧٠,٠٠٠ وحالات الشفاء ٧,٥٥٠,٠٠٠، تجاوز عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا في الولايات المتحدة، ثلاثة ملايين إصابة، " ما أثار مخاوف من عدم قدرة المستشفيات على استيعاب المرضى. وسُجِّلت ٦٠,٢٠٩ إصابات جديدة خلال ٢٤ ساعة في البلاد، وهو رقم قياسي منذ بداية الجائحة، بحسب إحصاء لجامعة جونز هوبكنز.

كما توفي أكثر من ١١٠٠ شخص ليرتفع إجمالي الوفيات على أراضيها إلى ١٣١,٣٦٢ منذ بداية الأزمة الصحية العالمية، وهو عدد يحذر الخبراء من أنه سيزيد على الأرجح بعد ارتفاع قياسي في عدد الإصابات في ولايات كثيرة.

وفي الأسبوع الأول من يوليو (تموز)، سجلت ١٨ ولاية زيادة قياسية في عدد الحالات الجديدة.

ترمب يضح كمامة للمرة الأولى مع اشتداد وتيرة الإصابات بكورونا

هذا ووضع الرئيس الأمريكي دونالد ترمب قناعاً للمرة الأولى في مكان عام السبت خلال زيارته مركزاً طبياً، مذعناً للضغط كي يكون مثالا في مجال الصحة العامة مع اشتداد وتيرة الإصابات بفيروس كورونا في أنحاء الولايات المتحدة.

وسار ترمب داخل أروقة مركز والتر ريد الطبي العسكري خارج واشنطن أمام وسائل الإعلام مرتدياً كمامة زرقاء لسلاح البحرية مزينة بالختم الرئاسي المنقوش بالذهب.

ومرّ الرئيس الأمريكي أمام الصحفيين من دون أن يتوقف للتحدث إليهم حول هذه اللحظة الساخنة التي شهدت تغيير رأيه حيال ممارسة أوصى بها خبراء حكومته في مجال الطب، وعارضها هو إلى حد بعيد.

وكان ترمب قد صرح قبل الزيارة عند مغادرته البيت الأبيض "أعتقد أن وضع قناع أمر عظيم. أنا لم أكن يوماً أبداً ضد الأقنعة، لكنني أعتقد بأن لها مكاناً وزماناً مناسبين".

وذكرت تقارير إعلامية هذا الأسبوع أن مساعدي ترمب توسلوا إليه كي يوافق على وضع قناع في الأماكن العامة، وأن يسمح للصحفيين بتصويره، مع تزايد الإصابات بفيروس كورونا في بعض الولايات، وتخلّف الرئيس عن المرشح الديمقراطي جو بايدن في استطلاعات الرأي قبل انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني).

ويستمر ترمب بالدفاع عن تعامل إدارته مع هذا الوباء على الرغم من أن الولايات المتحدة هي الدولة الأكثر تضرراً بالإصابات في العالم.

أدلة حول انتقال الفيروس في الهواء

وحذرت منظمة الصحة العالمية من تسارع تفشي الوباء واحتمال أن يكون قابلاً للانتقال في الهواء، ما يجعله معدياً أكثر مما يُعتقد.

وقالت المسؤولة في منظمة الصحة بينيديتا أليغراندزي خلال مؤتمر صحافي عبر الإنترنت "نقر بأن أدلة تظهر في هذا المجال وبالتالي يجب أن نكون منفتحين لهذا الاحتمال وأن نفهم انعكاساته".

وأضافت "لا يمكن استبعاد احتمال انتقال الفيروس من طريق الجو في الأماكن العامة المزدهمة بشكل خاص، ويجب أن يتم جمع الأدلة وتفسيرها".

أكثر من ثلاثة ملايين إصابة في أمريكا اللاتينية والكاريبي

وسُجِّل ما يزيد على ثلاثة ملايين إصابة بفيروس كورونا في أمريكا اللاتينية والكاريبي، أكثر من نصفها في البرازيل، وفق تعداد أجرته وكالة الصحافة الفرنسية الثلاثاء استناداً إلى مصادر رسمية.

وباتت هذه المنطقة البؤرة الحالية للوباء العالمي، وذلك بتسجيلها ٣,٠٢٣,٨١٣ إصابة ونحو ١٤٠ ألف وفاة نصفها تقريباً في البرازيل التي أصبحت البلد الأكثر تضرراً من الفيروس في العالم بعد الولايات المتحدة.

بريطانيا نحو الأسوأ مع شتاء بلا لقاح

الى ذلك لفت عالم كبير إلى ضرورة أن تعمل المملكة المتحدة على "التهيؤ للأسوأ" في الشتاء المقبل، بدلاً من الاعتماد كلياً على تطوير لقاح مضاد لفيروس كورونا.

جاء ذلك في خطاب ألقاه السير جون بيل Sir John Bell أستاذ الكرسي الملكي للطب في "جامعة أكسفورد" أمام أعضاء من مجلس العموم، أكد فيه أن التخطيط لمواجهة الجائحة قد اعتمد "كثيراً على الافتراضات"، ومن الأفضل التهيؤ لمواجهة الأشهر الأكثر برودة في السنة من دون الاعتماد على تحقق اختراق ينجزه العلماء العاملون حالياً على تطوير لقاح.

وفي جلسة استماع نظمها "اللجنة البرلمانية للعلوم والتكنولوجيا"، طرح رئيسها غريغ كلارك من حزب المحافظين، سؤالاً بشأن التخطيط لشتاء مقبل لا يكون فيه لقاح مضاد لفيروس كورونا، أو أن لقاحاً سيكون جاهزاً في ذلك الوقت.

أجاب السير جون إن "ظلت هذه الجائحة تعتمد بشكل كبير على الافتراضات التي اتضح لاحقاً أنها غير صحيحة... لذلك، فإن نصيحتي القوية تتمثل في التهيؤ للأسوأ".

كذلك أشار إلى أن الكوادر الطبية قلقة من حدوث "فوضى عارمة في أقسام الحوادث والطوارئ" إذا شهدت المملكة المتحدة موسماً مكتظاً بإصابات الإنفلونزا، يترافق مع استمرار فيروس كورونا في الشتاء المقبل.

واستطراداً، دعا السير جون إلى استثمار أكبر في مجال البنى التحتية المتصلة بتصنيع اللقاحات، إذ إنها ظهرت في "حالة مؤسفة" في بداية تفشي الجائحة. وكذلك حث الوزراء على عدم الاعتماد على لقاحات مستوردة من الولايات المتحدة "لأنكم لن تحصلوا عليها إلا في مرحلة متأخرة". وفي المقابل، لفتت كيت بينغهام، رئيسة فريق العمل الحكومي المعني باللقاحات، إلى إنها "متفائلة" من أن اللقاح سيكون موجوداً، لكنها حذرت من "أننا على المدى القصير قد نرضى بلقاح يقلل من حجم الضرر الذي يتسبب المرض فيه"، بأكثر من قدرته على حماية الناس من الإصابة بـ"كوفيد-١٩". وأضافت إن من المرجح توافر لقاح "في أوائل العام المقبل"، ويعتمد ذلك على نجاح التجارب التي بدأتها "جامعة أكسفورد" وقد وصلت إلى بداية مرحلة إجراء الاختبارات على البشر.

رقم قياسي جديد بجنوب أفريقيا

وأعلنت السلطات الصحية في جنوب أفريقيا، السبت، إصابة ١٣ ألفا و٤٩٧ حالة جديدة بفيروس كورونا المستجد ليرتفع إجمالي الإصابات في البلاد إلى ٢٦٤ ألفا و١٨٤ شخصا من بينهم ٣٩٧١ حالة وفاة. وكان أكثر من ثلث حالات الإصابة في البقعة الساخنة الجديدة في مقاطعة جوتند، والتي تشمل جوهانسبرج والعاصمة بريتوريا. وأعربت المستشفيات العامة عن مخاوفها بشأن نقص الأسرة المتاحة والأكسجين الطبي.

ألف وفاة في البرازيل

وذكرت وزارة الصحة البرازيلية، السبت، أنها سجلت ١٠٧١ وفاة بفيروس كورونا خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. وسجلت البرازيل حتى الآن أكثر من مليون و٨٣٩ ألف إصابة مؤكدة و٧١٤٦٩ وفاة. وتحتل البرازيل حاليا المركز الثاني على مستوى العالم في الإصابات بالفيروس خلف الولايات المتحدة.

حجر إلزامي بآلاف الدولارات لدخول أستراليا

وأعلنت حكومة ولاية نيو ساوث ويلز الأسترالية، الأحد، أن القادمين جوا إلى مدينة سيدني الأسترالية سيجري إلزامهم بدفع آلاف الدولارات مقابل الحجر الصحي الإلزامي في الفنادق لمدة ١٤ يوماً. وقالت رئيسة وزراء ولاية نيو ساوث ويلز جلاديس بيريجكليان للصحفيين إنه بداية من منتصف ليل ١٨ يوليو/تموز، سيفرض على الأفراد ٣٠٠٠ دولار أسترالي (٢٠٨٥ دولاراً أمريكياً) مقابل إقامتهم، مع رسوم إضافية بقيمة ألف دولار أسترالي للمرافق.

وستدفع العائلات المكونة من ٤ أفراد ٥ آلاف دولار أسترالي مقابل الإقامة أثناء الحجر الصحي الإلزامي. وتكفلت حكومة الولاية حتى الآن بتغطية تكلفة إقامة المسافرين في الفنادق، لكن التكلفة بلغت أكثر من ٥٠ مليون دولار أسترالي حيث أقام أكثر من ٣٣ ألف مسافر في الفنادق أثناء الحجر الصحي منذ تفشي فيروس كورونا. وتتحمل سيدني معظم عبء استقبال الرحلات الجوية الدولية إلى أستراليا. وأغلقت ملبورن، ثاني أكبر مدينة في البلاد، مطارها الدولي حتى أواخر هذا الأسبوع الجاري بسبب إجراءات الإغلاق على مستوى المدينة لمكافحة تفش جديد لكوفيد-١٩.

وتم إغلاق الحدود بين ولايتي فيكتوريا ونيو ساوث ويلز في محاولة لمنع انتشار تفشي المرض من ملبورن. وبلغ عدد إجمالي الحالات المؤكدة لتفشي فيروس كورونا في أستراليا ٩٥٥٣ حالة، وفقا للبيانات التي جمعتها جامعة جونز هوبكنز وبلومبرج نيوز.

وأشارت البيانات أن إجمالي عدد الوفيات في أستراليا بلغ ١٠٧، بينما تعافى ٧٧٢٤ من المرض. ومر حوالي ٢٣ أسبوعاً حتى الآن منذ الإعلان تسجيل أول حالة في أستراليا. وسجلت أستراليا خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية ١٩٤ حالة إصابة بالفيروس وحالة وفاة واحدة، فيما تعافى إجمالي ٧٧٢٤ مريضاً.

المكسيك.. العدد الفعلي أكبر بكثير

وأعلنت وزارة الصحة المكسيكية، السبت، تسجيل ٦٠٩٤ إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا و٥٣٩ وفاة. وسجلت المكسيك حتى الآن ٢٩٥٢٦٨ حالة إصابة و٣٤٧٣٠ وفاة بالفيروس. وقالت الحكومة إن "العدد الفعلي للمصابين أعلى بكثير على الأرجح من الإحصاء الرسمي".

٢٤٨ إصابة جديدة في ألمانيا

وأفاد معهد روبرت كوخ للأمراض المعدية، الأحد، بارتفاع عدد الإصابات الجديدة المؤكدة بفيروس كورونا في ألمانيا بواقع ٢٤٨ حالة ليبلغ إجمالي الإصابات بالبلاد ١٩٨٨٠٤. وأظهرت بيانات المعهد ارتفاع عدد الوفيات بواقع ٣ حالات إلى ٩٠٦٣ في المجمل. وكان المعهد سجل السبت ٣٧٨ إصابة و٦ وفيات.

أكثر من ٢٠ ألف وفاة بكورونا في الشرق الأوسط

وتسبب فيروس كورونا المستجد بوفاة أكثر من ٢٠ ألف شخص في الشرق الأوسط، نصفهم تقريبا في إيران، بحسب حصيلة أعدتها وكالة فرانس برس استنادا الى مصادر رسمية. ومع ٢٠ ألفا وخمس وفيات من أصل ٩٠٧ آلاف و٧٣٦ إصابة، يبقى الشرق الأوسط نسيبا بمنأى عن وباء كوفيد-١٩ الذي أودى بـ٥٦٥ ألفا و١٦٦ شخصا في العالم.

عدد ضحايا كورونا في إيران بلغ ١٢ ألفا و٨٢٩ شخصا

وأعلنت المتحدثة باسم وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي الإيراني سيما سادات لاري بان عدد الاصابات بفيروس كورونا في البلاد، بلغ لغاية ظهر اليوم الاحد ٢٥٧ ألفا و٣٠٣ شخصا، وبوفاة ١٩٤ شخصا اخر خلال الساعات الـ٢٤ الماضية بلغ عدد المتوفين في إيران ١٢ ألفا و٨٢٩ شخصا. وازافت سادات لاري في تصريحها الصحفي اليوم الاحد انه تم خلال الساعات الـ ٢٤ الماضية تسجيل ٢١٨٦ حالة جديدة للإصابة بفيروس كورونا ليرتفع اجمالي عدد المصابين بالفيروس في البلاد الى ٢٥٧ ألفا و٣٠٣ حالة لغاية الان بينهم ٣٣٥٩ في وضع حرج. وازافت، ان عدد المتعافين من الفيروس بلغ ٢١٩ ألفا و٩٩٣ شخصا لغاية الان، ولكن لاسف توفي ١٩٤ شخصا اخر خلال الساعات الـ ٢٤ الماضية ليرتفع عدد المتوفين جراء الاصابة بالفيروس الى ١٢ الاف و٨٢٩ شخصا. كما أعلنت المتحدثة باسم وزارة الصحة، ان مليوناً و٩٧٢ الف شخص خضعوا لفحص الكشف عن الإصابة بفيروس "كوفيد ١٩" في أنحاء البلاد حتى الان.

خامنئي يدعو إلى توحيد الجهود لمكافحة كورونا

ووصف المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي تفشي وباء كوفيد-١٩ مجدداً في البلاد بـ"المأساوي جداً"، داعياً الإيرانيين إلى احترام التوصيات الصحية للسيطرة على المرض. وتعدّ إيران التي كشفت أولى الإصابات بالوباء في شباط/فبراير، أكثر دولة تضرراً به في الشرق الأوسط. وقال خامنئي في كلمة ألقاها عبر الفيديو أمام مجلس الشورى "يجب على كافة الأجهزة والفرق الخدمية وجميع الأفراد أن يؤدي دورهم على أكمل وجه لنقطع سلسلة تفشي مرض كورونا في المدى القريب ونعبر بالبلد نحو شاطئ النجاة"، وفق ما نقلت صفحته على موقع تويتر. وهذه أول كلمة للمرشد الإيراني أمام مجلس الشورى المنتخب في شباط/فبراير والذي تسلّم مهامه في نهاية ايار/مايو ويهيمن عليه المحافظون والمتشددون. وأشاد خامنئي، وفقاً لموقعه الرسمي، بالعاملين في مجال الرعاية الصحية لـ"تضحياتهم"، منتقداً في الوقت نفسه "البعض الذين لا يلتزمون بأمر بسيط كوضع الكمامة" لمنع تفشي الفيروس، لافتاً إلى أنه يشعر "بالخجل" إزاء ممارسات مماثلة.

الموقف الوبائي اليومي للاصابات في العراق

- الاصابات الجديدة لهذا اليوم الاحد : ٢٣١٢ حالة، وكما يلي :

بغداد الرصافة ٣٩٣... بغداد الكرخ ١٦٧... مدينة الطب ١٨٥
السليمانية ١٥٥... اربيل ١٠٤... كركوك ٨٦... دهوك ٥
كربلاء ١١٩... النجف ١٨٨... ديالى ٥١... واسط ١٣٤
البصرة ١٦٤... ميسان ٢٣... بابل ٢٠٠... الديوانية ٨٤
ذي قار ١٤٤... الانبار ١٣
المتنى ٢٩... نينوى ١٣... صلاح الدين ٥٥

- سجلت وزارة الصحة والبيئة يوم الاحد (١٦٤٥) حالة شفاء في العراق موزعة كالتالي :

بغداد / الرصافة ٢٠٦... بغداد / الكرخ ٢١٣... مدينة الطب ١١...
السليمانية ٣٨... اربيل ٣٦... دهوك ٩... كركوك ٧٠
النجف الاشرف ١٤٨... كربلاء ١٤٣...
واسط ٤٥... البصرة ٢١٢... ميسان ١٠٠... بابل ١٠٠
الديوانية ٦١... ذي قار ١١٠... المتنى ٤٤
نينوى ٩... ديالى ٩٠

- الوفيات ٩٥ حالة وكما يلي :

بغداد الرصافة ٢٠... بغداد الكرخ ٩... النجف ٣
السليمانية ٦... اربيل ١... كركوك ٥
ديالى ١... كربلاء ٣... واسط ٤
البصرة ١٣... ميسان ٣... بابل ٣
الديوانية ٧
ذي قار ١٤
صلاح الدين ٣

مجموع الشفاء : ٤٤٧٢٤

مجموع الاصابات : ٧٧٥٠٦

الراقدين الكلي : ٢٩٦٣٢

الراقدين في العناية المركزة : ٤٢٠

مجموع الوفيات : ٣١٥٠

وزارة الصحة والبيئة

الاحد ١٢ تموز ٢٠٢٠

← مرصد الرؤى و القضايا العالمية

محمد جميل أحمد :

المواطنة كإنتماء عمومي

صحيفة (عمان) العمانية :

دوائر إنتماء الفرد دوائر عديدة ومتداخلة في الوقت نفسه. لكنها ليست على نحو واحد من الأهمية بحسب مركز دائرة الاهتمام التي تهيم على ذلك الفرد.

يمكن القول، إن مركز الاهتمام في ذهن الفرد من حيث قوة إنتمائه لا تتنازعه دائرة أخرى على ذات القوة والمركزية، لكن يمكن أن تكون دائرة ضمن دوائر أخرى.

في العصور القديمة، كانت دائرة الاهتمام تنحصر مركزيتها حول الأديان، وقد شمل ذلك كافة مجتمعات العالم القديم، لكن في عصر الحداثة السياسية، أي منذ عام ١٦٤٨م ظهرت في أوروبا دائرة إنتماء جديدة لأول مرة في التاريخ، وهي، في الوقت ذاته، تم تأسيسها لتكون دائرة اهتمام أول، وهذه الدائرة هي الوطن وعلاقتها هي المواطنة.

لا نريد الخوض في الأسباب التي دفعت إلى اللجوء إلى هذه الدائرة التي اكتشفها البشر في نموذج الدولة الحديثة، ولكن يهنا هنا أن هذه الدائرة / الدولة كانت صيغة لاجتماع سياسي ترتب عليها تسكين كثير من تناقضات المجتمعات الأوروبية قبل اكتشاف دائرة إنتماء الدولة، أي عندما كان الحال في عهد الامبراطوريات الدينية.

نموذج الدولة القومية الحديثة في قدرته على امتصاص تناقضات المجتمع الدينية نجح في الغرب نجاحا دفع بذلك الغرب إلى تعميمه، نموذجا، في بقية العالم، لكن من خلال حركة المد الاستعماري خلال القرون الثلاثة الأخيرة.

لكن الأسباب التي حدت بالغرب إلى إنتهاج نموذج الدولة القومية، بدت في اختلافها عن أسباب نشوء دول العالم الثالث أكثر تفسيراً لما يمكن أن يكشف لنا طبيعة الإعاقات التي تجعل من دول العالم الثالث تنحو دائماً إلى الفشل في الرقي بنموذج دولة المواطنة، لا سيما في كثير من البلدان العربية والإفريقية.

هذا بطبيعة الحال سيعيدنا إلى فكرة الإنتماء الذي تفترضه الدولة القومية التي تم تعميمها قسراً في البلاد العربية. ففي الكثير من دول إفريقيا والدول العربية لا يعكس الإنتماء إلى الدولة والوطن سوية واحدة من الفهم، ففي بعض تلك الدول هناك من يخلط بين القبيلة والوطن عبر تشويش بالغ الضرر في تصورات، وهناك من يخلط

بين الوطن والطائفة في مركز دائرة اهتمامه، كما أن هناك من يخلط بين الدين والوطن في دائرة اهتمامه فينتج عن ذلك اختلال عظيم يفضي إلى تناقضات متوهمة، لكنها ستكون خطيرةً في مفاعليها إذا وجدت من يؤمن بها ويطبقها.

إن الانتماء الذي تفرضه الدولة عبر المواطنة وحقوقها، لا يتعارض مع الدين في جوهره لأن الدين دين والدولة دولة، ولكنه يتعارض، بل يتناقض، داخل الذهنيات المشوشة حين تتوهم ذلك عبر رؤى أيديولوجية كما في حالة الإسلام الموظف سياسياً.

لقد أصبحت صيغة العالم المعاصر في علاقات الدول، وهي علاقات تحددها بالأساس فكرة المواطنة عبر التعاملات المختلفة في المواثيق والوثائق، هي الأكثر تأثيراً وقوة في الإحساس بالمواطنة واعتبارها هوية بارزة لدائرة الاهتمام الأول.

وحيث يرى البعض أنفسهم في كثير من الدول في العالم الثالث فيما هم يتمتعون بخدمات المواطنة في دولهم، أن هناك دوائر اهتمام في الشأن العام يفترضون فيها تناقضاً مع صيغة المواطنة فإنهم بذلك يعكسون شللاً إرادياً، أو عدم استعداد لمعرفة حيثية تلك العلاقة المواطنة وحرمتها. ولهذا فإن أصدق تعبير يعبر عن حالهم تلك هو أنهم أشخاص متخلفون.

إن قدرتنا على ضبط دوائر انتمائنا دون تعارضات أو تناقضات نتوهمها، لا تتأتى لنا بمجرد التمني، بل هي قدرة تنميتها المعرفة والتربية والتعليم والأخلاق، وبالتالي كلما كنا أكثر تمكناً في التعليم والتربية والمعرفة، كلما أصبحنا أقرب إلى فكرة التصالح مع دوائر الانتماء في تصوراتنا العامة.

بطبيعة الحال ستكون نظم الإدراك التي تنجح في أن تجعلنا أكثر تماهياً مع فكرة المواطنة من خلال شبكة تفاعلية في أجهزة الدولة، هي النظم التي تعكس المبدأ التفسيري لتصرفاتنا كمواطنين راشدين. الانتماء الذي تعكسه فكرة المواطنة منذ ظهورها مع الدولة القومية، هو اليوم من أفضل العلاقات التي تضبط وعينا وتجعلنا أكثر قدرةً على تمثيل هويتنا الموضوعية داخل أوطاننا.

ذلك أن ما تضخه التمثيلات المتوهمة للقبائليات والطوائف ونماذج تدين الإسلام السياسي، لا تبيعنا سوى الوهم، ولا تجلب لنا إلا فساداً من التناقضات المتعارضة في تأويلاتنا المختلفة لفكرة الفضاء العام وفق تلك التمثيلات الفاسدة.

هذا لا يعني أن العالم بلغ ذروة التسامي الأخلاقي في العلاقات البينية، خصوصاً بين الدول والكيانات، أي في علاقاته الدولية. ولكن يعني أن فكرة المواطنة في الدولة الحديثة إذ تجعل من دائرة الانتماء مختصة بها في المقام الأول فيما يتصل بالشأن العام في كل دولة، فإن ذلك يعمل بالضرورة على بناء هوية وطنية آمنة لكل دولة من دول العالم على حدة.

ومتى ما بدت كل دولة حريصة على تحرير فكرة المواطنة وتأطيرها في نظم إدراك ونظم تعليم ونظم علاقات عامة أكثر حرية ومعرفة وعقلانية، كلما كانت أقرب إلى حصد ثمار النجاح والتقدم.

إبراهيم غرايبة :

الأمم تعيد تعريف أولوياتها

صحيفة (الاتحاد) الإماراتية :

تتغير أولويات الدول والمجتمعات على نحو استراتيجي، بمعنى مراجعة الاستمرار أو التوقف في مجالات وبنود واتجاهات السياسات والإنفاق العام، وتمتد هذه الاتجاهات أيضاً إلى الأفراد والمجتمعات. فالأمم جميعها صارت تدرك بوضوح أن قدرتها على العبور في التحولات الكبرى التي تعصف بالموارد والأعمال والسياسات، تعتمد على توجيه مواردها وتركيز وعيها وإدراكها في اتجاهات الصحة والغذاء والتعليم، والتكيف مع متطلبات وفرص التكنولوجيا في إعادة إنشاء أسلوب الحياة والعمل والمؤسسات على النحو الذي يحقق السلامة العامة، ويضمن مواصلة الأعمال والتنظيم والإدارة للمصالح والأسواق والاحتياجات العامة والخاصة والمجتمعية. وبالطبع فإن الاحتياجات الأساسية للإنسان هي القدرة على العيش أطول فترة ممكنة بصحة جيدة وقدرات معرفية وحياتية تمكنه من العمل لنفسه والمشاركة مع أسرته ومجتمعه وبلده في أداء وتنفيذ الالتزامات والحقوق والواجبات التي تعاقدت عليها الأمم. لكن في حالة الاستقرار والرخاء تعمل هذه الأولويات بتلقائية دون أن يشعر بها جميع الناس، ثم تنسيهم هذه التلقائية أهميتها وضرورتها، وعلى سبيل المثال يقال في التراث العربي: «الماء أرخص موجود وأعز مفقود»، فقد كنا قبل جائحة كوفيد-19 نحصل في حياتنا اليومية على الضرورات الأساسية لحياتنا، كالماء والخبز والغذاء والدواء، بسهولة ويسر، ولم نعد نلاحظ المخاطر والتحديات التي يمكن أن تنشأ لو حصل خلل أو نقص في توفير المواد الأساسية أو في خطوط وعمليات الإمداد والإنتاج. ورغم أنها كانت عمليات معقدة ومتقدمة تجري على نحو متواصل، فإن فئة قليلة من الناس تعلم أو تتذكر ذلك.

أصبح الفرد جزءاً أساسياً في السياسات العامة، إذ تعتمد عليه السلامة العامة إلى حد كبير، وفي ذلك صار أسلوب الحياة، في العادات الشخصية والغذائية والعلاقات الاجتماعية، هو الأساس الذي تعتمد عليه الأمم. لقد تحول الفرد إلى ضامن للعقد الاجتماعي ولنجاح السياسات والتشريعات، كما لو أنه مؤسسة أو جماعة أو أمة من الناس، وصارت الثقافة المنظمة للوعي والسلوك الاجتماعي هي الإطار الرئيسي والفاعل لإنجاح وتنفيذ القوانين والإجراءات والإرشادات التي تضمن السلامة العامة، وتحمي المواطنين والمقيمين والزوار.

لقد عدنا جميعاً، أفراداً وحكومات، مثقفين وسياسيين.. إلى القيمة العليا والأساسية، وهي مهارات الحياة، والتي كانت تشغل الأجيال السابقة، وصرنا في حضارتنا ومجتمعاتنا المعاصرة لا نعيها اهتماماً، بل لم نعد نتقنها أو نقدر على أدائها بدون مساعدة.

وفي الصحافة ووسائل الإعلام، وهي الواجهة الرئيسية لأفكار واتجاهات الأمم والأفراد، كانت الأحداث العالمية والصراعات والقضايا السياسية الكبرى والخارجية تشغل المساحات الرئيسية والكبرى في الاهتمام والإنفاق، وتجذب المتخصصين والكتاب والنجوم والقادة السياسيين والاجتماعيين، في حين كانت قضايا الصحة والغذاء والتعليم وأسلوب الحياة والمهارات العامة والأساسية تشغل فيها ركناً منسياً، بل وتعرض للسخرية والإهمال، مما أضعف كثيراً قدرتنا كأفراد وناشئة على الاعتماد على أنفسنا في الحياة والتعليم والصحة والعمل، وانحسرت أيضاً في المناهج المدرسية والتخصصات الجامعية والمهن والحرف.

تتشكل اليوم حاجة قصوى وملحة للفرد الذي يعتمد على نفسه، ويقدر على أداء المهارات والأعمال التي كان يعتمد فيها على غيره، ويملك الوعي والمعرفة التي تقترب مما كان يعرفه المتخصصون في الصحة والتعليم والغذاء والقوانين والتشريعات.

وكذلك تواجه الحكومات والمؤسسات العامة والمجتمعية تحدياً لم يعد قابلاً للتأجيل، وهو أن تعيد تنظيم وإدارة الموارد العامة في اتجاه ضمان وتأمين صحة الناس وغذائهم وقدرتهم على العمل والتعليم من غير مؤسسات فيزيائية وتنظيمية واضحة ومحددة، ربما يكون ذلك سهلاً وتلقائياً في المستقبل القريب، لكنه اليوم عمل تأسيسي ومعقد ومنقطع عن الماضي.

الفوضى العالمية الجديدة

القيادة العالمية غائبة عن العمل

مجلة (الإيكونوميست) :

دانييل فرانكلين: بعد أسابيع قليلة من هجوم اليابان على ميناء "بيرل هاربور" الأمريكي، كان ونستون تشرشل يحل ضيفاً على البيت الأبيض. وكان الرئيس فرانكلين روزفلت تواقاً إلى إخباره بأنه توصل إلى اسم لما سيصبح منظمة أمنية عالمية جديدة، حتى أنه اندفع داخلاً، كما تقول القصة، إلى غرفة نوم تشرشل، ليجد رئيس الوزراء عارياً إلا من رداء الحمام. وليس المدهش حول أصول "الأمم المتحدة"، الاسم الذي اختاره روزفلت، هو هذا الأسلوب غير التقليدي في التواصل (ربما كان رئيس أمريكي حديث ليغرد فكرته على "تويت"). المدهش أن رجال الدولة كانوا يخططون مسبقاً، في خضم الحرب، للسلام .

على الصعيد الاقتصادي، أدى ذلك إلى إنشاء "البنك الدولي" و"صندوق النقد الدولي" في العام ١٩٤٤ في بريتون وودز في نيو هامبشاير. وعلى الجانب الأمني، كُسيَت الخطط الخاصة بالأمم المتحدة لحماً في دمبارتون أوكس في واشنطن العاصمة، ووافق عليها تشرشل وروزفلت وستالين في يالطا في شبه جزيرة القرم، وتم وضع اللمسات الأخيرة عليها في مؤتمر في سان فرانسيسكو بعد وفاة روزفلت. وأعلن الرئيس هاري ترومان في الجلسة الختامية في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٤٥، عندما تم التوقيع على الميثاق التأسيسي للأمم المتحدة: "يا له من يوم عظيم يمكن أن يكونه هذا في التاريخ". كانت الدول قد وضعت خلافاتها جانباً في وحدة لا تتزعزع من التصميم - لإيجاد طريقة لإنهاء الحروب."

لكن النشوة الأولى سرعان ما أخلت مكانها للإحباط مع اندلاع الحرب الباردة. ومع ذلك، كما لاحظ الأمين العام الثاني للمنظمة الجديدة، داغ همرشولد، فإن الأمم المتحدة "لم يتم إنشاؤها لأخذ البشرية إلى الجنة، وإنما لإنقاذ البشرية من الجحيم". على مدى ٧٥ عاماً لم تكن هناك حروب عالمية (على الرغم من الكثير من الحروب الأصغر). وعلى عكس سلفها، عصبية الأمم، أثبتت الأمم المتحدة قدرتها على الصمود. ونمت عضويتها من ٥١ دولة إلى ١٩٣، من خلال إنهاء الاستعمارات وتفكيك الإمبراطورية السوفياتية. وهي تقع في القلب والمركز من نظام عالمي قائم على القواعد، وتغطي أنشطتها وأنشطة وكالاتها المتخصصة جميع جوانب الحياة تقريباً.

ومع ذلك، لا يمكن لأي نظام دولي أن يدوم إلى الأبد. بمرور الوقت يتحول ميزان القوى، وتفشل الأنظمة في التكيف ويبدأ التعفن. وقد تآكل السلام الذي حل بعد "مؤتمر فيينا" في العام ١٨١٥ ببطء إلى أن انهار سريعاً بعد "معاهدة فرساي" في العام ١٩١٩. وعادة ما عنى التحول من قوة مهيمنة إلى أخرى نشوب الحرب (كان تحول مركز القوة من بريطانيا إلى أمريكا منذ أكثر من قرن استثناءً نادراً).

الآن، يطرح "كوفيد ١٩" تحدياً جديداً. ثمة فراغ ماثل حيث يبحث العالم عادة عن القيادة الأمريكية. وبدلاً من ذلك، يرى الرئيس دونالد ترامب وهو يجعل من نفسه أضحوكة، مقترحاً علاجات غريبة للمرض. وبدأ ترامب مهتماً بإلقاء اللوم على الصين عن التسبب بالوباء أكثر مما عني بحشد استجابة دولية، وكانت أبرز الخطوات التي اتخذها هي تعليق تمويل بلاده لمنظمة الصحة العالمية والتهديد بمغادرتها. وفي آذار (مارس)، لم يتمكن وزراء خارجية مجموعة السبع حتى من إصدار بيان، لأن وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، أصر على الإشارة إلى "فيروس ووهان".

كانت استجابة الصين المبكرة للفيروس تسبباً مفرطاً مورس بغير مهارة، لكنها شرعت منذ أن تمكن إغلاقها القاسي من جلب "كوفيد ١٩" تحت السيطرة، في التبشير بنجاحاتها في جميع أنحاء العالم، وقدمت معدات الوقاية للبلدان الشاكرة. وفي الأثناء، أغلق الأوروبيون الحدود، بما في ذلك في منطقة "شينغن" التي يفترض أنها خالية من الحدود. وكان مجلس الأمن الدولي المنقسم غائباً عن العمل.

كان النظام العالمي يترنح مسبقاً. فقد غدت الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٧-٢٠٠٩ النزعات الشعبية وأشاعت حذراً قلقاً من المؤسسات الدولية. وغالباً ما تعكس هذه الاتجاهات الحقائق السائدة منذ عقود، وليس اليوم (الأعضاء الخمسة الدائمون الذين لديهم حق النقض في مجلس الأمن هم القوى المنتصرة في العام ١٩٤٥)، لكنها تقاوم الإصلاح مع ذلك. وما تزال القواعد باقية، لكن القوى الكبرى تشعر باطراد بأنها حرة في تجاهلها. وقد استولت روسيا بصلافة على قطعة من أوكرانيا. واحتلت الصين أراضي متنازعة عليها في بحر الصين الجنوبي.

لطالما اشتكت الولايات المتحدة من تكلفة دعم النظام الدولي متعدد الأطراف، وأبدت قلقها السلطات العقابية التي تقيدها. وقامت، إلى جانب بريطانيا، بغزو العراق في العام ٢٠٠٣ من دون تفويض من مجلس الأمن. وبدأ الرئيس باراك أوباما، الذي أعطى الأولوية "لبناء الدولة في الداخل"، ما يشبه التراجع عن تحمل أعباء القيادة العالمية. لكن المهندس الرئيسي للنظام لديه الآن رئيس يبدو مسروراً بتدمير هذا النظام.

انسحب ترامب من اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ ومن الاتفاق النووي مع إيران. وشكك في التزام أمريكا تجاه "النااتو" (على الرغم من أنه عزز قواته في أجزاء كثيرة من أوروبا). واستمر في تفويض منظمة التجارة العالمية من خلال منع تعيين قضاة جدد في هيئة الاستئناف.

كما وصف الاتحاد الأوروبي بأنه "العدو". ويتسبب غرامه بالعقوبات في المزيد من الاحتكاكات، ويثير الشكاوى من أن أمريكا تسيء استخدام "الميزة الهائلة" المتأتمية من امتلاكها عملة الاحتياطي العالمي، ويحفز الاهتمام (بين الحلفاء والمنافسين على حد سواء) بمحاولة الحد من هيمنة الدولار.

في الأمم المتحدة، يشكو حلفاء أمريكا من أن ترامب يمارس الانتقائية المفرطة. وليس الجديد انسحابه من وكالة أو اثنتين (انسحب ترامب من وكالة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "اليونسكو"، التي تتخذ من باريس مقراً لها، ومن مجلس حقوق الإنسان الذي يتخذ من جنيف مقراً له، بذريعة تحيزهما ضد إسرائيل)، وإنما عدم الالتزام بالنظام ككل. وتردد مقولته "أمريكا أولاً" صدى لغة هنري كابوت لودج، عضو مجلس الشيوخ الانعزالي الذي ناضل بنجاح ضد الانضمام إلى عصبة الأمم في عشرينيات القرن العشرين. وفي هذا تناقض صارخ مع أممية روزفلت وترومان. وقال ترامب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول (سبتمبر) الماضي: "المستقبل ليس لأنصار العولمة. المستقبل للوطنيين". وكل هذا يعني أن الأمم المتحدة، بعيداً عن التطلع إلى عيد ميلاد سعيد، تقترب من الذكرى السنوية الخامسة والسبعين لإنشائها وهي في حالة من القلق الشديد.

يقسم الأمين العام، أنطونيو غوتيريس، رئيس الوزراء البرتغالي السابق البار، تاريخ الأمم المتحدة إلى ثلاث فترات. الأولى كانت "ثنائية الأقطاب"، والتي تميزت بالتنافس الذي ساد خلال حقبة الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفياتي. وعلى الرغم من أن مجلس الأمن كان مُجمداً إلى حد كبير، كانت هناك بعض الإمكانية للتنبؤ بما قد يحدث في المواجهة، وكانت الأمم المتحدة مبتكرة بما يكفي للتوسع في مجالات مثل حفظ السلام، والتي لم تكن مذكورة في ميثاقها. بعد انهيار الشيوعية جاءت فترة وجيزة من "أحادية القطب"، عندما كانت هيمنة أمريكا بالكاد موضع نزاع. وكان مجلس الأمن قادراً على العمل بالشكل الذي توخاه مؤسسوه، وأطلق موجة من بعثات السلام، وفوض بتحرير الكويت بقيادة الولايات المتحدة في العام ١٩٩١. وأشاد جورج بوش الأب بـ"النظام العالمي الجديد". كما طورت الأمم المتحدة مبدأ "مسؤولية حماية" السكان ضد الفظائع الجماعية.

لكن أمريكا، التي تعثرت في الشرق الأوسط وأفغانستان، أصبحت مرهقة وأخذت تنظر إلى الداخل. وفي العالم الأوسع، ازداد القلق من فرض الغرب قيمه، خاصة باستخدام القوة. وتتحدى روسيا انتقامية وصين صاعدة بشكل متزايد تفوق أمريكا. وأصبح مجلس الأمن عالقاً مرة أخرى، على نحو يعكس تجدد التنافس بين القوى العظمى. وهذه الفترة الثالثة، كما يراها السيد غوتيريس، ما تزال غير مستقرة. ويقول: "العالم ليس متعدد الأقطاب بعد، إنه في الأساس فوضوي".

أمريكا أولاً

ليس وجود درجة من الفوضى مفاجئاً بالنظر إلى التحولات الدراماتيكية التي شرعت في تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ متنافسة. خذ الاقتصاد. منذ العام ٢٠٠٠، انتقلت حصة الصين من الناتج المحلي الإجمالي العالمي بأسعار السوق من أقل من ٤ في المائة إلى ما يقرب من ١٦ في المائة. ويقوم عمالقة التكنولوجيا، مثل "علي بابا" و"تينسنت" و"هواوي"، بنشر البنية التحتية الرقمية الصينية في الخارج، خاصة في الأسواق الناشئة. والصين هي أكبر مصدر في العالم. وعلى الرغم من أنها وافد جديد نسبياً (حيث انضمت إلى النادي فقط في العام ٢٠٠١)، فإنها تقدم نفسها الآن كمُدافع رئيسي عن منظمة التجارة العالمية التي تتعرض للهجوم من أمريكا.

وفي مجال التمويل، على الرغم من أن الدولار ما يزال هو المهيمن، فإن اليوان في وضع يؤهله لكسب الأرضية. وفي صندوق النقد الدولي، ما تزال الصين ممثلة تمثيلاً ناقصاً، مع كوتا وحصص تصويت بـ ٦ في المائة فقط. ولكن، بينما يكافح الصندوق لدعم اقتصاد عالمي منكوب، ستكون الصين واحداً من العوامل الأساسية للعمل، سواء في تصميم تخفيف الديون (يُعتقد أن الصين أقرضت أكثر من ١٤٠ مليار دولار للحكومات الأفريقية والشركات المملوكة للدولة منذ العام ٢٠٠٠) أو في زيادة الحصص.

تمتد هذه الاضطرابات إلى الأبعاد الدبلوماسية والأمنية التي هي محور هذا التقرير الخاص. هل الأمم المتحدة، والحوكمة العالمية التعاونية التي تجسدها، محكوم عليهما بأن تصبحا أقل صلة في عالم تنافس القوى العظمى؟ من السابق لأوانه بالتأكيد فقدان الأمل بهما. لكن النظام الليبرالي يحتاج، إذا ما أراد الحفاظ على نفوذه وطابعه، إلى استعادة القيادة والمرور بإصلاحات صعبة.

للنظام متعدد الأطراف نقاط قوة مهمة، إحداها هي أن هناك حاجة ماسة إليه. المشاكل الكبرى تستدعي التعاون الدولي - كما يُظهر الوباء بقوة الآن. يحتاج العالم إلى العمل معاً على اللقاحات، وعلى الانتعاش الاقتصادي ودعم البلدان الأكثر ضعفاً. وقال رئيس برنامج الغذاء العالمي، ديفيد بيسلي، الحاكم الجمهوري السابق لكارولينا الجنوبية، أن التحرك السريع ضروري لمنع "حدوث مجاعات متعددة ذات أبعاد هائلة". وهناك حاجة أيضاً إلى بذل جهود متضافرة بشأن تغير المناخ، وهو تحدٍ آخر لا يمكن لأي دولة أن تتصدى له بمفردها. كما أن خطر الانتشار النووي أخذ في الازدياد.

الميزة الثانية هي أن الأمم المتحدة تحظى بشعبية. نعم. لقد ارتكبت أخطاء مخزية. وفشلت في منع الإبادة الجماعية في رواندا وسريبرينيتشا. ويَلام جنود حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة على جلب الكوليرا إلى هايتي والاعتداء الجنسي في العديد من الأماكن التي كان من المفترض أن يقوموا بحمايتها. وأدى برنامج "النفط مقابل الغذاء" الذي طبقتة الأمم المتحدة في العراق إلى احتيال بقيمة ١,٨ مليار دولار. ومع ذلك، تظل هذه الهيئة أكثر موثوقية من العديد من الحكومات، وفقاً لمؤشر إديلمان للثقة للعام ٢٠٢٠. وفي ٢٢ دولة قام باستطلاعها مركز "بيو" للاستطلاعات العام الماضي، كان لدى ٦١ في المائة من المستجيبين في المتوسط رأي إيجابي تجاه الأمم المتحدة، مقابل ٢٦ في المائة من الذين لديهم وجهة نظر غير تفضيلية. وتفكر غالبية مريحة من الأمريكيين بشكل إيجابي تجاهها، على الرغم من وجود انقسام حزبي متزايد: ٧٧ في المائة من الديمقراطيين يوافقون، في مقابل ٣٦ في المائة فقط من الجمهوريين.

وفي استطلاع آخر أجراه العام الماضي مجلس شيكاغو للشؤون العالمية، قال سبعة من أصل عشرة أمريكيين أنه سيكون من الأفضل إذا شارك بلدهم بنشاط في الشؤون العالمية، في ما يقترب من أعلى مستوى مسجل بهذا الخصوص. ويشير هذا كله إلى مكن قوة أخير لا يجب الاستهانة به: إمكانية إعادة الانخراط الأمريكية. ففي نهاية المطاف، تبقى أمريكا اقتصاداً هائلاً، وتتمتع بنفوذ أكبر من أي منافسين في القوة الصلبة والليونة على حد سواء. ويمكن أن تكون مرة أخرى الحامل المعياري لنظام عالمي ليبرالي.

سيكون من الساذجة توقع ظهور حماسة مفاجئة للتعددية لدى الرئيس ترامب - بل وحتى بعده. كانت نزعة الشك الأمريكية تجاه التشابكات الأجنبية قديمة قدم الجمهورية نفسها. وكان الإحباط من منظمة التجارة العالمية، و"النااتو" وبقية الهيئات يتصاعد حتى قبل أن يستغله ترامب. وتجعل الانقسامات في الوطن، والتي تعمقت تحت رئاسته، من مسألة القيادة في الخارج شأناً أكثر صعوبة. ومع ذلك، فإن فوزاً لجو بايدن في الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) كفيلاً بأن يكون عاملاً لإعادة تشغيل اللعبة على الأقل، إن لم يكن مغيراً جذرياً لها. ووعد بايدن في مؤتمر ميونخ الأمني العام الماضي وعداً: "سنعود".

تريد الأمم المتحدة استخدام الذكرى السنوية الخامسة والسبعين لإنشائها لإجراء مشاورات كبرى حول مستقبل تعددية الأطراف. وقد اختطف "كوفيد ١٩" الأجنحة العالمية. لكنه يعرض فرصة أيضاً. بدلاً من تدمير النظام، يمكن أن تدفع الاضطرابات الدول إلى تعزيزه. وسوف يتطلب ذلك الشروع في التخطيط للمستقبل بينما تتم معالجة أزمة الحاضر. ويحتاج قادة اليوم إلى محاكاة ما حققه أسلافهم بطريقة رائعة في العام ١٩٤٥.

* ترجمة: علاء الدين أبو زينة/الغد الأردنية

خطورة الاعتبارات العقائدية والدينية المشتركة بين إيران وتركيا

ايلاف:

تتبنى القيادة التركية نموذج القيادة الإيرانية في فرض نفسها داخلياً، وتسويق مشاريعها الإقليمية بالعقيدة والسلاح، وفي دوزنة علاقاتها مع إسرائيل بما يجنبها المواجهة.

التوتر في العلاقات مع الغرب يبدو قاسماً مشتركاً في الاعتبارات العقائدية والدينية لأنقره وطهران. كذلك العزم والتخطيط لتصدير العقيدة المبنية على الدين الى الجغرافيا العربية بهدف التربع على عرش قيادة تركيا للسنة وإيران للشيعية – والغايات توسعية قاعدتها جنون العظمة. ضعف القطب العربي في موازين القوى الإقليمية شجع أنقره على الحلم باستعادة مجد العثمانية وطهران على إقناع نفسها بأن الفرس أرقى وأقوى من العرب وأن في قدرة الجمهورية الإسلامية الإيرانية الانتصار. واقع الأمر ان القيادة في كل من طهران وتركيا هي صاحبة مشروع فتنة سنية – شيعية وان القيادتين تُقدّمان بذلك الى الدولة اليهودية هدية قيمة. كلى القيادتين يتظاهر العداء مع الغرب ويعتمده تكتيكياً، إنما مع الحرص الدائم على ستراتيجية التهادنية التاريخية بالذات مع الولايات المتحدة الأمريكية ومع إسرائيل. وللتأكيد، ان مشروع الفتنة السنية – الشيعية ليس تركيا أو إيرانياً أو عربياً حصراً، وإنما هو مشروع امريكي وأوروبي بامتياز منذ زمن بعيد في ستراتيجية الحروب بالنيابة بالذات في الملاعب العربية. اليوم، ومع بدء العد العكسي الى الانتخابات الرئاسية الأمريكية بعد حوالي ١١٥ يوماً، كيف تلعب أنقره وطهران أوراقها "الانتخابية" وأين هم أعضاء حلف شمال الأطلسي (الناتو) من كل من إيران وتركيا؟

ثم كيف تنعكس العلاقات الغربية مع إيران وتركيا على الدول العربية سيما بعدما تم حذف كل من مصر والعراق من موازين القوى الإقليمية وتمّ تحييد مصر وسوريا في المعادلة الاستراتيجية مع إسرائيل التي تشكل اليوم الزاوية الثالثة في مثلث موازين القوى الإقليمية في الشرق الأوسط؟ وكيف لعبت روسيا الورقة السنية – الشيعية في تموضعها الاستراتيجي في الشرق الأوسط؟

الأجوبة في سياق هذا المقال لن تكون قائمة على الأبحاث أو أكاديمية. الفكرة باختصار هي أن لا أحد بريء من الأعباء الفتنة، وان المفعول به مسؤول بقدر الفاعل. الإدارات الأمريكية المتتالية أبدعت في لعبة الفتنة من أفغانستان الى إيران الى العراق وبقية الدول العربية، ولذلك من الضروري التنبيه الى هذه الناحية في الانتخابات الرئاسية للتعرف الى توجه الدولة العميقة والذي سينعكس على نوعية وتداعيات السياسات الأمريكية نحو الدول الخليجية العربية ودول المشرق والمغرب العربي على ضوء علاقة واشنطن مع كل من إيران وتركيا.

فتركيا تلعب أدوار خطيرة في دول شمال أفريقيا عبر البوابة الليبية والتونسية – والهدف الأكبر هو مصر – وفي الخليج عبر علاقاتها مع قطر، وفي لبنان من خلال تفعيل بؤر التطرف التي ترعاها. وإيران تُهيمن على لبنان عبر "حزب الله" بموافقة مسيحية على مستوى رئيس الجمهورية ميشال عون وفريقه السياسي "التيار الوطني الحر"، وبشراكة مع رئيس البرلمان نبيه بري تحت عنوان "الثنائي الشيعي"، وبسيطرة على رئيس الحكومة حسّان دياب المتمترس في السراي الحكومي برعاية "حزب الله" وأدواته. أما في العراق، فإنّ طهران تواجه هناك صعوبات أكثر نظراً لتواجد القوات الأمريكية وعزمها على البقاء، ولأن العراق دولة فيما لبنان بدعة. إنما في الوقت ذاته، تفتك طهران في مستقبل العراق عبر "الحشد الشعبي" وهي مُتَهمة بالضلوع في قتل شخصيات فكرية وطنية رائدة على نسق اغتيال المحلل السياسي هاشم الهاشمي وذلك لإيصال الخوف الى قلوب الذين يجروون على التفكير خارج الصندوق الإيراني.

في المعلومات، ان القيادات العسكرية الإيرانية الرفيعة اتخذت قرار الرد على أية إجراءات أمريكية لاحتجاز ناقلات النفط الإيرانية الى فنزويلا وهي تعتبر ان قرار المحكمة الأمريكية الذي يسمح للسلطات الأمريكية باحتجاز الناقلات إنما يشكل نقلة نوعية خطيرة لأنه مباركة قانونية لإجراءات أية إدارة أمريكية. ما هي آفاق وحدود الردود الإيرانية؟ هذا هو السؤال الذي لا إجابة واضحة عليه. أحد المصادر يقول ان طهران تعتزم الرد على احتجاز الولايات المتحدة للناقلات الإيرانية عبر احتجازها ناقلات خليجية. مصدر آخر يستبعد أن تكتفي طهران بعمليات محدودة إزاء عمليات الخنق الأمريكية لصادرات النفط والغاز الإيرانية الى جانب خسارة طهران ناقلات غالية الثمن ومصادر التمويل الوحيدة لها.

حقيقة الأمر ان أيادي الجمهورية الإسلامية الإيرانية مقيّدة لأنها قلقة ومتوتّرة وضعيفة بالرغم من قدراتها العسكرية المتطورة. قياداتها تتظاهر القوة لكنها في الواقع مَطوّقة داخلياً ودولياً نتيجة العقوبات الأمريكية القاسية وبسبب افتقادها الثقة الشعبية الداخلية بالنظام. ثم هناك اعتبارات الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي تُراقبها طهران عن كثب والتي تضعها في مأزق: فإذا التزمت الصمت والهدوء إزاء احتجاز الناقلات، تبدو ضعيفة بكلفة غالية داخلياً. وإذا ردّت عسكرياً، بمستوى الحدث وأغلقت مضيق الهرمز – والأرجح أنها لن تجرؤ – فإن ذلك سيفيد الولايات المتحدة في موسم انتخابات رئاسية سيّما وأن قرار احتجاز الناقلات الإيرانية يأتي قانونياً بمباركة محكمة أمريكية. فماذا ستفعل طهران بـ "خطوطها الحمراء" المعنية بناقلاتها الى فنزويلا؟ وهل ستقرّر تجنّب المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة، أو هل ستختلق الذريعة لها؟

أثناء الحلقة المستديرة الافتراضية العاشرة لقمة بيروت انستيتوت في أبو ظبي هذا الأسبوع، قال المبعوث المخضرم في مسائل الأمن القومي الأمريكي وعمل في مراكز رفيعة في إدارات جورج دبليو بوش، وباراك أوباما، ودونالد ترامب، بريت ماكغورك Brett McGurk قال: "تجربتي مع الإيرانيين تفيد أنهم يتابعون سياساتنا الداخلية عن كثب وأنهم، في اعتقادي، يحسبون الحسابات حول جدوى وقوع حادثة". وزاد رداً على سؤال حول احتمال وقوع مواجهة عسكرية أمريكية – إيرانية قبل الانتخابات "لا أضع ذلك الاحتمال خارج الحسابات الإيرانية".

السير جون سويرز الذي شارك في الحلقة الافتراضية العاشرة قال ان "احتمالات المواجهة في الشرق الأوسط عالية لكنني أعتقد أن الإيرانيين لربما سيلتزمون – الهدوء بالصورة نفسها التي التزموا بها الهدوء بعد قتل قاسم سليمانى – الأمر الذي أدهشني".

رأي الرجلين هو ان الانتخابات الرئاسية الأمريكية ستكون مفصلية وتاريخية وهما يتفقان على أن رئاسة الديموقراطي جو بايدن ستكون "مهدئة بقدر أكبر لحلفاء أمريكا"، قال سويرز فيما ستكون الولاية الثانية لدونالد ترامب "أصعب وعبرة عن رحلة عسيرة Rocky ride للعالم". أضاف انه لا يشاطر الرأي القائل ان رئاسة جو بايدن ستعيدنا الى زمن رئاسة باراك أوباما.

هناك كلام عن احتمال أن تكون المرشحة لمنصب نائبة جو بايدن اما سوزان رايس التي شغلت منصب مستشارة الأمن القومي أو فاليري جاريت المعروفة بـ "الرئيس الظل" Shadow President لباراك أوباما. عندئذ يعود عهد أوباما في شخص بايدن الى البيت الأبيض وتعود علاقة الغرام مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية مهما توسّعت. يعود الترويج لـ "الاخوان المسلمين" بذريعة إفرازات العملية الانتخابية بتجاهل تام لما قام به

"الاخوان المسلمون" عندما استلموا الحكم في مصر (ويقومون به الآن في تونس) من رفض قاطع للفصل بين السلطات، وابتلاع تام للسلطات البرلمانية والرئاسية والقضائية، ومحاولة تغيير الدستور لفرض الدين على الدولة. هذا ما فعلته إدارة أوباما الأولى وما ستفعله إدارة أوباما الثانية إذا عادت الى البيت الأبيض، أي: دعم الحكم الديني في الشرق الأوسط.

بريت ماكغورك لا يوافق ويقول ان ما قامت به إدارة أوباما في مصر أتى خلال "لحظة مميزة unique في التاريخ بقدوم الربيع العربي وما أسفر عنه. وفي اعتقادي يجب التأييد قبل رسم مقاربات مباشرة وسياسات مماثلة" بين عهد أوباما وعهد بايدين، إذا أتى رئيساً. يضيف ان ما تقوم به إدارة ترامب في ليبيا تحت عنوان "الحياد النشط" Active Neutrality إنما هو "خالٍ تماماً من المعنى وفحواه هو أننا سنقوم بالقليل القليل". وزيرة التعاون الدولي في مصر رانيا المشاط التي شاركت أيضاً في الحلقة حرصت على الابتعاد التام عن السياسة والنزاعات والعلاقة الجغرافية – السياسية والانتخابات الأمريكية. واكتفت بالقول ان علاقات مصر مع الولايات المتحدة لطالما كانت "ستراتيجية جداً منذ زمن بغض النظر عن السلطة وأي حزب يحكم".

السفير الصيني Yue Xiao Yong اعتبر ان الحوار مع أعضاء إدارة ترامب صعب واعتباطي "فهم لا يدعونك تتكلم بل انهم يقصفونك بالاتهامات وكلماتهم متشددة جداً Militant ولا يدعونك تفسر ما لديك".

ماذا في الأفق الأمريكي في موسم الانتخابات الرئاسية على وقع الأزمات الداخلية الممتدة من كوفيد-19 وآثار الوباء الاقتصادية الى الأزمة العرقية و"أزمة الحكم" كما يقول برت ماكرجك؟ يجيب ماكرجك: ان هناك إرهاب من الاضطراب Tumult في مزاج الناس وحاجة الى العودة الى نوع من الرتابة Normalcy "وحال الاستواء Normality هو تماماً عنوان حملة جو بايدين للرئاسة"، لدى الناخب الأمريكي.

ماذا عن السياسة الخارجية بالذات نحو الشرق الأوسط ومن منظور الغايات التركية والإيرانية؟ ان القيادتين تنسّقان عندما تريدان في سوريا، مثلاً، وتركيا لا تتوارى عن تحدي الولايات المتحدة في سوريا والعراق معاً بل انها تنسّق مع روسيا ضد المواقع الأمريكية في سوريا عند الحاجة.

روسيا تتبنى العداء القاطع للتطرف السني الذي تتهم تركيا بقيادته داخل سوريا – واليوم في ليبيا – لكنها تغض النظر عن التطرف الشيعي بقيادة "الحرس الثوري" الإيراني والذي هو الحليف الميداني لروسيا في سوريا. وعليه، انها بدورها تولّع النار تحت رماد الفتنة الشيعية – السنية وتحالف مع طرف من الطرفين.

معالم المرحلة المقبلة من وباء الفتنة ستكون أوضح بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية وسنرى ان كان عهد أوباما عائد بعاداته القديمة في شخص بايدين برتابة الاستواء أو ان كان عهد ترامب مستمر بإرهاب الاضطراب Monotony of normalcy Exhaustion of tumult.

د. راغده درغام: خبيرة الشؤون الاستراتيجية الدولية وكاتبة عمود سياسي استراتيجي باللغتين العربية والإنجليزية، هي المؤسّسة والرئيسة التنفيذية لـ "بيروت انستيتيوت" – المؤسّسة الفكرية للمنطقة العربية ذات البعد الدولي. منحت الدكتوراه الفخرية في الاداب سنة ٢٠٠٣ من شبكة جامعة ولاية نيويورك. شغلت منصب محلفة على جائزة اليونيسكو لحرية الصحافة. ترأست رابطة مراسلي الأمم المتحدة. راغده درغام معروفة عالمياً كمحللة سياسية ومعلّقة في التلفزيونات العربية والأمريكية والصينية والروسية. تحمل العديد من الجوائز العالمية وصُنفت احدى أقوى مئة من النساء العربيات عامي ٢٠١١ و٢٠١٦. وحصلت راغده درغام في ٢٠١٧ في لندن على لقب "امراة العام العربية" تقديراً لإنجازاتها الإعلامية على مدى السنين. في ٢٠١٨ تم وصفها واحدة من أكثر النساء تأثيراً في العالم العربي.

تركيا وحرب المياه

*آلدار خليل

تمارس تركيا اليوم سلطاتها غير الشرعية وغير القانونية في حجزها للمياه عن سوريا والعراق، هذه الإجراءات التي تتبعها وبالرغم من إن الجهود والمواثيق في العالم أجمع تنص على عدم استغلال أي من الموارد الطبيعية والمواد الإنسانية في حالات الحرب مع إن الحرب تشنها تركيا من جانبها وبشكل أحادي إلا إننا نرى بأنه لا التزام تركي في هذا المجال، لا بل يتم استخدام المياه كسلاح في الحرب التي تشنها تركيا على منطقتنا وتعلن على العلن وبوضوح عن عدم التزامها بأية معايير قانونية أو أخلاقية.

هذه الممارسات بغض النظر عن حجم المسؤولية المفقودة فيها إلا إنها دون شك تؤثر بشكل عملي على الكثير من المجالات منها القطاع الزراعي، الصناعي وحتى على التوزيع البشري، المعتمد على قوته من الأنهار التي تتلقى مياهها من تركيا بشكل طبيعي“ تندرج هذه الممارسات تحت بند الحصار الذي تمارسه تركيا منذ سنوات على شعبنا والمنطقة وكذلك تريد من خلال هذا الإجراء البحث عن آليات جديدة لتنفيذ مشاريعها الاحتلالية في سوريا والمنطقة.

كل التبعات السلبية التي تظهر بسبب هذه الممارسات على مناطقنا سواء من أزمة الكهرباء التي بدورها تؤثر على أداء المؤسسات الخدمية الأخرى، وبذلك يترتب على الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا أيضاً أن تكثف جهودها للبحث عن الحلول والعمل على تلافي المشاكل وتجنب التداعيات السلبية لأي أزمة كانت سواء الكهرباء، المياه، الكورونا، الوضع الاقتصادي، أي يجب أن تكون حاضرة، إذ لا يمكن الاكتفاء بإيصال حقيقة المشاكل التي تصادف الإدارة الذاتية إلى الشعب لا بل يجب البحث المستدام عن الحلول والبدائل الممكنة“ لأن بنية الإدارة الذاتية هي هذا الأساس وهذا المبدأ. في الوقت ذاته على شعبنا ألا يحصر المشاكل في الإدارة الذاتية فقط بمعنى أن الكثير من الأمور التي تؤثر اليوم بشكل مباشر بسبب نقص المياه ومصادرتها من قبل تركيا المسؤولة عنها هي تركيا“ لذا يجب ألا ننسى المسبب الرئيس لهذه المشاكل. وهي جزء من الحرب التركية علينا..

أمام كل هذا علينا أن نتعاون مع الإدارة الذاتية في البحث عن الحلول ودعم الحلول التي تطرحها من أجل تفادي هذه المعضلات“ كذلك لا بد للعالم أجمع والدول الجارة خاصة العراق الذي يعاني من التبعات ذاتها بسبب سياسات تركيا وأيضاً المؤسسات الأممية والحقوقية والإنسانية أن يتخذوا مواقف حيال هذه التجاوزات التركية على القانون والأخلاق الدوليين، تجاهل التصرفات التركية يعني إطلاق يد الأخيرة في المنطقة وها نحن نلامس تداعيات الصمت العالمي الذي رافق الاحتلال التركي في سوريا لنكون اليوم أمام أطماع وتدخلات تركية في كل من سوريا والعراق وحتى القارة الإفريقية بالشكل المباشر الذي يتم في ليبيا وبشكل غير مباشر في مناطق أخرى مثل مصر وأثيوبيا وغيرها من الدول.

تركيا مصدر التهديد على الأمن والسلم الإقليمي والدولي، تركيا تمارس كل صنوف الحرب لذا يجب توفر المسؤوليات في التصدي لكل ممارستها، ودور الوعي هناك كبير إذ يجب أن يكون حاضراً لأن تركيا تتقن الحرب الخاصة وتعرف كيف توجه بوصلة المشاكل كما تفعل اليوم في شمال وشرق سوريا من حجز للمياه بغية التأثير على الإدارة وخروج الأهالي في مناطقها بمواقف سلبية من الإدارة والمطالبة بحلول للمشاكل التي مصدرها الأساسي هو تركيا ذاتها. فمارلنا نعيش مرحلة مهمة من الثورة التي بدأها شعبنا في شمال وشرق سوريا- روج آفاي كردستان وأراد من خلالها البدء بمشروع نوعي“ يجب أن نعلم بأننا مهددون لأننا لا نتشابه معهم وكل من حولنا يرفضون التنوع لذا إصرارهم على التماثل معهم سيبقى وبالتالي الهجوم علينا سيبقى.

لكن كل هذا يجب أن يكون مصدر قوة وعزيمة أيضاً ويجب أن نستمد من هذه الظروف قوتنا في المواجهة والنضال بشكل مستمر وألا نتجاهل الخدمات الضرورية اللازمة للعيش لكن كذلك لا نجعلها وسيلة لأن يتحكم بنا أي طرف لأنه يسعى دوماً لجعلها ورقة كي يتحكم بمنطقنا ويستعبد شعبنا.

*المصدر: صحيفة رونا هي